جامعة اليرموك / كلّية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

نظام الفعل بين الشّكل والوظيفة
دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية

The verb system between form and function
A contrastive study between Arabic and English

أعدّها
إسماعيل مسلم الأقطش
ماجستير لغة عربية/جامعة اليرموك

وأشرف عليها
الأستاذ الدكتور عبد الحميد الأقطش

حقل التخصص: اللغويات العربيّة التطبيقيّة

قُدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلّبات درجة الدكتوراه في تخصص
"اللغويات العربيّة التطبيقية"في جامعة اليرموك ، إربد – الأردن

الفصل الدراسي الأول
٢٠٠٧-٢٠٠٨

تاريخ مناقشة الرسالة ٢٠٠٧/١٢/١٦

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

جامعة اليرموك/ كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

نظام الفعل بين الشكل والوظيفة

دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية

The verb system between form and function

A contrastive study between Arabic and English

أعدّها

إسماعيل مسلّم الأقطش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في تخصص "اللغويات العربية التطبيقية" في جامعة اليرموك، إربد ــ الأردن.

وافق عليها

د. عبدالحميد الأقطش ..... رئيساً ومشرفاً

أستاذ مشارك في اللغة والنحو/ جامعة اليرموك

أ.د. نهاد الموسى..... عضواً

أستاذ في اللغة والنحو/ الجامعة الأردنية

أ.د. سمير استيتية..... عضواً

أستاذ في اللسانيات / جامعة اليرموك

أ.د. فيصل صفا..... عضواً

أستاذ في اللغة والنحو/ جامعة اليرموك

أ.د. عبد الله الشناق..... عضواً

أستاذ في الترجمة واللغويات/ جامعة اليرموك

2008 ــ 2007

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتويـــــــــات

المحتويـــــــــات	الصفحة
الإهداء	و
الشكر والتقدير	ز
المقدمة	ح
– التمهيد	١
– الفصل الأول: بنية الفعل: دراسة في الشكل	٨
١– القالب والبنية	٩
أ– القالب والبنية في الأفعال العربية	١٠
١– النمط الأساسي	١٠
٢– النمط الموسّع	١٢
ب– القالب والبنية في الأفعال الإنجليزية	١٤
١– البنية الاشتقاقية	١٦
٢– البنية التصريفية	١٧
٣– البنية التحويلية	١٨
٤– البنية المعقّدة	١٨
٢– ميْز الفعل صرفياً	٢١
أ– الأفعال العربية	٢١
١– موقع الفعل من أقسام الكلام	٢١
٢– مميزات الفعل عن بقية أقسام الكلام	٢٩
٣– ميز الفعل العربي صرفياً	٣٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- الأفعال الإنجليزية	٣٢
١- موقع الفعل من أقسام الكلام	٣٢
٢- ميز الفعل صرفياً	٣٥
٣- ميز الفعل عن بقية أقسام الكلام	٣٨
٣- بنية الكم والكيف	٤١
أ- بنية الكم في الأفعال العربيّة	٤١
١- البنية المجردة	٤١
٢- البنية المزيدة	٤٣
٣- البنية المركبة	٤٤
ب- بنية الكم في الأفعال الإنجليزية	٤٧
١- البنية المجردة	٤٧
٢- البنية المزيدة	٥٢
٣- البنية المركبة	٥٣
جـ- بنية الكيف في الأفعال العربيّة	٥٨
١- أقسام الأفعال	٥٨
٢- أقسام الصحيح	٥٨
٣- أقسام المعتل	٥٩
د- بنية الكيف في الأفعال الإنجليزية	٦١
- خاتمة الفصل الأول	٦٦
الفصل الثاني: وظائف الفعل المطلق	٦٩
١- الوظيفة العامة للأفعال في اللغتين	٧٠
أ- الوظيفة العامة للفعل في العربيّة	٧٠
١- المساهمة في انسجام التركيب	٧٠

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- إثبات الصفة للموصوف	٧٢
٣- الدلالة على الحدث الحدوث	٧٤
٤- المساهمة في رسم الصورة البلاغية	٧٥
ب- الوظيفة العامة للفعل في الإنجليزية	٧٩
١- المساهمة في انسجام المركب	٧٩
٢- المساهمة في انسجام النص	٨٠
٣- الإخبار عن الفاعل والمبتدأ	٨١
٤- المساهمة في رسم الصورة البلاغية	٨٢
٢- الوظيفة الصرفية للأفعال في اللغتين	٨٤
أ- الوظيفة الصرفية للأفعال العربية	٨٤
أ- معاني الصيغ المجردة	٨٤
ب- معاني الصيغ المزيدة	٨٦
ب- الوظيفة الصرفية للفعل في الإنجليزية	٩٠
٣- الوظيفة الدلالية (الزمن والجهة)	٩٥
أ- الوظيفة الدلالية للفعل في العربية	٩٥
١- وظيفة الفعل الماضي	٩٥
٢- وظيفة الفعل المضارع	٩٩
٣- وظيفة فعل الأمر	١٠٣
٤- وظيفة الأفعال المساعدة	١٠٥
٥- وظيفة أفعال المقاربة	١١١
ب- الوظيفة الدلالية للفعل في الإنجليزية	١١٢
١- المضارع البسيط	١١٢
٢- الماضي البسيط	١١٥

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- وظيفة الأفعال المساعدة	١١٦
- خاتمة الفصل الثاني	١٢١
الفصل الثالث: وظائف الفعل المقيّد	**١٢٥**
١- الاستفهام	١٢٦
أ- الدلالة على الاستفهام في الأفعال العربيّة	١٢٦
ب- الدلالة على الاستفهام في الأفعال الإنجليزية	١٣٥
٢- النفي	١٤٤
أ- الدلالة على النفي في الأفعال العربيّة	١٤٤
ب- الدلالة على النفي في الأفعال الإنجليزية	١٤٩
٣- الزمن والجهة	١٥٧
أ- الدلالة على الزمن والجهة في الأفعال العربية	١٥٧
ب- الدلالة على الزمن والجهة في الأفعال الإنجليزية	١٧٥
- خاتمة الفصل الثالث	**١٨٨**
الخاتمة العامة	**١٩٣**
- قائمة المصادر والمراجع	**٢٠٠**
أ- المراجع العربيّة	**٢٠٠**
ب- المراجع الإنجليزية	**٢٠٤**
- الملخص بالعربيّة	**٢٠٧**
- الملخص بالإنجليزية	**٢٠٨**

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــــــــداء

إلى البعيد القريب، الغائب الحاضر،

إلى من أمضى حياته في التّقى والورع،

إلى مستودع النّقاء، والعفّة والعبادة، والقناعة،

إلى من عاشره وأحبّه وأخلص له حياً وميتاً،

إلى من يتذكّره ويدعو له،

إليه، إليه في أكرم جوار

إلى الحاج مسلّم

أهدي هذا العمل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الشكر والتقدير

أتوجّه بوافر الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إخراج هذه الأطروحة إلى حيز الوجود، وأشكر أيضاً جميع أساتذتي في جامعة اليرموك، فقد كانت دروسهم ومحاضراتهم عوناً لي في إنجاز هذه الأطروحة، ومرجعاً مهماً كلّما ضاقت بي السبل وغامت معالم العمل، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور عبد الحميد محمد الأقطش الذي كان لتشجيعه وجدّية إشرافه وسداد توجيهاته الدّور المهم في تشكيل الرسالة على الوجه الذي هي عليه.

وأشكر أيضاً الأساتذة: الدكتور نهاد الموسى، والدكتور سمير ستيتيه، والدكتور عبدالله الشناق، والدكتور فيصل صفا، على ما بذلوه من جهد في قراءة ومناقشة هذه الرسالة.

ولا يفوتني أن أشكر من سهّل لي الطريق، وساعد في مجال البحث عن المعلومة وتدقيقها، وأخص بالشكر الزميلين: ماهر القهوجي، ومحمد أبو فرده؛ فقد نالهما من تبعات هذا العمل شيء من التعب والنصب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المقدّمـــــــــــة

الفعل قسم مهم من أقسام الكلام على المستويين النحوي والصرفي؛ فمن الناحيـــة النحوية يُعدّ الفعل ركناً مهماً في بناء الجملة، وهو في العربية من أقوى العوامل اللفظيـــة على الإطلاق، يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً، ومن أوّليات النحو العربي ومسلّماته أن العمل أصل في الأفعال.

وفي الإنجليزية لا يمكن أن يستقيم التركيب دون وجود فعل ما، حتى في الجملـــة المكونة من مبتدأ وخبر؛ ففي جملة "الطاولة نظيفة" لا بد أن يشتمل نظيرها على الفعـــل (IS) فنقول[1]:

The table is clean

ولأهمية الأفعال كانت مدرسة Port-Royal ، أو مدرسة النحو المعقلن تعـــدّها قلب النحو، وقد وصفها آدم سميث A.Smith بأنها نطفة اللغات، أي أنها كانت في أصل نشأتها.[1]

وعلى هذا تبدو دراسة الأفعال في آية لغة على جانب كبير من الأهمية، كمـــا أن دراستها في لغتين لا تنتميان إلى أسرة واحدة، لا تقلّ أهميّة عن ذلك، خصوصاً إذا كانت اللغة الأخرى تلاقي رواجاً بين أبناء اللغة الأولى، وهذا هو الحاصل في الـــوطن العـــربي عموماً، وفي المملكة الأردنية الهاشمية على وجه الخصوص؛ فأبناؤنا في الأردن يتعلّمون اللغة الإنجليزية منذ نعومة أظفارهم، ويلازمهم تعلمها في كافة المراحل الدراسية، بل إن إتقانها أصبح شرطاً لا غنى عنه في الدراسات العليا، إلا أن الإنجليزية رغم بســـاطتها ومحدوديـــة قواعدها، ما زال يشكّل تعلّمها عبئاً ثقيلاً على الكثير من طلبتنا، وتحدّياً كبيراً لمن يحاول تعليمها على الوجه الأكمل، وما زال تعليمها يتعثر بجملة من المشاكل الناجمة عن أسباب عدّة؛ منها مسائل التداخل اللغوي، وصعوبة الاستدلال على النظير المناسب عند الترجمة، واختلاف الوظائف والرتبة لكثير من العناصر النحوية في اللغتين.

.....

(١) فوزي الشايب، " الماضي المجرد ومسألة البناء على الفتح". مجلة الملك سعود، مج٣، ١٩٩١،ص١١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتُعدّ الأفعال من أهم هذه العناصر؛ فالطالب العربي يأتي إلى اللغة الإنجليزية وفي ذهنه الصّيغ الفعليّة التي تعوّد على التعامل معها في لغته، وهذه لا تخرج في أغلب أحوالها عن أبنية (فعل، يفعل، إفعل) بدلالتها الزمنية الصّرفية على الأغلب، وبمزيداتها التي تدخل على معان عامّة، كالتعدية والمبالغة والمشاركة، أما في اللغة الهدف فهو أمام مجموعة من الأبنية الفعلية يغلب فيها الفعل المقيدّ أو الفعل المركّب على الفعل المطلق، وأمام مجموعة من جهات الزمن يلعب الفعل المركب دوراً كبيراً في الدلالة عليها، وهذا موضوع فيه صعوبة بالغة على متعلّم الإنجليزية من غير الناطقين بها.

ويأتي المتعلّم الأجنبي إلى اللغة العربية، وفي ذهنه جهات الزمن في لغته، وصيغها الفعلية المتباينة التي تعبر عنها، ليواجه نظاماً في الفعلية العربية يختلف عما تعوّد عليه، وفي هذا صعوبة أيضاً. وانطلاقاً من هذا كان موضوع هذه الأطروحة الذي يهدف من ضمن ما يهدف إلى كشف الصعوبات المتوقعة في تعلّم اللغتين لغير الناطقين بهما، كما يهدف أيضاً إلى إبراز جوانب التشابه والاختلاف في نظام الفعل في اللغتين، والباحث على قناعة أنّ هذا يفيد كثيراً في عملية التعلّم.

استقطب هذا الموضوع مني جُلّ الاهتمام، فرأيت نفسي مندفعاً منذ سنوات إلى رجع البصر فيه، وتقليب النظر مرة تلو أخرى، ومع خبرتي الخاصة في تدريس الإنجليزية، ومع الدراسة الجامعية التي واكبت ذلك، تطوّر الأمر وتوسّعت آفاقه، فأسفر مخاض الموضوع عن هذه الدراسة التقابلية التي جاءت منهجيتها على النحو التالي:

١- كان لا بد من تمهيد أتعرض فيه لمفهوم اللغة وتعريفاتها وسماتها، وأبرز المدارس اللسانية الحديثة التي درستها، مبرزاً دور اللسانيات التطبيقية في هذا المجال، وموقع الدراسات التقابلية من ذلك كله.

٢- وبعد التمهيد كان لا بد من الدخول في الموضوع الرئيس، فرأيت أن تكون البداية في دراسة أشكال الأفعال في اللغتين، فجاءت مادة الفصل الأول متناولة للقالب والبنية، وموقع الفعل من بقية أقسام الكلم، وموضحة بنية الكم والكيف التي تخص الأفعال في اللغتين.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- وبعد دراسة الشكل تجيء بالطبع دراسة الوظيفة، وفي هذا جاء الفصل الثاني متناولاً وظيفة الفعل المطلق من خلال ثلاثة أقسام رئيسية، اشتملت على الوظيفة العامة، والوظيفة الصرفيّة، والوظيفة الدلالية التي منها الزمن والجهة.

٤- ولأن وظيفة الفعل المطلق تستدعي وظيفة الفعل المقيد فقد جاء الفصل الثالث متناولاً هذا الموضوع من خلال ثلاثة أقطام رئيسية هي: الاستفهام والنفي وجهات الزمن.

وقد غلب على جهدي في هذه الأطروحة منهج تحليلي داخلي يقوم ابتداء على دراسة النصوص والشواهد في اللغتين والمقابلة بينها، ثم اصطفاء أنسبها، وإسقاط ما لم يكن كذلك، ثم عرضها مرتبة بترتيب منطقي لا أنظر فيها إلى مواضعها في أصولها، ولكن إلى تناغمها وترابطها بحيث يسوق السابق اللاحق، وتحقق مجتمعة الغرض المقصود من إيرادها.

وكان لي بعد ذلك جهد تحليلي آخر، أتعرّض فيه لاستخراج العناصر التقابلية المهمة فيما أوردته من الشواهد موضحاً أوجه الشبه الاختلاف، وما يمكن أن يسبب ذلك من صعوبات متوقعة في تعلم اللغتين.

و لم أقتصر على هذا القدر من النقل والتحليل، ولكنني شاركت برأيي في كثير من الأحيان، وكنت موضحاً ومبرزاً عناصر الموضوع الأساسية التي اشتمل عليها كل فصل.

وأخيراً أود أن أشير إلى بعض الاختصارات التي اشتمل عليها متن الأطروحة وهي:

P.P.= past participle
V. = verb
S. = simple
E.= English

أشير أيضاً إلى المصطلحات المفاتيح في متن الأطروحة، وهي مع دلالتها كما يلي:

١-الفعل المطلق: وهو الفعل الذي يرد في السياق بهيئة الكلمة الواحدة مجرداً كان أو مزيداً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- الفعل المقيّد: وهو الفعل الذي يرد في السياق مركّباً من فعل معجمي + فعل مساعد، أو فعل معجمي، + مورفيمات أخرى كحروف الجر وبعض الأدوات.

٣- بنية حرّة، وهي بنية فعلية تأتي في السياق على شكل الكلمة وقد تكون فعلاً مجرداً أو مزيداً.

أرجو أنني قدّمت بدراستي هذه خدمة لدارسي الأفعال في اللغتين، كما أرجو أن أكون قد وفقت في الكشف عن جوانب جديدة تفيد عملية التعلم في اللغتين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التمهيـــــــد

تشتمل مادة التمهيد على قسمين هما:

١- العائلة اللغوية.

٢- اللسانيّات التقابليّة.

١- العائلة اللغوية

لفت تنوّع اللغات البشرية أنظار الباحثين، وظهر غير منهج في تصـــنيف اللغـــات أو توزيعها، وفي هذا أشار الدكتور عبد الحميد الأقطش إلى منهجين أساسيين قائلاً:" وللعلمـــاء اليوم منهجان في توزيع اللغات. التوزيع وفق نظرية الأنســـاب اللغويـــة (Genealoghisch)، والتوزيع وفق الأنماط اللغوية (Typologisch)، و النظرية الأولى أكثر أهمية من الثانية، ومـــن مُعتاد التوزيع فيها أن تُفرد اللغات على أفرع متشابكة كتشابك أفرع الشجرة، وأحياناً علـــى دوائر متداخلة كتداخل الأمواج المائية، ومظهر الشجرة هو الأكثر رواجاً، ويكاد يكون هـــو الشائع، والمعترف به بين الدارسين. وليس ثمة معتاد شكلي في توزيع اللغـــات وفـــق نظريـــة الأنماط، وجوهرها لا يسمح بذلك أصلاً، من حيث أنها تستند في الرؤية لا إلى الصلات القرابية بين اللغات، وإنما إلى ما بداخل اللغات ذاتها من علامات تركيبية بارزة. ونظرية الأنماط هـــذه اقترحها الألماني شليجل Schlegel عام ١٨١٨، وهو يرى أن اللغات كلها يمكن أن تتـــوزّع على الأنماط التركيبية الثلاثة الآتية: عازلة، وإلصاقية، ومتصرّفة، وبحسب هذه النظرية يكـــون موقع العربية واللغات السامية عموماً ضمن الفئة الثالثة المتصرّفة شأن اليونانية واللاتينية مع أنّ العربية لا يخلو نظامها من ظواهر العزل والإلصاق كذلك"[١].

وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار نظرية الأنساب اللغوية، فإن العربية والانجليزية من عائلتين لغويتين مختلفتين؛ إذ تنتمي العربية إلى عائلة اللغات السّاميّة، في حين تُدرج الانجليزيـــة ضـــمن عائلة اللغات الهندية الأوروبية، وفيما يلي الجدول العائلي لكل منهما:

---

(١) عبد الحميد الأقطش، مساهمات علمائنا الأوائل في حقل الدراسات السامية، ص١٠٨-١٠٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- موقع العربية من أسرتها السامية[١]

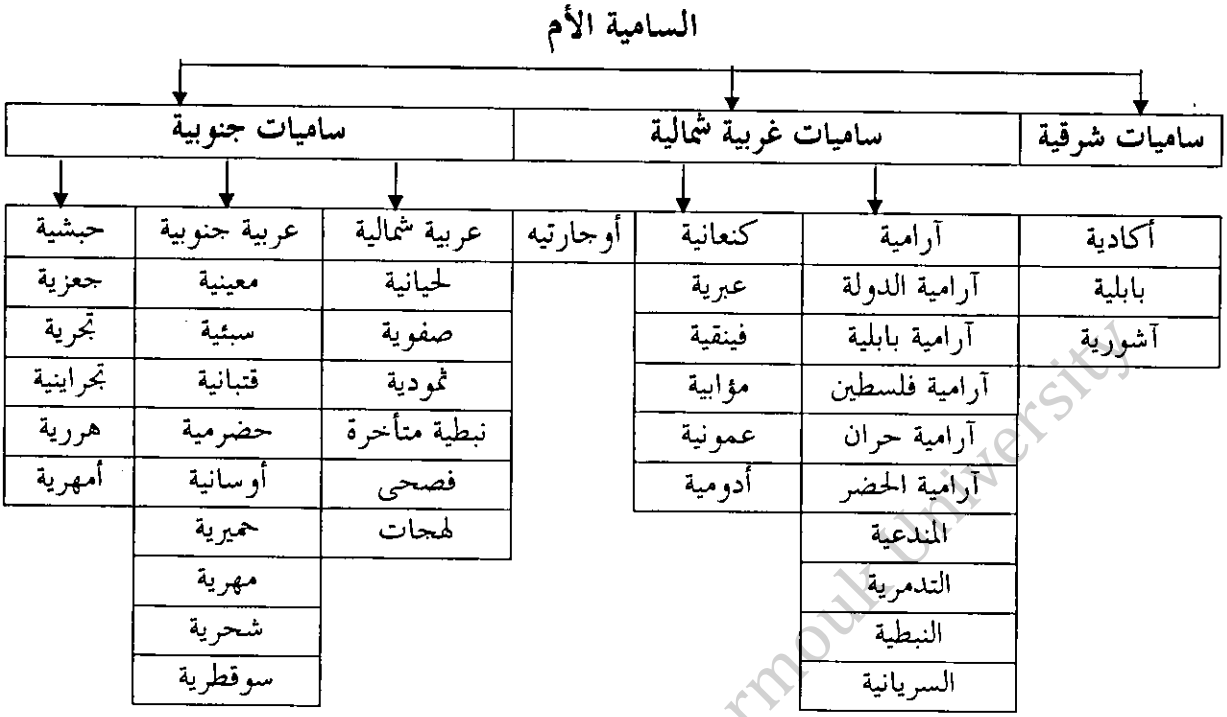

٢- موقع الانجليزية من أسرتها الهندية الأوروبية[٢]

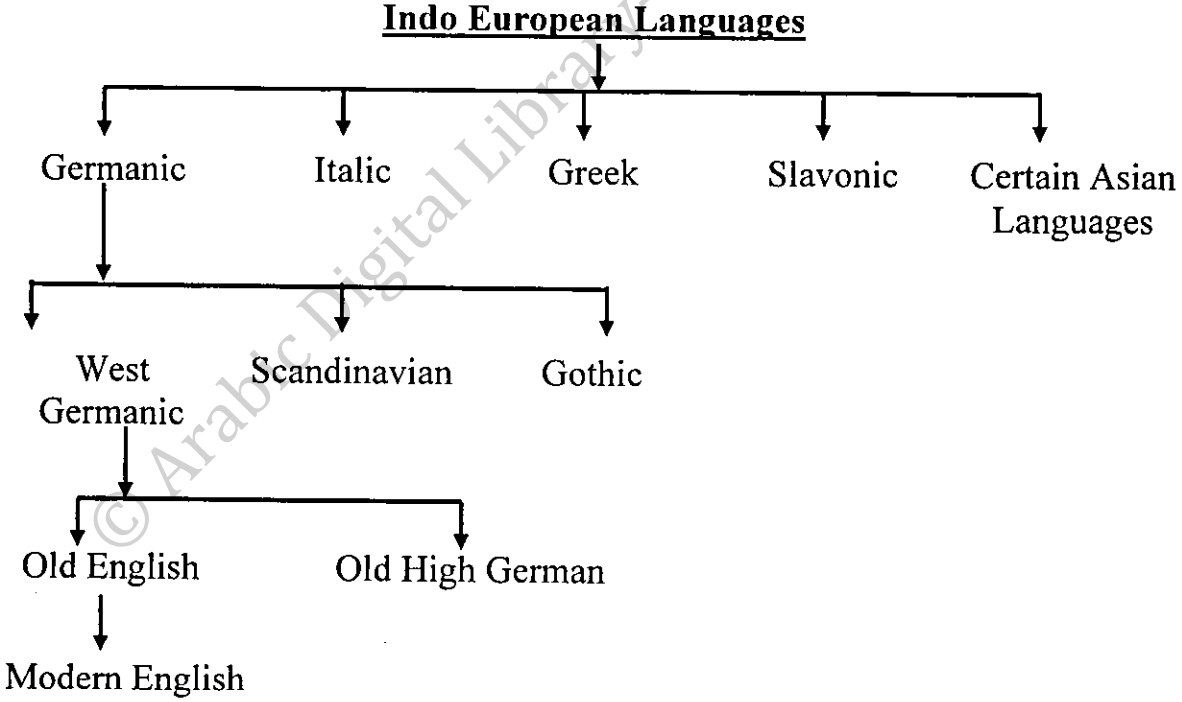

(١) المرجع السابق، ص١١٠.

(١) M.Alderton Pink and S.E. Thomas, English Grammar.-12th ed.- New Dellhi: S.Chand and company ltd, 1996,P.1

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وفي جدول آخر يتضح موقع الإنجليزية من مجموعة اللغات الجرمائية الغربية على الشكل التالي[1]:

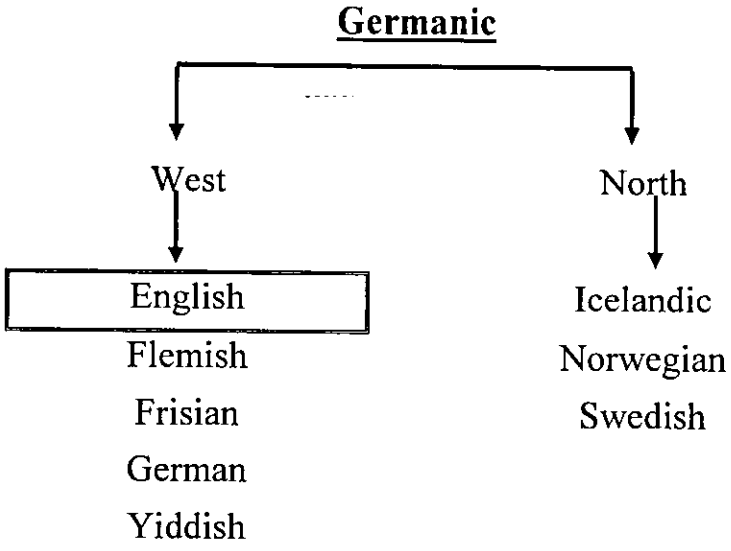

توفّر منظومة الأسر اللغويّة بيانات ضرورية للمهتمين بطبيعة اللغات الإنسانية، ورغم أن اللغات ضمن الأسرة الواحدة تختلف في كثير من النواحي إلا أنها تتشابه في نواح كثيرة، فقد ثبت أنّ أغلب اللغات ضمن أسرة اللغات الهندية – الأوروبية تمتلك الأصوات نفسها، كما تمتلك مجموعة من القوانين الصرفية والنحوية المتشابهة، وهذا يُسهّل كثيراً على من يريد أن يصل إلى نظرية لغوية شاملة تحتضن جميع اللغات ضمن الأسرة الواحدة[2].

وقد أشار الدكتور تمام حسان إلى اهتمامات معينة كانت تدور حول اللغات السامية؛ إذ أحسّ المشتغلون باللاهوت اليهودي والمسيحي منذ العصور العربية الأولى أنّ ظواهر اللغة العربية ربما مكّنتهم من فهم بعض غوامض النصوص المقدّسة، ففطنوا عن هذا الطريق إلى أوجه شبه بين العربية والآرامية والعبرية. فلما كان عام ١٧٩٨ عنى الباحث شلوتسر بهذه المجموعة من اللغات، وأطلق عليها اسم اللغات السّاميّة، ولكن منهج المقارنة الدقيقة لم يبرز إلى الوجود إلا بعد نمو المنهج المقارن في حقل اللغات الهندية الأوروبية، إذ اتسعت دائرة الاهتمام باللغات الساميّة، فامتدّت إلى لغات لم تنزل بها كتب مقدّسة، ولا شك أنّ مقارنة اللغات الساميّة

(١) Victoria Fromkin and Robert Rodman, An Introduction to Language, P.347.
(٢) Victoria Fromkin and Robert Rodman, Op.Cit, P.346.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تعين على الكشف عن كثير من الظواهر في اللغة العربية ذاتها، وتمكن الباحثين من تفسير أمور ربما أثارت الحيرة لو لم تعن هذه المقارنة على تفسيرها[١].

٢- اللسانيات التقابلية

يطلق مصطلح اللسانيات التقابلية Contrastive Linguistics على البحوث التي تعالج أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر بحيث تنتمي كل لغة إلى أسرة مختلفة عن الأخرى، ويشتمل هذا النوع من اللسانيات على جانب أو أكثر من جوانب لغوية محددة كالصوتيات والصرف والتركيب والدلالة[٢].

تعود بداية علم اللغة التقابلي إلى النصف الثاني من القرن العشرين مع ظهور بوادر حركة قوية في ميدان تعلم اللغات الأجنبية، من أشهر روادها بعض أساتذة جامعة ميتشغان الأمريكية، أمثال فريز ولادو، وكانت هذه الحركة تؤكد ضرورة إجراء الدراسات التقابلية بين اللغات المختلفة لتُعرف المادة المناسبة لمتعلمي اللغات الأجنبية[٣] . ويُعد كتاب روبرت لادو اللسانيات عبر الثقافات Linguistics Across Cultures من أوائل التصنيفات في هذا الميدان، إذ وضّح ماهية هذا العلم ومنطلقاته الأساسية، ومنهجيته العلمية، وكان هدف الكتاب الأساسي الكشف عن المشكلات التي يواجهها متعلم اللغة الأخرى[٤].

وقد ارتبطت الدراسات التقابلية أوثق الارتباط بعلم النفس السلوكي والنظرية اللسانية البنيوية، وهي تستند في مؤدّاها الضّمني إلى واحد من أهم الأسس التي قامت عليها البنيوية وهو التباين بين اللغات، أضف إلى ذلك أن التعامل مع الاختلافات اللغوية ورصدها كان ملائماً

---

(١) تمام حسان، الأصول.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤، ص٢٤٨.

(٢) Muhammad Alkhuli, An Introduction to Linguistics, P.17.

(٣) محمد أبو الرب، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، ط١.- عمان: دار وائل، ٢٠٠٥، ص١٦٦.

(٤) Robert Ladu, Linguistics across cultures.- 8th ed.- Michg: University Michg Press, 1996, P.2

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

للطريقة البنيوية في تعليم اللغات، وهي الطريقة السمعية الشفوية (Aural Oral Approach)[1].

وفي الستينيات من القرن العشرين أجريت كثير من الدراسات التقابلية بين اللغات المختلفة، وبخاصة تلك التي أجريت بين اللغة الاسبانية واللغة الانجليزية، وكان من أبرز ما تم نشره الدراسات التقابلية بين اللغة الانجليزية وكل من اللغات الاسبانية والايطالية والألمانية التي اشرف عليها مركز علوم اللغة التطبيقية في الولايات الأمريكية عام ١٩٦٥[2].

❖ **ومن فوائد الدراسات التقابلية ما يلي:**

١- تقويم المحتوى اللغوي والثقافي في الكتاب التعليمي، ويساعد هذا في التشخيص الدقيق للصعوبات التي تواجه المتعلم.

٢- التنبؤ بالأخطاء اللغوية التي يقع فيها المتعلمون عند تعلمهم اللغة الثانية، وقد دلّت التجارب على أن في مقدور التحليل التقابلي أن يتنبأ بحوالي ٥٠-٦٠% من الأخطاء الحقيقية التي يقع فيها متعلمو اللغة الثانية[3].

٣- المساهمة في وضع معايير للترجمة الصحيحة، إذ يرى روبرت دي بوجراند أن المجال المركزي لدراسة الترجمة هو اللسانيات التقابلية، فالتساوي بين النص وترجمته لا يمكن أن يوجد من حيث الشكل ولا من حيث المعنى المعجمي، ولكنه يوجد في تجارب من يتلقّى النص، وعليه فالترجمة أمر من أمور التناص Intertextuality، وهذا يأتي من مبدأ أن الناس شركاء في عالم التجارب، وربما كانوا أيضاً شركاء في مرتكزات صياغية شاملة. ويأتي الخطر من أن المترجم قد يفرض تجربته بوصفة مستقبلاً للنص، ويراها التجربة الوحيدة للنص؛ فقد ينشئ وصلاً، أو يملأ فجوة، أو يرأب تعارضاً بصورة تجعل من يستقبل اللغة المترجمة يفتقد الإعلامية، أو إثارة الاهتمام في النص، ويمكن أن نجد تقابلاً حقيقياً بين ترجمة مبنية على فهم المترجم، وترجمة مبنية على فهم مستقبل النص، والثانية فقط يمكن

---

(١) وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية، ص١٠٧.

(٢) محمد أبو الرب، المرجع السابق، ص١٦٧.

(٣) المرجع نفسه، ص١٨٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أن تدعي لنفسها تساوياً في الاتصال، ولا يمكن الحكم في مسألة الكيفية والاحتمال في شأن المحافظة على المعنى إلا في مثل هذا الإطار[1].

إجراءات التحليل التقابلي

أدرج دوغلاس براون في كتابه "أسس تعليم اللغة وتعلمها" أربعة إجراءات تتم بها عملية التحليل التقابلي، ويمكن تلخيص هذه الإجراءات على النحو التالي[2]:

١- الوصف

ويكون هذا بقيام الباحث التقابلي بإجراء وصف لساني دقيق ومحدد للغتين المراد المقابلة بينهما مستعيناً في ذلك بأدوات النحو الشكلي ومسمياته، وفي هذه الخطوة توصف البُنى اللغوية والصوتية دون قيود أو محددات، إذا المهم هو تقديم الوصف الصحيح في أطر وأشكال لغوية معينة.

٢- الاختيار

يختار الباحث هنا أشكالاً لغوية موصوفة، سواء أكانت جزئيات لغوية أم قواعد أم تراكيب لمقارنتها بنظائرها في اللغة الأخرى. وعملية الاختيار تكون محكومة بعامل التشابه، فليس مقبولاً أن نقابل بين الفاعل في العربية وظرف الزمان في الانجليزية، بل نقابل الفعل بالفعل، والمفعول به بنظيره... وهكذا.

٣- تنفيذ عملية التقابل

وهذا يعني وضع مخطّط لأحد النظامين اللغويين يتناسب والنظام الأخر، وهو أمر يشبه الاختيار خصوصاً وأنه يعتمد على مدى صلاحية العناصر المختارة. ومفهوم الصلاحية هنا

---

(١) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء؛ ترجمة الدكتور تمام حسان .- ط١ .- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨، ص٥٧٧.

(٢) دوغلاس، براون، أسس تعليم اللغة وتعلّمها؛ ترجمة عبده الراجحي.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مرتبط بمدى الفائدة الوظيفية التي ستتحقّق جراء اطّلاع المتعلّم على عنصر لغـوي في عمليـة التقابل وإفادته منه.

٤- وضع تصوّر مسبق للأخطاء والصعوبات

يتم هذا الإجراء بناء على محصلات الإجراءات الثلاثة الأولى، ويمكن التوصل إليه بوضع تدرّج هرمي للصعوبات، أو بتطبيق النظرية النفسية أو اللسانية تطبيقاً ذاتياً[١]. ومن أمثلة ذلك ما يمكن تصوره عندما يلتبس الأمر على المتعلم العربي للإنجليزية في مجال الرتبـة، إذ تختلـف اللغات في بناها التركيبية وانتظام عناصرها. فبناء الجملة الفعلية في العربية يتركب غالبـا مـن الفعل والفاعل، وقد يلحقه مفعول به أو لا يلحقه تبعاً لتعدي الفعل أو لزومه في حين أن الجملة الفعلية في الانجليزية ينتظمها الشكل : Subject + Verb + Object ومن ناحية أخرى نجد أن الصفة في العربية تتبع الموصوف عادة، في حين تتقدّم الصفة على الموصـوف في الانجليزيـة، فنقول: A big tree[٢].

(١) دوغلاس براون،أسس تعليم اللغة وتعلّمها، ص١٨٥.

(٢) وليد العناتي، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية، ص١١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأوّل : بُنية الفعل: دراسة في الشكل

١- القالب والبنية

أ- القالب والبنية في الأفعال العربيّة

ب- القالب والبنية في الأفعال الانجليزية

٢- ميز الفعل صرفياً

أ- الأفعال العربيّة

ب- الأفعال الانجليزية

٣- بنية الكم والكيف

أ- بنية الكم في الأفعال العربية

ب- بنية الكم في الأفعال الانجليزية

ج- بنية الكيف في الأفعال العربيّة

د- بنية الكيف في الأفعال الانجليزية

٤- خاتمة الفصل الأوّل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الأول

بنية الفعل : دراسة في الشكل

يشتمل الفصل الأول على ثلاثة عناوين رئيسية: القالب والبنية، وميْز الفعل صرفياً، وبنية الكم والكيف. في القالب والبنية تستعرض الدراسة تشكيل البنية الفعلية في اللغتين. وفي ميز الفعل صرفياً تتحدث الدراسة عن موقع الفعل من أقسام الكلم وما يميزه عن هذه الأقسام. وفي بنية الكم والكيف تكشف الدراسة عن بعض أقسام الأفعال في اللغتين التي منها: الأفعال المجرّدة والمطلقة والمزيدة.

١- القالب والبنية

أ- القالب والبنية في الأفعال العربيّة

إنّ للعربية سمات شديدة المحافظة؛ فهي قد احتفظت بنزعة شديدة القدم نحو الأصوات الصامتة، واحتفظت أيضاً بالمصوّتات القصيرة الأخيرة، سواء ما كان للأعراب أو التصريف. واحتفظت كذلك لكل كلمة بوزنها الصّريح، وبُنيتها التي لا تتحوّل مهما تكن اللاحقة الضميرية أو التحويلية التي تلتحق بها. والحق أنه لا يصح التقليل من شأن هذه الميزة، لا سيّما إذا نظرنا ما جرت عليه اللغة السريانية من حيث ميلها إلى شقّ بعض الصّيغ نصفين ولو لإزالة تعارض صرفي[1].

وقد أوضح الدكتور الاقطش في مقالة له أن مجمل ما عليه جمهرة الفكر اللغوي حول التصوّرات النظرية لبنية الكلمة العربية هو أن لحمتها الأولى ترتدّ بها إلى عروق مبكرة، ولا تخرج عن المقولات الثلاث التالية:

١- الجذور ٢- الحركات ٣- لواصق الزيادة

وبآليّة من هذه الوحدات الثلاث تتكوّن الكلمة العربية ولا تكون بنية كلمة على أقل من وحدتين ولا تزيد عن الثلاثة. و الجذور والحركات لهما وظيفة العمدة الأساسية في كل عملية بناء لغوية، ولا يمكن الاستغناء عنهما، ولا بإحداهما عن الأخرى.

والجذور مخصوصة بالأصوات "الصّوامت"، والحركات بالأصوات "الصّوائت"، وأيّ منهما لا يكوّن بمفرده بنية لغوية حرّة ومستقلّة بنفسها، وأما لواصق الزيادة فهي على ما يُفهم

(١) هنري فليش، العربية الفصحى، ص١٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تسميتها "زوائد تركيبية"، وشطر كبير من كلمات اللغو يخلو منها، وبمقتضى ذلك، فنحن من النّاحية العمليّة بإزاء نمطين من صور البنية في الكلمة العربية هما:

١- نمط أساسي من نموذج "جذور + حركات".

٢- نمط موسّع من نموذج "جذور + حركات+لواصق زيادة"[١]

وفيما يلي توضيح لهذين النمطين مع أمثلة تطبيقية من الأفعال العربيّة التي تخصّ كل نموذج

١- النمط الأساسي

وفيه تجري المزاوجة بين الجذور والحركات فقط، فتقوم الجذور بدور وحدة البناء الأساسية الثابتة، بينما تقوم الحركات بدور الوحدة المتنقّلة، ومن إقحام الحركات بين الجذور، وجراء التنويع في أشكال الحركات وفي كميّتها وفي مواقعها، تتعيّن الصورة النهائية للبنية الأساسية، ومن ناحية دلالية يُنظر إلى وحدة الجذور على أنها تحمل المعنى الأصلي في البنية، وهي وحدها تعبّر عن الماهية فيها، بينما يُنظر إلى وحدة الحركات على أنها مخصوصة بتحقيق المقولات الصرفية المصاحبة للمعنى الأصلي. وإذا ما أخذنا الجذر (ع ل م)، ومنعقدة حول صوامته الثلاثة دلالة عامة، تحوم حول حصول معرفة، وبالتنويع الحركي بين عناصر الجذر تنشأ كلمات مثل :"عَلِمَ، عُلِمَ، عِلْم، علوم، علام"، وكلّها كلمات بسيطة ذات أشكال مطلقة وحرّة بنفسها، وهي تعكس مظهراً في حركيّة العربية من حيث أنّ الحركات تصبح العامل الحاسم في تتميم شكل الكلمة العام، وفي تعيين معناها الوظيفي الخاص، وهو هنا على التوالي " الزمن الماضي، فالمجهول، فالمصدر، فجمع التكسير، فاسم المعنى"[٢].

وفي هذا يرى الأب هنري فليش أن الطرق الأساسية في اشتقاق مباني الكلمات في العربية هي : أن يؤخذ من الأصل المكوّن من أصوات صامتة فحسب، كلمات متميزة بإضافة المصوّتات داخل هذا الأصل، وإضافة هذه المصوّتات ليست اعتباطية، وربما هي مقيّدة بطابع المصوت وكميته، وتضعيف الصامت الثاني أو الثالث من الأصل يعتبر إضافة لعنصر أخر

---

(١) عبد الحميد الأقطش،" علاّمة وأمثالها في نعوت المذكر"، أبحاث اليرموك، مج١٦، ع٢، ١٩٩٨، ص٣٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص٣٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أساسي إلى إمكانيات هذه التغيرات الداخلية، ويُطلق على هـذا النظـام:" نظـام تعاقـب المصوّتات"، أو "نظام التحول الداخلي"[1].

أمّا في مجال الأفعال فالمزاوجة بين الجذور والحركات وفق هذا النمط يولّد صِيغ الفعـل الماضي ومنها:

أ- الأوزان الثلاثية، مثل:

فَعَل = ضرب، فرّ، سأل، فتح ، شدّ

فَعِل – فرِح ، شرب ، غضب، طرب

فَعُل – كرُم، سَهُل، صَعُب

فُعِل – وهو صيغة الماضي المبني للمجهول مثل: كُتب، حُسِبَ

ب- الأوزان الرباعية

وأشهرها وزن واحد بصيغة (فعلل) يُستعمل للمتعدي واللازم ولبعض الأفعال المنحوتة من مركبات معينة بقصد الاختصار، فمثال المجرد المتعدي الفعل (بعثر) في جملة: بعثـر الولـد الحبّ. ومثال المجرد اللازم الفعل (حصحص) في جملة: حصحص الحق.

ويلحق بالرباعي المجرد أوزان منها:

- فَعْلَلَ، مثل : جلبَبَ فلاناً، أي ألبسه جلباباً.
- فَعْول، مثل: رَهْوكَ في مشيه أي أسرع
- فَوْعل، مثل: جوْرب، حوقل، أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله.
- فَيْعل، مثل: بيطر، أي عالج الدواب.
- فَعْنلَ، مثل: قلنس فلاناً، أي ألبسه قلنسوة. [2]

---

(١) هنري فليش، العربية الفصحى، ص٥٦.

(٢) محمد أبو الفتوح شريف، نظرة وصفية في تصريف الأفعـال، لا طبعـة.- القـاهرة: مكتبـة الشـباب، ١٩٧٦، ص٣٨-٣٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- النمط الموسّع

وفي هذا النمط تقوم الجذور والحركات كلتاهما معاً بدور الوحدة الثابتة، بينما تقـــوم اللواصق بدور الوحدة المتنقلة، وهذه يمكن أن تبرز في هيئة صوت مفرد، أو مقطع، أو مقاطع، وقد عالج علماء الصرف العرب فكرة لواصق الزيادة تحت مصطلح حروف الزيادة، وحصروها بعشرة، ووضعوها في اصطلاحات تركيبية من نحو :" سألتمونيها"، و "اليوم تنساه"[١].

ومن الدارج من عبارات علماء النحو :" الزيادة في المبنى مؤذنة بالزيادة في المعنى"، وهـــذا معناه أن كل تصريف جديد لا بد أن ينعكس إيجاباً على الناحية الدلالية في بنية الكلمة، وتمثيل ذلك يمكن ملاحظته في الأمثلة:"علّم، عالم، ومعلم، ويعلم، وعلمي، وعلمية، ومعلمة"، فجميع الأمثلة هنا من النمط الموسّع، والقالب فيها جاء على نسق تركيـــبي متشابه من نموذج (جذور + حركات + لواصق زيادة)، بيد أن التخالف في موقعيه الوحدة المتنقّلة، أي في وحدة لواصق الزيادة، وهي في الأمثلة السابقة قد احتلّت ثلاثة أشكال موقعية:

أ-سابقة بصدر البنية، وبرزت في هيئة المقطع "ص ح" في الميم المفتوحة والياء المفتوحة " تعلم ويَعلم"، ودلّت على معنى المكانية والزمن الحاضر.

ب-لاحقة بذيل البنية، وبرزت في المقطع (ح ص ص) في الياء المشدّدة وقبلها كسرة "علمي"، ودلّ على معنى النسبة للمذكر. والمقطعين المتتابعين (ح ص ص + ح ص) في اليـــاء المشدّدة بكسرة ما قبلها "علمية" ودلا على معنى النسبة للمؤنث.

ج- في مواقع مختلفة من البنية، وبرزت في المقطع (ص ح) أولاً، و (ح ص) آخـــراً في الميم المفتوح ما بعدها، والتاء المفتوح ما قبلها "معلمة" ودلّت على معنى المصدر المؤنث[٢].

أما في مجال الأفعال فقد أوجد هذا النمط للعربية مجموعة من الأوزان والصّيغ تتفاوت في هيئتها ودلالتها، ومن أشهرها القوالب التالية:

أ- مجموعة الأوزان التي تخص الفعل المضارع، مثل:

- يَفعَلُ – يذهبُ ، يفتح،...

---

(١) عبد الحميد الأقطش، مرجع سابق، ص٣٢٩.

(٢) المرجع نفسه، ص٣٢٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- يفعِل – يضرِب ، يجلس..
- يفعُل – ينصُر، يَقْعُد... [1]

ويذكر أن هذه الأوزان تشكّل مع أوزان الأفعال الماضية في النمط السابق ثنائية تصريفية من ستة أوزان مستعملة في لغة العرب، وهي:

- فعَل يفعُل – نصَر ينصُر، قعد يقعُد...
- فعّل يفعِل – ضرب يضرب ، جلس يجلس..
- فعل يفعَل – ذهب يذهب، فتح يفتح...
- فعِل يفعَل = فرِح يفرح، تعب يتعب ...
- فعُل يفعُل – عَذُب يعذُب، حَسُن يحسنُ...
- فعِل يفعِل = حَسِب يحسِبُ، ورث يرث...

وقد أوجد استعمال النمط الموسّع ما يُعرف نحوياً " بالأفعال الخمسة"، وهي أفعال مضارعة من خمسة قوالب هي:" يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، وقد جاء في شرح المفصّل أن الزيادة التي لحقت بالجذر في هذه الصّيغ، إنما هي للفاعل[2]، وبذلك تشتمل البنية في هذا النمط على الفعل المضارع وما يدل على فاعله ضمن بنية نمطية مستقلة.

ب– الأوزان التي تخص الأفعال المزيدة

الأوزان التي تخص المزيد من الثلاثي، مثل:

- أفْعَل = أجْلَس، أطعَم..
- فعّل =كرّم، عظّم

والأوزان التي تخص المزيد من الرباعي، مثل:

- تفعلل = تدحرج، تبعثر
- افعنلل = احرنجم[3]

---

(١) أمين علي السيد، تصريف الفعل، لا طبعة.– القاهرة: مكتبة الشباب، ص٤٠-٤٢.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصّل،لا طبعة.– القاهرة: المكتبة التوفيقية، ٢٢٩/٣.

(٣) محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، الطبعة الثالثة.– القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٦٢، ص١٠٨-١٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- القالب والبنية في اللغة الانجليزية

تؤدي كل من الوحدات التالية دوراً في تشكيل بنية الكلمة الانجليزية:

١- الصوامت Consonants

٢- الصوائت Vowels

٣- السوابق Prefixes، ومن أشهرها المورفيمات: un+re+pre+sub+in

٤- اللواحق suffixes ومن أشهرها المورفيمات: ing+ed+able+ness+er+ly+s

وبآلية من هذه الوحدات الأربع تتشكّل الكلمة الانجليزية، ولا تكون بنية كلمة على اقل من وحدتين،ولكن يمكن أن تشتمل على جميع الوحدات المذكورة[1].

أما مخرجات آلية عمل هذه الوحدات في تشكيل مبنى الكلمة فيمكن توضيحها بما يلي:

١- تشكيل الكلمات ذات الجذر البسيط simple stem التي تعتمد في بنيتها على وجود الصوامت والصوائت دون نسق ترتيبي يذكر بين الوحدتين، لا من حيث العدد، ولا من حيث رتبة كل وحدة داخل بنية الكلمة، ومن أمثلة ذلك الكلمات:

bite, clean, do, black, bird, smith, gold

٢- تغيير هيئة ودلالة الكلمات في الجذر البسيط عن طريق المزاوجة بين الصوامت والصوائت داخل البنية الواحدة، ومن أمثلة ذلك ما نلمسه في الفرق بين الكلمة man، والكلمة men، إذ تدل الأولى على الرجل المفرد في حين تدل الثانية على جمع من الرجال، وكثيراً ما يعوّل على هذه الآلية في مجال الأفعال لنقل الفعل من الزمن الحاضر إلى الماضي، ومن أمثلة ذلك:

الفعل في الزمن الحاضر	الفعل في الزمن الماضي
see	Saw
Know	Knew
Fight	Fought
Write	wrote

(١) Rodney Huddleston, Introduction to the Grammar of English, 5th ed.- Cambridge: Cambridge University Press, 1989, 5P.22.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

٣- تشكيل بنية كلمات من فئة الجذر المركب compound stem، وذلك عن طريق الدمج، إذ تُدمج كلمتان من فئة الجذر البسيط معا لتشكيل بنية كلمة واحدة بدلالة مغايرة لكل منهما، ومعادلة هذه الآلية مع أمثلة عليها كالتالي:

Simple stem	+	Simple stem	=	Compound stem
Diving	+	Board	=	Diving board
Gold	+	Smith	=	Goldsmith
Black	+	bird	=	blackbird

٤- إضافة سابقة أو لاحقة إلى الجذر البسيط لتشكيل بنية كلمات تُعدّ صرفياً من فئة الجذر المعقّد complex stem، وفي هذه الآلية يشكّل الجذر البسيط الوحدة الثابتة في حين تقوم السّوابق واللواحق بدور الوحدات المتنقّلة إما في صدر البنية أو في ذيلها، ومثال ذلك مايلي:

أ-

prefix + simple stem = complex stem
Sub + division = subdivision
Re + write = rewrite
Pre + view = preview
Un + like = unlike

ب-

simple stem + suffix = complex stem
Walk + ed = walked
Walk + ing = walking
Pay + able = payble
Slow + ly = slowly

إنّ من شأن السوابق واللواحق أن تطوّر في المعنى الدلالي لوحدة البناء الأساسية؛ فالسابقة re في كلمة rewrite تفيد تكرار العمل، بينما تنقل السابقة un معنى الوحدة الأساسية like إلى عكسة تماماً، وتضع اللاحقة ed الوحدة الأساسية walk في الزمن الماضي، وتدلل على التصريف الثالث للفعل أيضاً.

٦- تشكيل بنية الكلمة الطويلة، ويتم هذا عبر اللجوء إلى أكثر من عملية صرفية، وقد تستدعي مثل هذه الآلية الجمع بين الآليات السابقة على النحو التالي:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Prefix + | Compound stem / Simple stem+ simple stem | + suffix

ومن أمثلة ذلك الكلمة unselfconsciousness التي تشكّلت من السابقة un + الجذر البسيط self + الجذر البسيط conscious + اللاحقة ness[١].

ويُشار إلى أن معيار إضافة السابقة أو اللاحقة إلى الجذر البسيط ليس مطّرداً، فالسابقة (un) تُضاف إلى الصفات، ومن شأنها أن تعكس دلالتها، ولكنها ليست لجميع الصفات بالمطلق؛ فلنا أن نقول: unkind، unhappy، ولكن ليس لنا أن نقول ungood أو unbad[٢]

ويُشار أيضاً إلى أن الانجليزية كثيرا ما تعتمد على السّوابق واللواحق في تغيير البنية النحوية للكلمة الأساس، أو للكلمة ذات الجذر البسيط؛ فالاسم مع اللاحقة يصبح صفة، والفعل مع اللاحقة يصبح اسماً، والصفة مع اللاحقة تصبح حالاً adverb والاسم مع اللاحقة يتحول إلى فعل؛ والجدول التالي يوضح ذلك[٣]:

من الاسم إلى الصفة	من الفعل إلى الاسم	من الصفة إلى الحال	من الاسم إلى الفعل
Noun to adjective	Verb to noun	Adj to adverb	Noun to verb
Virtu+ous	Sing+er	Exact+ly	Moral + ize
Affection+ate	Predict+ion	Quick+ly	Vaccine+ate
Health+full	Confer+ence	Quiet+ly	Brand+ish

أمّا صورة البنية في مجال الأفعال فهي على أربعة أقسام:

١-البنية الاشتقاقية derived verbs

تتشكل البنية الاشتقاقية من لاحقة suffix + أسماء أو صفات معينة على النحو التالي[٤]:

أ- اللاحقة ate+ noun، مثل

Saliva +ate= salivate

---

(١) Rodney Huddleston, Introduction to the Grammar of English, P.22.
(٢) Ibid, P.23.
(٣) Victoria Fromkin, an Introduction to Language, P.49.
(٤) S.H. Olu, the Morphology and Syntax of present day English, P.34

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- اللاحقة noun+ize/ise، مثل:

Idol+ize = idolize
Legal + ise = legalise

ج- اللاحقة adjective + en، مثل:

Bright + en = brighten

د- اللاحقة adjective + fy، مثل:

Beauty + fy = beautify [1]

٢- البنية التصريفية inflectional verbs

تشكّل الأفعال المعجمية بصيغة المضارع البسيط الأساس التصريفي في هذه البنية، أمّا التغيّرات التي تطرأ على البنية الأساس فهي على ثلاثة أشكال على النحو التالي:

أ- إضافة مورفيم الإفراد (S) للفعل المعجمي مثل:

Walk-walks
Go – goes

ب- إضافة أو صياغة مورفيم الزمن الماضي، والبنية الأساسية هنا إما أن تحتفظ بهيئتها مع الاضافة كما في walk-walked، وهذا هو الأغلب، وإما أن يطرأ بعض التغير على البنية كما في: bring-brought، وإما أن تحتفظ البنية الأساسية بهيئة واحدة في المضارع والماضي معاً كما في : put, put او cut-cut، وإما أن تتحوّل البنية إلى هيئة أخرى مغايرة تماما كما في : go-went، وهذا من القليل النادر، وهذه الأحوال تنطبق على وضع البنية في التصريف الثالث أيضاً.

ج- إضافة مورفيم الاستمرارية ing كما في: walk-walking ويُشار هنا إلى أن اللواحق (s,ed,ing) التصريفية لها غالباً معنى قياسي مطرد إذا أضيفت إلى بنية الأفعال المعجمية، فالمورفيم (s) مع الفعل يدل دائماً على الإفراد، والمورفيم ing يحمل معنى الاستمرارية في جميع الأفعال[٢].

---

(١) S.H.Olu Tomori, the Morphology and Syntax of present- day English, 4th ed.- London: Heinemann Ed. Books, 1985, P.34.

(٢) Ibid P.38.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- البنية التحويلية conversion verbs

وهنا تتحوّل الكلمة من الاسمية إلى الفعلية دون أن ينتابها تغيّر يذكر على صعيد الشكل، مثال ذلك الفعل bottle في جملة:

I must bottle some plums.

فقد نُقل إلى الفعلية من كلمة bottle التي تعني زجاجة، وقد تشتمل البنية التحويلية على جذر مركب compound stem كالفعل soundproof في جملة:

I'm going to soundproof my study.

فهو متحول من الصفة soundproof كما في جملة:

The room is soundproof.

٤- البنية المعقدة complex form

وهي بنية فعلية تشتمل على فعل معجمي + سابقة، ومن شأن السابقة أن تغير في دلالة الفعل المعجمي، أي أننا أمام فعل جديد بدلالة جديدة وان اقتربت بنية الأساس من البنية الجديدة على صعيد الشكل، ومن أشهر السوابق التي تتصدر البنية الأساس ما يلي:

أ- المورفيم (mis) وهو بادئة تعني على نحو سيء أو خاطئ، وتتصل بالفعل ذي الجذر البسيط simple stem مشكّلة فعلاً جديداً مغايراً للفعل الأصلي ومعاكساً له في الدلالة، ومن أمثلة ذلك :

Mis+shape=misshape
Mis+read=misread

ب- المورفيم (un)، وهي بادئة تعني ينقض أو يعكس، ومن أمثلة :

Un+hand= unhand
Un+hook = unhook

ج- المورفيم (dis)، وهي بادئة تعني يحرم، يعكس، يجرّد، ومن أمثلته:

Dis+appear=disappear
Dis+agree=disagree

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

د- المورفيم (re)، وهو بادئة معناها ثانية أو من جديد، ومن أمثلته:

Re+act=react

[1]Re+build=rebuild

❖ نخلص من موضوع القالب والبنية في اللغتين بما يلي:

١- تتميّز بنية الكلمة العربية بإمكانية إرجاع أصل تشكّلها إلى مجموعة من الصوامت التي يمكن أن تنعقد حولها دلالة عامة تتفرّع عنها صيغ بدلالات أخرى حسب ما تقتضيه طبيعة المزاوجة بين الصوامت والحركات، وقد سبقت الإشارة إلى الجذر (ع ل م) الدال على حصول معرفة، وما يمكن أن يتفرّع عنه من كلمات مثل: عَلم، عُلم، عِلْم، علام، علوم.

أما في الانجليزية فليس بوسعنا أن نرجع أصل الكلمة إلى مجموعة من الصوامت التي يمكن أن تنعقد حولها دلالة ما ، فكلمة teach - وهي في الانجليزية جذر معجمي – إذا جُرّدت من الحركات أو الصوائت يبقى لدينا صوتياً الصامتان (t,ch)، وهذان لا دلالة لهما البتة، وما يُقال في كلمة teach يمكن أن يقال في كلمات تشتمل على ثلاثة صوامت فأكثر، كما في كملة increase، إذ ليس لمجموعة الصوامت فيها (n,c,r,s) دلالة على معنى ما، وعلى هذا تكون الصوائت في بنية الكلمة الانجليزية جزءاً من الجذر، بمعنى أن جذر الكلمة الانجليزية لا يكون إلا باتحاد الصوامت والصوائت معاً، كما أن الصوائت في الانجليزية لا تلعب الدور الرئيس فيما يمكن أن ينتج عن الجذر من صيغ أخرى؛ فإذا أردنا صياغة بنية الفعل الماضي من الفعل teach، فنحن أمام تقنية لها عنصران: التبديل والإضافة، إذ نبدل الصائت ea بالصائت au، ونضيف الصامت (t) إلى نهاية البنية لتصبح البنية الدالة على الماضي: taught، وفي كثير من الصّيغ يُعوّل على السابقة أو اللاحقة في توليد صيغ أخرى؛ فكلمة teacher تشكّلت من إضافة اللاحقة (er) إلى الفعل teach.

٢- تنقسم بنية الفعل العربي باعتبار عدد الصوامت فيها إلى أفعال ثلاثية أو رباعية، والمزيد من الثلاثي والمزيد من الرباعي إذا دخل بنية الفعل أحد أحرف الزيادة المعروفة، أمّا في الانجليزية فلا

---

(١) قاموس المورد، ص٥٨٣، ١١١-١١٣، ٢٧٧، ٢٧٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

نظير لهذه الأقسام مطلقاً، إذ ليس لعدد صوامت الفعل ميزة صرفية تُذكر، قلّت هذه الصوامت أو كثرت، أضف إلى ذلك أنّ زوائد الفعل في الانجليزية لا يجمعها مصطلح يذكر على غـــرار "سألتمونيها" كون هذه الزوائد تشتمل على أكثر من حرف مثل:

im,en,ize,un,mis

٣- تشترك بنية الفعل في العربية مع نظيرتها الانجليزية في اشتمال كل منهما علـــى الصـــوامت والصوائت، ولكن تختلف اللغتان في مقدار اعتمادهما على الصوائت في تشكيل البنية الفعلية، إذ إن العربية تعتمد على الصوائت أكثر؛ وللدلالة على ذلك نسوق الجدول التالي الذي يشـــتمل على عشرة أفعال متنوعة في كلتا اللغتين؛ لنرى من وجهة نظر إحصائية مقدار اعتماد كل من اللغتين على الصوائت في تشكيل البنية الفعلية، مع الأخذ بعين الاعتبار طريقة نطق الفعـــل لا طريقة كتابته، ولنتأمّل:

العربية			الانجليزية		
الفعل	ص	ح	الفعل	ص	ح
شربَ	٣	٣	Drink	٤	١
يشربُ	٤	٣	Drank	٤	١
قالَ	٢	٢	Go	١	١
يقولُ	٣	٣	Went	٣	١
أكرمَ	٤	٣	Bring	٤	١
يكرمُ	٤	٣	Brought	٣	١
انطلقَ	٤	٣	Increased	٥	٢
ينطلقُ	٥	٤	Discover	٥	٣
استغفرَ	٥	٣	Discovered	٦	٣
يستغفرُ	٦	٤	Exported	٥	٣
المجموع	٤٠	٣١	Total	٤٠	١٧

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما يفيده هذا الجدول أن نسبة اعتماد صيغ الأفعال العربية على وجود الصوائت قياساً إلى عدد الصوامت فيها تصل إلى ٧٥%، في حين لا تتجاوز ٤٢,٥% في الانجليزية. ولعل هذا الأمر ساعد في توفير نظام القولبة للكلمة العربية عموماً، وللأفعال العربية على وجه الخصوص؛ إذ أن وفرة الصوائت في بنية الفعل العربي تسهّل عملية المزاوجة بين الصوامت والصوائت داخلها؛ فتنشأ الصّيغ النمطية الثابتة التي من شأنها أن تسهّل عملية تمييز الفعل عن غيره من أقسام الكلم، في حين لا تتمتع الانجليزية بهذه الميزة.

٢- ميْز الفعل صرفياً

أ- الأفعال العربية

تشمل مادة هذا العنوان ثلاثة أقسام، تتبيّن في القسم الأول موقع الفعل من أنواع الكلم، وندرج في القسم الثاني ما يميّز الفعل عن أنواع الكلم، أمّا القسم الثالث فيشتمل على ما يمكن أن يميز الفعل من وجهة نظر صرفية.

١- موقع الفعل من أقسام الكلام

يكاد يجمع النحاة القدماء – بصريين وكوفيين – على أن الكلم في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف. جاء ذلك على لسان سيبويه والفراء والمبرّد والزجّاج وابن السرّاج والزجّاجي والفارسي والرمّاني وابن فارس والزمخشري... وغيرهم، وقد ورد في النصوص أنّ بعض النحاة جعل أقسام الكلام أربعة؛ فأضاف إلى الاسم والفعل والحرف قسماً رابعاً هو (اسم الفعل)، وسُمي الخالفة[1]. وقد جاء في شرح المفصّل :" اعلم أن معنى قول النحويين أسماء الأفعال، المراد به أنها وُضعت لتدل على صيغ الأفعال كما تدل الأسماء على مسمياتها... وهي على ضربين: ضرب لتسمية الأوامر، وضرب لتسمية الأخبار، والغلبة للأول، وهو ينقسم إلى متعد للمأمور وغير متعد له. فالمتعدّي نحو قولك: رويد زيداً، أي أروده وأمهله.." [2]. ما يستفاد من هذا الكلام أن صيغ أسماء الأفعال على خلاف مع صيغ الأفعال

(١) فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة،لا طبعة.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧، ص٣٤.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصّل، ١٧٢/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

النمطية ولكنها على علاقة معها من حيث الدلالة، وهي باعتبار هذا المفهوم، يمكن أن تلتحق بالأفعال، ويمكن أن تنفصل عنها.

وقد أسهب المحدثون في ذكر ملاحظاتهم على التقسيم التراثي للكلم، ومنهم من أتى بتقسيمات مغايرة، يقول الدكتور تمام حسان:" التقسيم الذي جاء به النحاة بحاجة إلى إعادة النظر، ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم آخر جديد مبني على استخدام أكثر دقة لاعتباري المبنى والمعنى.."[1] ومن ضمن تقسيمات المحدثين نتحدث عن تقسيم الدكتور مهدي المخزومي، وتقسيم الدكتور تمام حسّان وهو الأبرز على صعيد التقسيمات الحديثة.

أ- تقسيم الدكتور مهدي المخزومي

يرى الدكتور المخزومي أنه جدير بنا أن نقسم الكلمة إلى أربعة أقسام بدلاً من ثلاثة مما جرى عليه عرف النحاة قديماً، وهي: ١- الفعل ٢- الاسم ٣- الأداة ٤- الكنايات. وقد قسم الكنايات إلى خمسة أقسام فرعية هي[2]:

١- الضمائر ٢- الإشارة ٣- الموصول بجملة

٤- المستفهم به (من، ما، أين، كيف..)

٥- كلمات الشرط وذكر بأنّها كنايات تضمّنت (إن) في الشرط فحملت عليها.

❖ **ومما يؤخذ على تقسيم الدكتور المخزومي كما يرى الدكتور فاضل الساقي مايلي:**

١- لم يوضّح الدكتور المخزومي الأسس التي روعيت أو ينبغي أن تُراعى في التقسيم، بل اكتفى بذكر بعض علامات الاسم والفعل الشكلية، و لم يتعرّض لذكر علامات الأداة.

٢- لم يحدد طوائف الكلمات التي تندرج تحت مفهوم الاسم، بينما تحدث بإسهاب عن الفعل وأقسامه ودلالته الزمنية متأثراً بالمذهب الكوفي الذي ساقه إلى إهمال طائفة من الكلمات لها سمات شكلية ووظيفية تنفرد بها الأسماء والأفعال، وهي طائفة الصفات، وسبب ذلك جعله بناء (فاعل) من طائفة الأفعال.

---

(١) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط٣.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨، ص٨٨.

(٢) فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص ١٣١، ١٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٣- اعتبر الدكتور المخزومي بعض الأدوات ضمن قائمة الكنايات، لأننا نستفهم بأداة الاستفهام، ونشترط بأداة الشرط، وكان الأولى أن يفرد الضمائر والموصولات والإشارات بقسم خاص عنوانه (الضمير)، ويكتفي بذكر الكلمات المستفهم بها، والمشروط بها تحت عنوان الأداة، هذا إلى أن الأدوات لا يصح أن تندرج تحت معانيها كما فعل؛ فالأدوات جميعها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق، ثم يكون لكل طائفة منها وظيفة خاصة بها كالاستفهام والشرط وغير ذلك.

٤- لم يتطرق الدكتور المخزومي في تقسيمه للكلم إلى كثير من الكلمات التي تتداولها اللغة، وبالتالي لم نتمكّن من معرفة رأيه فيها، فما موقع صيغ المدح والذم والتعجب وكان وأخواتها مثلاً بين أقسام الكلام؟[1]

ب- تقسيم الدكتور تمام حسان

ارتضى الدكتور تمام حسان أقساماً سبعة للكلم، وهي:

١-الاسم، ويشتمل على خمسة أقسام يوضحها الجدول التالي[2]:

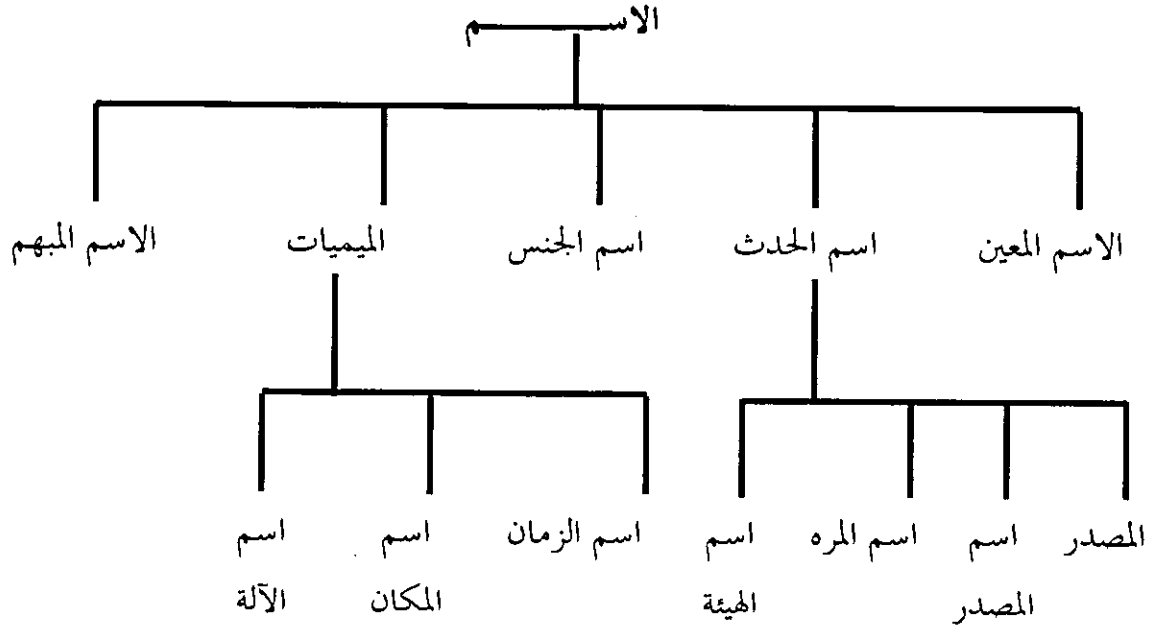

(١) فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص ١٣٤، ١٣٥.

(٢) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٩١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- الصفة، وهي على خمسة أقسام:

- صفة الفاعل
- صفة المفعول
- صفة المبالغة
- الصفة المشبهّة
- صفة التفضيل

٣- الفعل :

الفعل ما دلّ على حدث وزمن، والعلاقة بين الحدث والزمن يمثلها الدكتور تمام حسان على النحو الأتي:

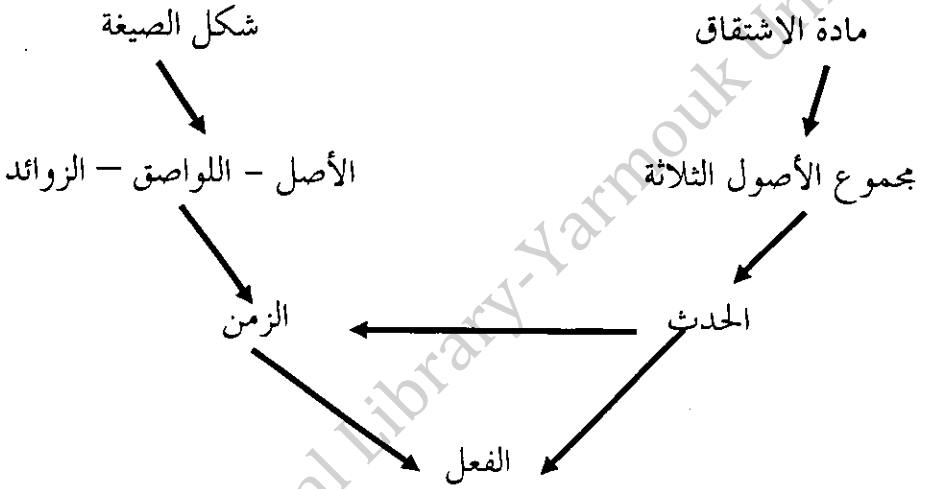

والفعل من حيث المبنى الصرفي ماض ومضارع وأمر، فهذه الأقسام تختلف من حيث المبنى وهي فوق ذلك تختلف من حيث المعنى الصرفي الزمني أيضاً، فأما من حيث المبنى فلكل منها صيغته الخاصة ما بين مجردة أو مزيدة من الثلاثي أو الرباعي، كما أن كل واحد منها يمتاز عن صاحبيه بسمات خاصة. فالماضي يستبين بقبول تاء الفاعل وتاء التأنيث، والمضارع يبدأ بأحد أحرف المضارعة، ويقبل لام الأمر ونوني التوكيد والإناث، ويضام السين وسوف ولم ولن. والأمر يضام النونين دون غيرهما من هذه القرائن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- **الضمير**، يرى الدكتور تمام حسان أن الضمائر في العربية الفصحى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

- ضمائر الشخص، مثل : أنا، أنت، أنتما....الخ
- ضمائر الإشارة، مثل: هذا، هذه، ذلك...الخ
- ضمائر الموصول، مثل: الذي، اللتي، اللذان...الخ

٥- **الخوالف**، وهي كلمات تستعمل في أساليب افصاحية، أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الانجليزية exclamation، وهذه الكلمات على أربعة أنواع:

١- خالفة الإخالة ويسميها النحاة اسم الفعل.

٢- خالفة الصوت ويسميها النحاة اسم الصوت، ولا يقوم دليل على اسميتها لا من حيث المبنى ولا من حيث المعنى، نحو: هلاّ لزجر الخيل، وكخ للطفل.

٣- خالفة التعجب، ويسميها النحاة صيغة التعجب وليس هناك من دليل على فعليتها.

٤- خالفة المدح، او الذم، ويسميها النحاة (فعلي المدح والذم).

٦- **الظرف**، وتقسيمه على النحو الآتي:

ظرف زمان	ظرف مكان
إذ	أين
إذا، إذاً	أنّى
لما، أيان	حيث
متى	

٧- **الأداة**، وهي مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق، وتنقسم إلى قسمين:

- الأداة الأصلية، وهي الحروف ذات المعاني، كحروف الجر، والنسخ والعطف.
- الأداة المحوّلة، وقد تكون هذه:

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ظرفية، إذ تستعمل الظروف في تعليق جمل الاستفهام والشرط أو اسمية، كاستعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل كم وكيف في الاستفهام

أو فعليّة، لتحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها.

أو ضميرية، كنقل من وما وأي إلى معاني الشرط والاستفهام والتعجب[1].

وليس من شك أنّ تقسيم الدكتور تمام حسان للكلم ذو أثر لا يستهان به في مجال التقسيم النقدي للأفعال. إذ أخرج هذا التقسيم الصيغ التالية من الإطار العام للأفعال:

١- صيغ التعجب

٢- صيغ المدح والذم

٣- الأفعال الناقصة ما عدا ظن وأخواتها، وكانت حجة الدكتور تمام حسان في ذلك على النحو التالي[2]:

أ- خالفة التعجب، ويسميها النحاة صيغة التعجب، وليس هناك من دليل على فعليتها، بل إن هناك ما يدعو إلى الظن أن خالفة التعجب ليست إلا أفعل تفضيل تنوسي فيه هذا المعنى، وأُدخل في تركيب جديد لإفادة معنى جديد يمت إلى المعنى الأول بصلة، وليس المنصوب بعده إلا المفضّل الذي نراه هنا بعد صيغة التفضيل، ولكنه في تركيب جديد وبمعنى جديد، وليست العلاقة بين الصيغة وبينه علاقة التعدية. والصيغة في تركيبها الجديد أصبحت مسكوكة، لا تقبل الدخول في جدول إسنادي كما تدخل الأفعال، ولا في جدول تصريفي كما تدخل الأفعال والصفات، ولا في جدول إلصاقي أيضاً.

ب- خالفة المدح والذم، ويسميها النحاة (فعلي المدح والذم)، ولكنهم اختلفوا حول المعنى التقسيمي لهاتين الخالفتين، فرآها بعضهم أفعالاً. ورآها آخرون أسماء، وذهب كل من الفريقين يلتمس القرائن المؤيدّة له، فأمّا القائلون بالفعلية فقالوا أنها ترفع الاسم الظاهر وضميره، وتقبل التاء الساكنة كالأفعال، وأما القائلون بالاسمية، فقالوا أن حرفي الجر والنداء يدخلان عليها،

---

(١) تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، ص٩٠-١٢٣.

(٢) المرجع نفسه، ص١١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالتضام الذي بينها وبينهما قرينة على اسميتها، وغفل الأولون عن أن هذين اللفظين لا يقبلان من علامات الأفعال إلا هذه التاء الساكنة وغفل الآخرون عن أن حرف الجر يدخل على الجملة المحكية حين يقصد لفظها، فليس في دخول الباء على نعم في " والله ما هي بنعم الولد" ما يؤكد اسميتها، ولا سيما إذا نظرنا إلى إبائها قبول بقية علامات الأسماء. زد على ذلك أن هذين اللفظين ليس معناهما الفعل الماضي كما زعم القائلون بذلك، وإنما معناهما الإفصاح عن تأثر، وانفعال دعا إلى المدح والذم.

والذي يُقال في نعم وبئس يقال أيضاً في حبذا ولا حبذا، فلا صلة لهما بمعنى مشتقات مادة (ح ب ب)، وإنما يقوم التعبير بهذه الخوالف الأربع جميعاً مقام التعبيرات المسكوكة كما سبق في التعجب[1].

جـ- كان + كاد وأخواتهما

يرى الدكتور تمام حسان أن النواسخ جميعاً أدوات، وأن بعضها محول عن الفعلية، وأن هذا البعض لا يزال يحتفظ بصورته بين الأفعال التامة نحو كان ودام وزال وبرح إلى آخر ما هنالك، وأنه حين أصبح بين النواسخ زال عنه معنى الحدث وهو سمة التمام، فاتخذ بدلاً عنه في بعض الحالات معنى آخر من معاني الجهة، واكتفى بعضه بمعنى الزمن دون غيره، ويمكن ان نبيّن معاني بعض هذه الأدوات على النحو التالي[2]:

الأداة	معناها		الأداة	معناها	
	الزمن	الجهة		الزمن	الجهة
كان	متصرف	-	ليس	ماض فقط	النفي
صار	متصرف	التحول	راح	ماض فقط	الشروع
أمسى	متصرف	الإمساء	ما برح	متصرف	اتصال الماضي الحاضر
أصبح	متصرف	الإصباح	أخذ	ماض فقط	الشروع

(١) تمام حسان، مرج سابق، ص١١٥.

(٢) المرجع نفسه، ص١٢٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ظل	متصرف	الاستمرار	كاد	متصرف	المقاربة
بات	متصرف	الليل	كرب	ماض فقط	المقاربة
ما دام	ماض فقط	التعليق الزمني	طفق	ماض فقط	الشروع
ما زال	متصرف	اتصال الماضي بالحاضر	جعل	ماض فقط	الشروع

وقد ذهب الدكتور فاضل الساقي إلى ما ذهب إليه الدكتور تمام حسان من ضـــرورة إخراج بعض الصيغ من طائفة الأفعال. وكان مما ذكره الساقي مايلي[1]:

أ- من الممكن إخراج عسى، وليس، ونعم، وبئس وأمثالها من طائفة الأفعال لأن حد ســيبويه للفعل لا ينطبق عليها.

ب- لما كان الفعل يدل على الحدث والزمن فإن (كان) الناقصة وأخواتها لا تدل على حدث البتة، يؤيد ذلك معناها الوظيفي ودوافع الاستعمال.

ج- قال الزمخشري:" الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان"، معتمدا في التحديد على وظائفه الصرفية، وقد اخذ على الزمخشري أن الفعل لا يدل على الاقتران نفسه، بل على الحدث المقترن بزمان، وهذا الاعتراض صحيح. ثم ذكر الزمخشري خصائص شكلية يتميز بها الفعل عن غـــيره من أقسام الكلم منها صحة دخول (قد) و حرفي الاستقبال، والجوازم، والحرف المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة، وإذا كانت هذه هي العلامات الشكلية التي تميز الفعل عن غيره في نظر الزمخشري وغيره، فان كثيرا من الكلمات التي اعتبرها النحاة أفعالا لا تقبل هـــذه العلامات، إذن فلا بد من إخراجها من طائفة الأفعال ليصح القول بهذا .

(١) فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص٧٣ -٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

٢- مميزات الفعل عن بقيّة أقسام الكلام

يتميز الفعل عن بقية أقسام الكلام بما يأتي[١]:

١- يدل على حدث وزمن ودلالته عليهما معاً يشكّل معناه الصرفي العام، ودلالته على الحدث والزمن دلالة تضمنيّة.

٢- يختص بقبول علامة الجزم وهي خاصة بالمضارع منه.

٣- لا يقبل علامة الجر ولا يسبقه حرف جر.

٤- لا يُثنى ولا يُجمع، بل يسند إلى المثنى والمجموع.

٥- لا يقبل حرف التعريف.

٦- لا يقبل التنوين.

٧- له صيغ صرفية خاصة مبنية للمعلوم ومبنية للمجهول لا تشاركه فيها بقية الأقسام.

٨- يكون مسنداً ولا يكون مسنداً إليه فلا يوصف، بل يكون صفة، ولا يُخبر عنه بل يُخبر به.

٩- يقبل الدخول في جميع أنواع الجداول خلافاً للاسم الذي لا يقبل الدخول إلا في الجدول الإلصاقي، وخلافاً للصفة التي لا تقبل الدخول إلا في الجدولين الإلصاقي والتصريفي، وبهذا يتميز عن الاسم والصفة بقبول الجدول الإسنادي.

١٠- يلحقه المتصل البارز من ضمائر الرفع خلافاً للصفات.

١١- لا يُضمر ولا يعود عليه ضمير.

١٢- لا يقبل الإضافة.

١٣- لا يأتلف من الفعل والفعل كلام.

١٤- يتميز عن المصدر في أن دلالته على الحدث دلالة تضمنية، بمعنى أن الحدث جزء من معنى الفعل بينما تكون دلالة المصدر على الحدث دلالة مطابقة، بمعنى أن الحدث هو كل معنى المصدر لا جزء من معناه.

١٥- يتميز الفعل عن الصفات في أن الزمن في الفعل أحد وظائف الصيغة؛ فهو في هذه الحالة زمن صرفي، أما الزمن مع الصفات فهو زمن نحوي يستفاد من استخدام الصفة في السّياق، فهو وظيفة السّياق لا الصّيغة.

---

(١) فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص٢٤٢-٢٤٣ .

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- ميْز الفعل العربي صرفياً

الفعل من وجهة نظر صرفية كلمة تدل على حدث وزمن، والدلالة على الحدث والزمن هو المعنى الصرفي للفعل، وهي وظيفته الصرفية المركبة، بمعنى أن كلاً من الحدث والزمن جزء من معنى صيغة الفعل، والمعروف أن المصدر اسم الحدث، فما شاركه في مادة اشتقاقه كالفعل والصفة لا بد أن يكون على صلة من نوع ما بمعنى الحدث، كالدلالة على اقتران الحدث بالزمان، أو على موصوف بالحدث، أو على مكان الحدث أو زمانه أو آلته[١].

أمّا بشأن دلالة الفعل على الزمن فإننا نجد أن النحاة يربطون ربطاً وثيقاً بين صيغة الفعل والزمن؛ فقسموا الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماض وهو ما دل على الزمن الماضي، ومضارع وهو ما دل على زمن الحاضر أو المستقبل، وجعلوا القسم الثالث وهو الأمر يدخل ضمن الدلالة على زمن المستقبل، وكان تقسيمهم هذا مبيناً على أساس أن الأزمان ثلاثة: ماضٍ وحاضر ومستقبل، فاكتفوا في تحديد دلالة الفعل على الزمن بتطبيق الأزمنة التي أقرّها الفلاسفة وجعلوها أساساً لتقسيم الفعل[٢]. والى هذا ذهب ابن هشام إذ يقول:"الفعل في اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما" وهو في الاصطلاح كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة"[٣].

وفي علاقة الزمن بالصيغة الصّرفية للفعل، يذكر الدكتور فاضل الساقي، مايلي[٤]:

١- الزمن في الفعل وظيفة صرفية؛ بمعنى أنه وظيفة صيغة الفعل وهي مفردة خارج السياق، وهذا ناتج من كون الفعل يدل على حدث وزمن.

٢- لا وجود للزمن الصرفي في غير الفعل؛ فلا يستفاد من الصفات لأنها تدل بصيغتها على موصوف بالحدث، ولا يستفاد من المصادر لأنها تدل على الحدث دون الزمن.

٣- إن الزمن الصرفي للفعل يتضح من دلالة كل صيغة من صيغه على المعنى فصيغة (فعل) تدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي، وصيغة (يفعل) تدل على وقوع الحدث في زمن الحال أو

---

(١) فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ص٢٢٩.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٣٠.

(٣) ابن هشام، شرح شذور الذهب؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.- ط٨.- القاهرة: مطبعة السعادة،١٩٦٠، ص١١٤.

(٤) فاضل الساقي، المرجع السابق، ص٢٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الاستقبال، أما صيغة (افعل، فتفيد الطّلب المحض، وتستعمل لإحداث مضمونه فوراً، ولا تدل على زمن البتة.

٤- قد يدل السياق النحوي على الزمن، ويعتبر الزمن هنا وظيفة السياق، وهو زمن نحوي لا صرفي، وهو وظيفة مستفادة من استخدام الأفعال والصفات في السياق: وفي هذه الحالة لا يشترط لأداء معنى زمني معين صيغة معينة، فقد تدل صيغة (فعل) ونحوها على الماضي كما تدل على الحال أو الاستقبال[1].

أمّا الفعل باعتبار الإسناد ففي اللغة العربية أربع عشرة حالة إسنادية بعدد الضمائر التي يُسند إليها الفعل، وهي كما ذكرها هنري فليش على النحو التالي : [2]

الشخص	النوع	العدد	الفعل الماضي	المضارع
الثالث	مذكر	مفرد	فعل	يفعل
		مثنى	فعلا	يفعلان
		جمع	فعلوا	يفعلون
	مؤنث	مفرد	فعلتْ	تفعل
		مثنى	فعلتا	تفعلان
		جمع	فعلن	يفعلن
الثاني	مذكر	مفرد	فعلتَ	تفعل
		مثنى	فعلتما	تفعلان
		جمع	فعلتم	تفعلون
	مؤنث	مفرد	فعلت	تفعلين
		مثنى	فعلتما	تفعلان
		جمع	فعلتنّ	تفعلن
الشخص الأول المشترك		مفرد	فعلتُ	أفعل
		جمع	فعلنا	نفعل

(١) فاضل الساقي، مرجع سابق، ص٢٣٦.

(٢) هنري فليش، العربية الفصحى، ص١٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب – الأفعال الانجليزية

١- موقع الفعل من أقسام الكلام

تذكر كتب النحو التقليدية في الانجليزية ثمانية أقسام للكلم على النحو التالي : [1]

١- الاسم	Noun	، مثل :		Truth, apple, cat, woman,boy
٢- الضمير	Pronoun	، مثل :		I, we, everyone, nothing, who
٣- الفعل	Verb	، مثل :		Be,become, die, blelive, was
٤- الصفة	Adjective	، مثل :		Big,happy,careful, old, wooden
٥- الظرف	Adverb	، مثل :		Quickly, very, here, afterward
٦- حرف الجر	Preposition	، مثل :		At, in, by, for, on
٧- الرابط	Conjunction	، مثل :		And, but, because, while
٨- اسم الصوت	interjection	، مثل :		Ouch, oh, alas, grr, psst

ولأغلب أقسام الكلم هذه أقسام فرعية ـ فمن أقسام الفعل الفعل اللازم والفعل التعـدي؛ والفعل نفسه يمكن أن يكون لازماً في سياق، ومتعدّيا في سياق آخر، ومن أمثلة ذلك الفعـل melt في الجملتين التاليتين:

a. The snow melts
b. The sun melts the snow.

وللفعل ارتباط وظيفي بالظرف. فالظرف في الإنجليزية كلمة ترتبط بالفعل وتضيف شيئاً الى معناه، ومن أقسامه:

أ- الظروف المعبّرة عن درجة حدوث الفعل adverbs of degree، مثل:

Slowly, quite, very angry

ب- الظروف المعبّرة عن زمن حصول الفعل، مثل:

Yesterday, today, now

ج- الظروف المعبرة عن مكان حصول الفعل، مثل:

Every where, there, here

(١) Rodney Huddleston, Introduction to the Grammar of English, P.90.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتوضيح ذلك في الجمل الثلاث التالية:

a- He walked slowly to the church.
b- Mary wrote the letter yesterday.
c- The cat moved from there.[1]

أما الاسم noun فهو اسم لأي شيء يمكن أن نفكر به، الإنسان والحيوان وغير ذلك، وفي السياق يمكن أن يكون الاسم فاعلاً أو مفعولاً به، وهو بالتالي موضوع الجملة في الانجليزية، ومن أقسامه:

أ- اسم العلم proper noun، مثل: London, John, The Pyramids

ب- الاسم النكرة common noun، مثل: book, boy, dog

ج- الاسم المجرد abstract noun، مثل: courage, flight, health

د- اسم الجمع collective noun، مثل: herd, flock, team

وللاسم في السياق ارتباط بالصفة adjective ، إذ إنّ الصفة عبارة عن كلمة تضيف شيئاً ما الى معنى الاسم في التركيب، ومن اقسام الصفة:

أ- **الصفات النوعية adjectives of quality**، مثل: good boys, happy dreams.

ب- **الصفات الكمية adjectives of quantity**، مثل: three ships, many people.

ج- **الصفات الإشارية demonstrative adjectives**، مثل: this man, those houses.[2]

وفي السياق تدرج أقسام الكلم في الانجليزية تحت عنوانين رئيسيين: الموضوع subject والمحمول predicate، ولتوضيح ذلك نسوق المخطط التالي لجملة :

[3] The boss must have made a mistake.

---

(١) R.B. Morgan, A new English Grammar,.- 5th ed.- London: John Murray Ltd, 1955, P.27.

(٢) Ibid. p.24.

(٣) Rodney Huddleston, Introduction to the Grammar of English. P.6.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

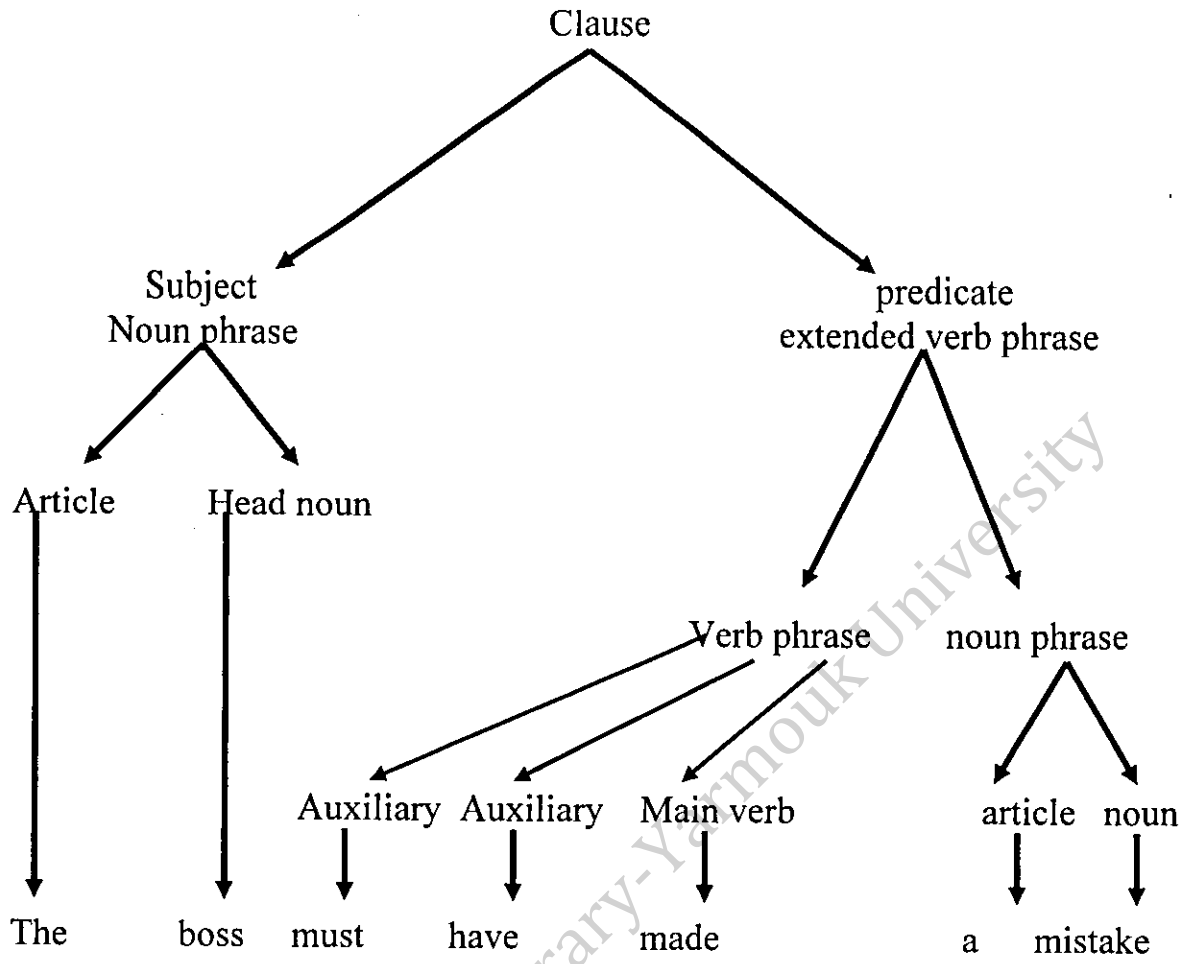

أمّا بالنسبة لموقع الفعل من هذه التقسيمات فليس بوسعنا القول أن تقسيمات الكلم السابقة يمكن أن تستوعب الهوية الصرفية لجميع الكلمات في الانجليزية،ومن ضمنها الأفعال؛ إذ تشترك بعض الأفعال في بنيتها مع أقسام أخرى[1]، فكلمة hammer يمكن أن تكون اسماً، ويمكن أن تكون فعلاً، وكذلك كلمة calm يمكن أن تكون صفة في جملة :

The sea is calm.

وفعلا في جملة:

You must calm down

وكذلك كلمة humble التي يمكن اعتبارها صفة في جملة:

He is very humble

وفعلا في جملة:

We must humble them.

(١) Rodney Huddleston, Introduction to the Grammar of English.P.106.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبهذا يُعوّل على السياق في تمييز الهوية الصرفية لكثير من الكلمات في الانجليزية.

٢- ميز الفعل صرفياً

يمكن أن نميز الفعل في الإنجليزية من وجهة نظر صرفيّة من خلال مايلي:

٢.أ- قبول الجذر المعجمي للفعل في دخول الجدول التصريفي، فالأفعال الانجليزية في العادة ينتظمها جدول تصريفي يشتمل على ثلاثة قوائم: المضارع البسيط والماضي البسيط والتصريف الثالث الذي يُترجم عادة تحت عنوان اسم المفعول، وهذه القوائم تظهر مع الأمثلة كما يأتي:[1]

1	2	3
Simple present	**Simple past**	**Past participle**
Hope	Hoped	Hoped
Stop	Stopped	Stopped
Break	Broke	Broken
Find	Found	Found

وفي مثل هذا الجدول نشير إلى أن الصّيغ تتمتع فيه ببنية حرة مستقلة – من حيث الشكل والوظيفة؛ فالقائمة الأولى تشتمل على المضارع البسيط، والفعل فيها جذر معجمي lexical stem، في حين تشتمل القائمة الثانية على الأفعال الماضية التي تتشكل صيغها عبر طريقتين هما:

أ- إضافة المورفيم (**ed** أو **d**) إلى الفعل المعجمي، والصّيغ المتشكّلة عبر هذه الطريقة تنتمي إلى مجموعة الأفعال المنتظمة regular verbs، ومن أمثلتها الفعل الأول والثاني من الجدول السابق.

ب- التصرّف في بنية الجذر المعجمي لتشكيل الأفعال غير المنتظمة lrrugular verbs التي تتشكّل صيغها من خلال عدة طرق أهمها:

١- إحلال صائت مكان آخر في البنية الأصلية كما في : dig – dug

٢- إحلال صامت مكان آخر في البنية الأصلية كما في : make – made

٣- إبقاء البنية على صيغة واحدة في المضارع والماضي كما في : cut – cut

---

(١) Betty Schrampfer Azar, Understanding and using English Grammar.- 2nd ed.-NewJersy: Printice Hall Regents, 1990, P.17.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- تغيير صائت وإضافة صامت كما في : keep – kept

٥- تغيير البنية الأصلية كلّياً كما في : go – went

أما الصّيغة الثالثة في الجدول و المسماة past participle فهي على الأغلب تماثل صيغة الماضي البسيط، وأحياناً تستقل بصيغة خاصة تختلف عن صيغة المضارع البسيط والماضي البسيط كما في :

Go- went – gone
write – wrote – written

أما من حيث الوظيفة فليس بالإمكان اعتبار هذه الصيغة صيغة فعلية خالصة، اذ يمكن أن تكون صفة adjective، ومثل هذا كلمة broken في جملة:

He is standing under a broken tree.

ولكن يُحتاج إلى هذه الصيغة لتشكيل المركب الفعلي المعبّر عن أزمنة مختلفة كما في المضارع التام والماضي التام، وتضامها الأفعال المساعدة لتشكيل المركب الفعلي المناسب للتعبير عن زمن المبني للمجهول، كما في جملة:

The window has been broken

٢.ب – طواعية الجذر المعجمي لتقبّل المورفيم (s) المعبر عن التفرد، ويُسمى مورفيم الشخص الثالث third person singular فالكلمة إذا تقبّلت هذا المورفيم فهي بالضرورة فعل مضارع بسيط،[١] ومثال ذلك: takes (he, she, it).

٢.ج– طواعية الجذر المعجمي لتقبّل مورفيم الاستمرارية ing، مثل:

Take – taking
Go – going

والصيغة التي يضامها مورفيم الاستمرارية ing تندرج تحت ما يعرف بـــ present participle وبعض كتب النحو تدرجها في قائمة خاصة مضافة إلى القوائم الثلاث المذكورة في الجدول التصريفي، ومن أمثلة ذلك[٢]:

---

(١) Rodney Huddlestion, Introduction to the Grammar of English.,P.124.
(٢) Betty schrampfer Azar, Undrestanding and Using E.Gr.P.17.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Simple form	Simple past	Past participle	Present participle
Hope	Hoped	Hoped	Hoping
Stop	Stopped	Stopped	Stopping
Find	Found	Found	Finding

وما يقال في صيغة الـ past participle يمكن أن يقال في نظيرتها الـ present participle؛ فهي ليست صيغة فعلية مطلقة، إذ يمكن أن تدل على المصدر gerund كما في الجمل التالية[1]:

Mary doesn't like cooking.
She regretted having told him the truth.
Hunting wild animals can be a dangerous pastime.

ويمكن أن تحمل معنى الاسمية كما في جملة:

The building is very high.[2]

فكلمة building هنا اسم noun، وقد تشكّلت من إضافة مورفيم الإستمرارية ing إلى الفعل build، وهذه الكلمة نفسها تتحوّل إلى الفعلية عندما تسبقها مورفيمات الكينونة (am, is, was, are, were) كما في جملة :

The workers are building the bridge.

والكلمة نفسها أيضا يمكن أن تدل على المصدر، كما في جملة:

Building bridges is a hard work. .[3]

٢.د – ويمكن تمييز الفعل صرفياً بمعرفة العلامات الصرفية للأفعال الاشتقاقية Morphgological markers of derived verbs وأهمها:

١– اللاحقة (ate)، وتستعمل للأفعال المشتقة من عدد معين من الأسماء، ومن أمثلتها الفعل salivate من الاسم saliva .

٢– اللاحقة (ise او ize)، وتستعمل للأفعال المشتقة من بعض الأسماء والصفات، ومن أمثلتها:

Legalize from legal
Idolize from idol

---

(١) Rodney Huddlestion, Introduction to the Grammar. Of English, P.313.
(٢) Ibid, P.313.
(٣) Ibid, P.314.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- اللاحقة (fy)، وتستعمل لتشكيل الأفعال من الأسماء والصفات كما في:

Beautfy from beauty
Falsify from false

٤-السّابقة (en أو em) المستعملة لتشكيل الأفعال من الصفات والأسماء، ومن أمثلتها:

Enslave from salve
Enclose from close
Embitter from bitter

٥- اللاحقة (en) المستعملة لتشكيل الأفعال من الصفات، ومن أمثلتها:

Brighten from bright[1]

٣- ميز الفعل عن بقية أقسام الكلام الأخرى

يتميز الفعل في الإنجليزية عن بقية أقسام الكلام الأخرى بما يلي:

٣. أ- يشترك الفعل الإنجليزي مع الفعل العربي بالمميزات التالية عن أقسام الكلم:

١- الدلالة على الحدث والزمان، ويمتاز الفعل الانجليزي هنا بدلالته على الوضع (state) أيضاً، كما في جملة : The table is clean

٢- لا يسبقه حرف جر، فيما عدا المورفيم to الذي يعبّر مع الفعل عن الحال أو الاستقبال كما في جملة: He's going to open the door.

٣- لا يسبقه مورفيم التعريف the ولا مورفيم التنكير a.

٤- يكون مسنداً ولا يكون مسنداً إليه.

٥- يقبل الدخول في جدول تصريفي لصياغة بنية الماضي البسيط (التصريف الثاني)، وال past participle (التصريف الثالث).

٣.ب- يمكن تمييز الفعل في الانجليزية عن بقية أقسام الكلم الاخرى برتبة الفعل في السياق، ونحن هنا نتكلم عن الجملة المثبتة التي تتكون من أربعة أنماط أساسية يحتفظ الفعل فيها برتبة ثابتة على النحو التالي[2]:

أ- subject + verb، مثل : The train/ has arrived

---

(١) S.H.Olu Tomori, The Morphology and Syntax of present – day English, p.34.

(٢) David J. Young. Introducing English Grammar.- 4th ed.- London: Routledge, 1996, P.71.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- subject + verb + complement، مثل: Your uncle / left/ a mssage

ج- subject+verb+adjunt، مثل: The last train/has arrived/already

د- subject+verb+complement+adjunt، مثل:

Your uncle/left/amassage/yesterday

وبلغة الرموز تصبح مكونات الجمل الأساسية على النحو التالي:

S+v
S+v+c
S+v+adj
S+v+c+adj

وبهذا يحتفظ الفعل برتبة ثابتة بعد المبتدأ أو الفاعل مباشرة .

٣.ج- لا تدل على الفعل لواحق معينة تختص ببنية بعض الاسماء والصفات، وهذه اللواحق هي: (ous,er, ly, tion)

❖ **نخلص من موضوع ميز الفعل صرفياً، بما يلي:**

١- قسّم قدماء النحاة الكلم العربي إلى ثلاثة أقسام: الفعل والاسم والحرف، فإذا اعتبرنا أن وظيفة الحروف لوصل الكلام بعضه ببعض، يبقى لدينا قسمان أساسيان فقط، وهذان القسمان يناظران ما يسمّى في الانجليزية: الموضوع subject والمحمول predicate، فالأول يحمل صفة الاسمية إذ لا يمكن أن يشتمل على فعل، والثاني يحمل صفة الفعلية طالما انه لا بد أن يشتمل على فعل ما، وفي هذا مظنة أن التقسيم الأساس المصاحب لنشأة اللغتين لا يخرج عن هذه الثنائية: الفعل والاسم؛ إذ إن بساطة اللغة حين نشأتها لا تحتمل أكثر من هذا التقسيم، وكلما تقدّم العهد باللغة، وتطورت واتسعت مفرداتها، وكثرت سياقاتها، تتطور بالضرورة أقسام الكلم فيها؛ فينبثق عن الأفعال أنواعها وأشكالها وتصريفاتها ووظائفها، وينبثق عن الاسم ما يمكن أن يوضع تحت أسماء أخرى كالصفة والظروف والمصدر وما إلى ذلك.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- الفعل من حيث المبنى الصرفي ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر، يمثلها في الميزان الصرفي (فعل، يفعل، افعل)، والفعل في الانجليزية قسمان فقط simple past + simple present، فلا توجد صيغة خاصة بفعل الأمر عندهم؛ إذ إن صيغة المضارع البسيط يمكن اعتبارها صيغة الأمر أيضاً، والفرق بين الصّيغتين لا يكون إلا في الرتبة، فموقع المضارع البسيط في السياق بعد المبتدأ أو الفاعل، وموقع صيغة الأمر في صدارة التركيب؛ والجملتان التاليتان توضحان ذلك:

صيغة الأمر والطلب = Open the door

المضارع البسيط = He opens the door every morning

٣- لا مشكلة عند دارس العربية في تمييز الفعل عن غيره من أقسام الكلام، فهو – على وجه العموم – مقولب ضمن مجموعة من الصيغ المجردة والمزيدة، وهذه صيغ قياسية محفوظة يحتفظ كل منها بسمات من المبنى والمعنى، أما في الانجليزية فقد يتيه الدارس في تحديد الهوية الصرفية للكلمة، إذ إن أبنية كثير من الأفعال تستعمل أسماء وصفات ومصادر، وفي هذه الحال ليس أمام دارس الإنجليزية إلا اللجوء إلى السياق والرتبة في تمييز الفعل من غيره.

٤- تلحق ببنيه الأفعال العربية والانجليزية مورفيمات معينة تعتبر من العلامات التي يمكن التعويل عليها في تمييز الفعل من غيره من أقسام الكلم؛ فالماضي في العربية يستبين بقبول تاء الفاعل، والمضارع يبدأ بأحد أحرف المضارعة، ويقبل لام الأمر ونوني التوكيد والإنات، ويضام السين وسوف ولم ولن، والأمر يضام النونين دون غيرهما من هذه القرائن. أمّا الإنجليزية فالماضي يستبين بقبوله اللاحقة (ed) إذا كان محسوباً على مجموعة الأفعال المنتظمة، والمضارع البسيط يستبين بقبوله المورفيم (S) مورفيم الإفراد للشخص الثالث، كما تستبينُ الأفعال عموما بمعرفة اللواحق والسوابق الصرفية المستعملة لتشكيل أبنية فعلية من الصفات والأسماء، مثل اللواحق : en+fy+ate، والسابقتان em/en.

٥- يُسند الفعل العربي إلى الضمائر ويعبّر عن الشخص والنوع والعدد ، ويطرأ تغيّر على بُنية الفعل تبعاً لذلك، أما الفعل في الإنجليزية فلا يوضع في جدول إسنادي من هذا النوع؛ إذ تسبق الضمائر الفعل وتكون منفصلة عنه في السياق ولا تستدعي لاحقة في بنية الفعل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

المعجمي، إلا في حالة المضارع البسيط عندما يكون مسبوقاً بضمائر الشخص الثالث third person singular، أو الاسم المفرد، عندها يضام الفعل المورفيم (S) المعبر عن الإفراد كما في الجملة التالية:

He She It

Drinks water everyday

٣- بنية الكم والكيف

يتضمّن الحديث في بنية الكم والكيف الجوانب التالية:

أ- بنية الكم في الأفعال العربية

ب- بنية الكم في الأفعال الإنجليزية

ج- بنية الكيف في الأفعال العربية

د- بنية الكيف في الأفعال الإنجليزية

أ- بنية الكم في الأفعال العربية

تنقسم بنية الكم في الأفعال العربية إلى ثلاثة أقسام: البنية المجردة، والبنية المزيدة، والبنية المركبة.

١- البنية المجردة

الفعل المجرد ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو إما ثلاثي وإما رباعي، ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف، ويكون قابلاً لأن يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة، أمّا أوزان الفعل الثلاثي المجرد فهي[1]:

١- **فَعَل**: أكثر الأبنية وأوفرها، وقد نقل الدكتور عضيمة عن سيبويه: وليس شيء في الكلام أكثر من فعل، وهو لا يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها.

(١) محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٩٩-١٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- **فَعِل**: وهو أكثر في الكلام من فَعُل، ويكثر في الأغراض من الأدواء والعلل، نحو: مَـرض، وسقِم وجرِب. ويكثر في الحزن نحو: حزِن وغضِب وسخِط، وضد ذلك نحو: بـرِئ ونشِط، وفرِح، كما يكثر في العيوب نحو : عرِج وعوِر وعطش.

٣- **فَعُل**: يكثر فعُل في الطبائع والسجايا، وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والطول والوسامة والكبر والصغر..، وبسبب هذا كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية.

أمّا الفعل الرباعي المجرد فله وزن واحد هو فعلل، نحو: زخرف وعربد، وفعلل يكـون لازماً ومتعدياً، ومتعدّيه أكثر من لازمة، ومن الفعل الرباعي المجرد ما هو مشتق مـن أسمـاء الأعيان، إما لمحاكاتها، كعقربت الصّدغ، أي لويته كالعقرب أو لجعلها فيه، كعنبرت الطيـب، أي: جعلت فيه العنبر. ومن الرباعي المجرد ما يُسمى بالمنحوت كبسمل وحوقل وحمدل.

وقد أطلق الأب هنري فليش على البنية المجردة اسم "الصيغة الأولى" وتأتي عبر طريقـة التحوّل الداخلي المحض، وهي مع مضارعها وباعتبار فاعلها على النحو التالي[1]:

أ- فاعل محض وبسيط: فَعَلَ يَفْعِلُ يَفْعُلُ (متعد او غير متعد).

ب- فاعل متعلق: فَعِلَ يَفْعَلُ (متعد او غير متعد)

ج- فاعل مجهول :فُعِل يُفعَلُ

د- دون فاعل: فَعِل يَفْعَلُ (فعل صفة)

هـ- دون فاعل: فَعُلَ يَفْعُل (فعل صفة)

والمقصود في د + هـ دون فاعل حقيقي لا نحوي.

ومن الأمثلة على ذلك:

أ- ضرَب يضرِب، صرخ يصرُخ

ب- ضحِك يضحكُ

جـ- ضُرِب يُضْرَبُ

د- كَبِـرَ يكبـر

هـ- كَرُمَ يَكْرُمُ

---

(١) هنري فليش، العربية الفصحى، ص١٤٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- البنية المزيدة

تتشكل بنية الفعل العربي المزيدة من الثلاثي عبر أربع طرق، هي :[١]

أ- مدّ المصوت الأول القصير من الأصل الثلاثي:

فاعل يفاعِلُ = سابقَ يسابق

ب-تضعيف الصامت الثاني من الأصل الثلاثي:

فَعّل يُفعّل – قدّم يقدّمُ

جـ- التحول الداخلي والإلصاق وهذا الإلصاق لا يشتمل على لاحقة، بل على سوابق، كما يشتمل على زائدة وسطية. أما الصيغ المزيدة المتشكلة عبر هذه الطريقة فهي:

١- سابقة الهمزة:

أَفعل يُفْعِل = أتعبَ يُتعِبُ

٢- سابقة التاء:

تفاعلَ يتفاعلُ = تضاربَ يتضاربُ

تفعّل يتفعّل = تعلّم يتعلّم

٣- سابقة النون:

انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ = انْفَرَقَ يَنْفَرِقُ

٤- سابقة السين والتاء:

اسْتَفْعَلَ يَسْتفعِلُ = استغفرَ يستغفرُ

٥- الزائدة الوسيطة (التاء):

افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ = استندَ يستندُ

د- التحول الداخلي وتكرار الصامت الثالث من الأصل الثلاثي:

افْعَلَّ يَفْعَلُّ = احمرّ يَحْمَرُّ

أمّا المزيد من الرباعي فهو إمّا مزيد بحرف واحد وله وزن واحد:

---

(١) هنري فليش، العربية الفصحى، ص ١٤٤-١٤٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تفعلل = تدحرجَ

وإمّا مزيد بحرفين، وله وزنان:

افْعَنْلَلَ = احْرَنْجَمَ

افعَلَلَّ = اطمأنّ، اقشعرّ[1].

٣- البنية المركبة

تتشكل بنية الأفعال المركبة مما يلي:

١-فعل مساعد + فعل رئيس:

دخل مصطلح الأفعال المساعدة بعض الكتب النحوية الحديثة ليقابل المصطلح helping verbs في الانجليزية، ومن الباحثين من حصر الأفعال المساعدة بكان وأخواتها؛ تقول الدكتورة سناء البيّاتي:" تأتي كان فعلاً رئيسياً في الجملة، أي يؤدي وظيفة المسند، ويدل على الوجود المطلق في الماضي، كقوله تعالى:" فإن كان ذو عُسْرةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرة"[2] . وهي المسمّاة كان التامة، وتأتي فعلاً مساعداً في الجملة، أي يساعد الفعل الرئيسي في منحه الدلالة على الزمن الماضي، فإن كان الفعل الرئيسي على بناء "يفعل"، اكتسب الزمن الماضي من "كان"، وتفرّغ البناء – أي بناء يفعل- إلى دلالة أخرى"[3].

وأشار الدكتور إبراهيم السامرائي إلى الدور الذي يمكن أن تؤديه كان وأخواتها بوصفها أفعالاً مساعدة قائلاً: " ولا بد من القول أن كان وأخواتها نحو: ما زال، وأضحى، وأمسى، وأصبح، وظل، وصار، وسائر الأفعال الأخرى، قد تستعمل في صيغة الماضي متلوّة بأفعال أخرى في صيغة "يفعل"، وذلك في سرد أفعال ماضية كما يحدث في الحكايات والقص، نحو: وكان يتصدّق على الفقراء، ويُقري الضيف، ويُغيث الملهوف"[4].

---

(١) محمد عبد الخالق عضمية، المغني في تصريف الأفعال، ص١٠٨.

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٨٠.

(٣) سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم.- ط١.- عمّان: دار وائل،٢٠٠٢، ص٤٨.

(٤) إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- المورفيم قد + بناء يفعل أو فعل، نحو:

- " قد نرى تقلّب وجهك في السماء"[١]

- قد وصل الغائب اليوم

٣- مورفيم نصب + بناء يفعل، نحو:

- يسرني أن تقومَ

- لن يسافرَ سالم غداً

٤- مورفيم جزم + بناء يفعل، نحو:

- " لم يخرجْ، ولما يحضرْ، وليضربْ، ولا تفعلْ"

٥-مورفيم شرط + بناء يفعل أو فعل، نحو:

- إن جاء إليك فأكرمه

- " ومن يقترفْ حسنةً نزدْ له فيها حُسناً"[٢]

٦- مورفيم استقبال + بناء يفعل، نحو:

- " ولسوف يعطيك ربك فترضى"[٣]

٧- مورفيم استفهام + بناء يفعل أو فعل، نحو:

- هل حضر الغائب اليوم ؟

- أين تسكن؟

٨- فعل رئيس + مورفيم جر

يرى أحد الباحثين أن الفعل المركّب هنا يُقسم إلى قسمين:

١- قسم يحيل إلى الأمكنة أو المسارات، والعبارة الفعلية حسب هذا النوع ذات محتوى دلالي صرف، إذ تفيد بذاتها دلالة الاتجاه أو المكان، ولذلك فهي لا ترتبط في الغالب بالبنية التفريعية للفعل، وإنما تتلازم معه فقط على مستوى البنية الدلالية، ويرى الباحث أن

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٣.

(٣) سورة الضحى، الآية ٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تعليمها للطالب الناطق بغير العربية أمر في غاية السهولة؛ ومردّ سهولة تعليمها لكونها متقاطعة الاستعمال حسب دلاليّ الاتجاه والمكان مع اللغات كلها؛ ومن أمثلتها:

- وضع على = وضعت الطعام على الطاولة
- نسي في = نسيت المحفظة في السيارة.
- سافر إلى = سافر الوفد القطري إلى بلاده.
- خرج من = خرج أبي من البيت قبل ساعة

٢- قسم تشكّل فيه الحروف مع الفعل علاقة تضام، وهي مركبات أو عبارات فعلية تنعدم فيها دلالتا الاتجاه والمكان، بل إن هذه الحروف المصاحبة للأفعال لا تنهض وحدها بمحتوى دلالي صرف؛ ويرى الباحث أن الدلالة لا تتأتى لها إلا بعد اقترانها بأفعال على نحو مخصوص، نحو:

- حصل على
- أرغب في
- يميل إلى
- تتكوّن من
- استمتع بـ

ويرى الباحث أنه ليس بالإمكان استنباط قواعد خاصة بهذا النوع من العبارات الفعلية، إذ من الصعب الإجابة عن سؤال يبحث في سبب ملازمة حرف الجر (على) للفعل (حصل)، مثلاً، في جملة:

حصل الفريق الأردني على الميدالية الذهبية

ونظراً لعلاقة التضام بين فعل بعينه وحرف بعينه فإن ذلك يشكّل مصدر خلط كبير لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها، وقد رصد الباحث جانباً من أخطائهم الكتابية في هذا المجال، مثل:

- لما جرت القطة حول المائدة اصطدمت المصباح الكازي، يقصد: بالمصباح.
- - يجب إلي أن افعل شيئاً في الأسبوع القادم، يقصد: يجب علي.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد أورد الباحث قائمة من الأفعال المركبة يرى أنها تشكّل صعوبة لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها، في حين لا تظهر هذه الصعوبة لمتعلمي العربية من الناطقين بها، ومن أمثلة هذه الأفعال[1]:

اعترض على	التحق بـ
اعتمد على	أدى إلى
أصرّ على	استفاد من
أشرف على	توصّل إلى
تخلّى عن	فرغ من
عجز عن	حظي بـ

ب- بُنية الكم في الأفعال الانجليزية

١- البنية المجردة Ordinary form

الأفعال المجردة في الانجليزية هي التي تخلو بنيتها من السوابق أو اللواحق، وهي ليست ثلاثية أو رباعية؛ فلا اعتبار لعدد الصوامت أو الصوائت فيها، وتقسم إلى قسمين:

أ-**الأفعال المعجمية**، وهي التي تُدرج عادة ضمن العمود الأول في قائمة الأفعال، وتعبّر عن زمن المضارع البسيط simple present، ويضامها مورفيم الإفراد (S) عندما يسبقها ما يعبر عن الشخص الثالث، ومن أمثلتها[2]:

Climb
Damage
Feel
Sing
Play

---

(١) عمر يوسف عكاشه.- نظم العربية.- مستنسخه أطروحة الدكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠١، ص٢١١.

(٢) A.J.Thomson, A practical English Grammar.-2nd ed.- London: Oxford University Press, 1971. P.75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- الأفعال المساعدة auxiliary verbs

الأفعال المساعدة محدودة العدد في الانجليزية، إذا لا تتعدى ٢٤ فعلاً وتقسم إلى قسمين: الأفعال الأولية primary، والأفعال الشكلية modals، ولكل من هذين القسمين تفريعات أخرى يوضحها الجدول التالي:

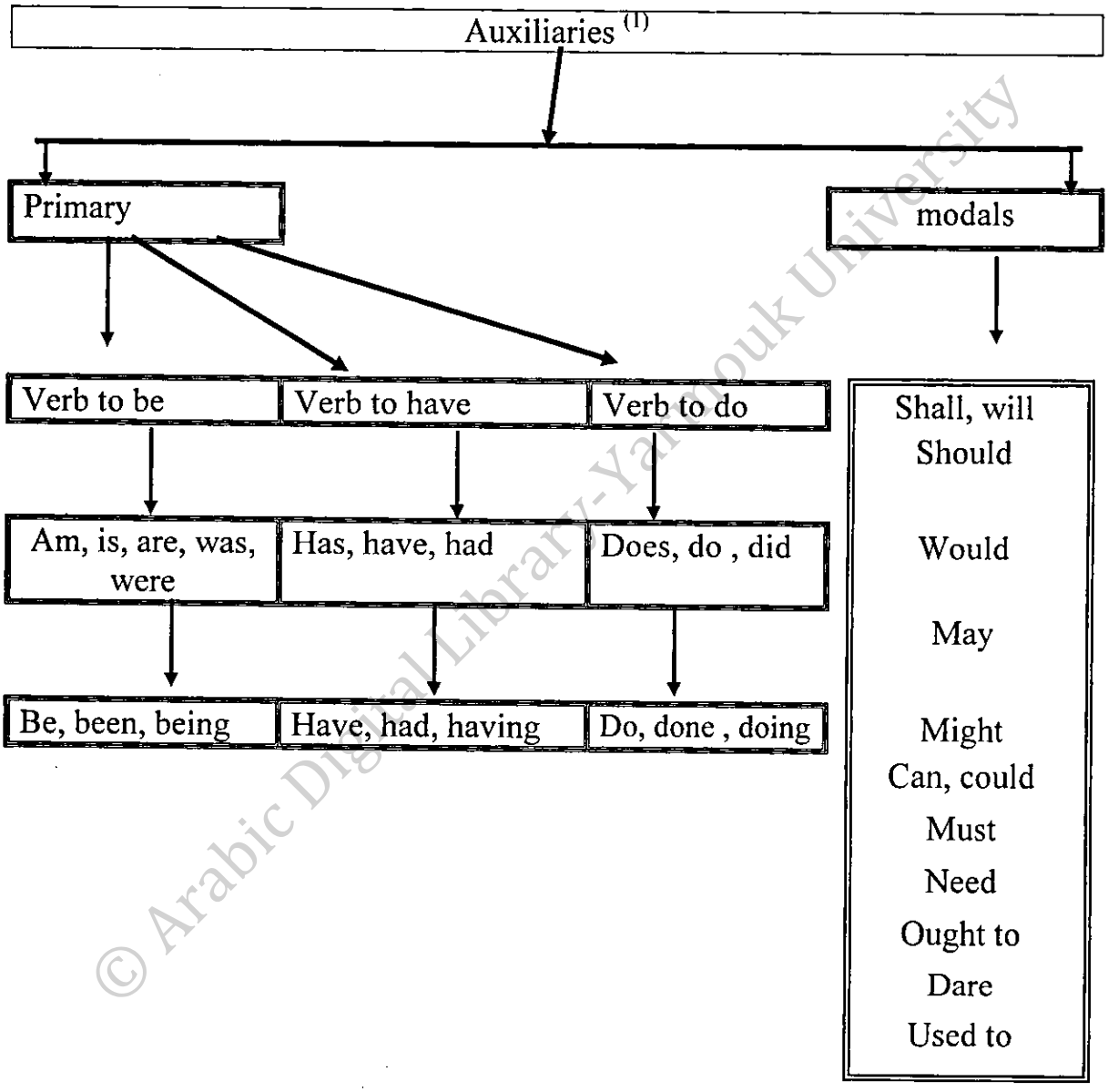

(1) G.S. Mudambadithaya, English Grammar and Composition.- 2nd ed.- Delhi.- Vikas Publishing House, 1997, P.25.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتّضح من الجدول السابق أنّ الأفعال المساعدة الأوّلية تُقسم إلى أربعة أقسام رئيسية، هي:

١- أفعال الكينونة verb to be، وهي:

Am,is, are, was, were, been, being

ويُذكر أن وضع الكينونة يمكن أن يُعبّر عنه بأفعال معجميّة هي[١]:

Appear, become, seem, look, sound, grow, feel, smell, taste, remain

وعلى هذا يتساوى المعنى في الجمل التالية:

1- The boys become angry = The boys are angry .
2- The air smelled sweet = The air was sweet.
3- Sue feels sick = Sue is sick.

ولأفعال الكينونة – كما الأفعال المساعدة الأخرى – اختصارات على الصعيدين الكتابي والنطقي في حالتين: [٢]

أ- إذا سبقتها الضمائر

ب- إذا دخلت مجال النفي

والجمل التالية توضح ذلك:

- I am a teacher = I'm a teacher
- (He, she) is a teacher – (He's,she's) a teacher
- (He, she) is not a teacher = = (He, she) isn't a teacher.
- They are teachers = They're teachers
- They are not teachers = They aren't teachers.
- We were teachers = We weren't teachers

٢- أفعال التملّك verb to have

وهي مع اختصاراتها توضحها الجمل التالية:

I have a car = I've a car
I have not a car = I haven't a car
She has not a car = she hasn't a car.

---

(١) Brother H. Albert, English arts and skills.- New York: Macmillan, 1961, P.221.

(٢) Randolph Quirk, A university Grammar.- 4th ed. London: Longman, 1985, P.36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويُذكر أن الفعل المساعد (had) هو الماضي من الفعل المساعد have أو has، كما يشكّل التصريف الثالث منهما؛ فنقول:

We had a party yesterday
We have had a nice breakfast this morning.

أما استعمالات أفعال التملّك مع الضمائر فيوضحها الجدول التالي: (١)

في الحاضر	في الماضي
He , she, it ⟶ has	Had
I,we, they, you ⟶ have	لجميع حالات الفاعل

٣- أفعال العمل verb to do

الأجزاء الرئيسية لأفعال العمل هي: do,does,did، يشكّل الفعل المساعد (did) صيغة الماضي من (do and does)، أما التصريف الثالث فهو المورفيم (done)، وتأتي مع الفاعل أو الضمائر الدالة عليه على الشكل التالي: (٢)

في الحاضر	في الماضي
He , she, it ⟶ does	did
I,we, they, you ⟶ do	لجميع حالات الفاعل

واختصاراتها مع النفي توضحها الجمل التالية: (٣)

- I do not smoke = I don't smoke.
- She does not smoke = She doesn't smoke.
- They did not move = They didn't move.

يستطيع المتكلّم هنا أن يستعمل ما يريد، إما صيغة النفي التامة أو اختصارها، ولكن إذا تصدّر النفي الجملة فالشائع استعمال المختصر، مثل: Don't smoke .

(١) Alys Elgawahary, Basic English Grammar.- Cairo: Ibn Sina Library Publishing, 1977, P.23.
(٢) Ibid, P.22.
(٣) A.J. Thomson, A practical English Grammar, P.75.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- الأفعال المساعدة الشكلية Modals

تختلف هذه الأفعال في شكلها ومعناها عن باقي الأفعال؛ فمنها ما يوجد في صيغتي المضارع والماضي، وهي:

Shall – should
Will – would
May – might
Can – could

ومنها ما يوجد منفردا دون مقابل زمني، وهي:

Dare
Ought to
Used to .....

وتتصف هذه الأفعال ببعض المزايا، أهمها:

أ- لا يُضاف إليها المورفيم (S) في مضارع الشخص الثالث third person singular.

ب- لا يُضاف إليها مورفيم الاستمرارية (ing).

ج- لا يُضاف إليها فعلٌ من جنسها .

د- يمكن أن تعبّر عن المستقبل باستثناء الفعل (can) إذا جاء في السياق يحمل معنى المقدرة ability.

هـ- تشكّل جزءاً من العبارة الفعلية phrasal verb على أن يتبعها فعل معجمي في التصريف الأول (المضارع البسيط)،مثل:

He will cook the dinner.(١)

أما اختصارات هذه الأفعال فيمثلها الجدول التالي:(٢)

الفعل	الحالة الأصلية مع النفي	المختصر مع النفي
Can	Cannot, can not	Can't
Could	Could not	Couldn't
May	May not	Mayn't
Might	Might not	Mightn't
Shall	Shall not	Shan't
Should	Should not	Shouldn't

(١) Alice Maclin, Reference Guide to English.- 1st ed..- Washington: Rinehart, 1994, P.191.

(٢) Randolph Quirk, A University Grammar of English.- 4th ed.- London: Longman, 1985, P.37.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Won't	Will not	Will , -'ll
Wouldn't	Would not	Would, --'d
Musn't	Must not	Must
Oughtn't to	Ought not to	Ought to
Usedn't to	Used not to + didn't use to	Used to
Needn't	Need not	Need
Daren't	Dare not	Dare

٢- البنية المزيدة

البنية المزيدة في الانجليزية تختلف كثيراً عن نظيرتها العربية؛ فليس في الانجليزية صيغ نمطيّة على غرار (فعل يفعل) يمكن اعتمادها لمعرفة أحرف الزيادة ومواقعها في البنية، كما أنّ مدّ المصوتات في بنية الفعل لا يؤسس لصيغ مزيدة على الإطلاق، بل إن التصرّف في الصائت كنوع من التحول الداخلي في الصيغة ينقل الفعل من حال إلى حال، ومن زمن إلى آخر؛ فالفعل feel الذي يشتمل على صائت طويل بين الصامتين (f,l) لا يكون الماضي البسيط منه الا بتقصير الصائت وإضافة (t) : (feel – felt)، والفعلان بهذه الصورة لا يمكن اعتبارهما مجرداً أو مزيداً، وإذا كانت عملية تغيير المصوتات مداً وقصراً، لا تخلق بُنى فعلية مزيدة، فلا يعني هذا أن البنية المزيدة ليس لها وجود في الإنجليزية، إذ إنّ الفعل المعجمي يضام مورفيمات معينة من شأنها أن توسع شكله وتغيّر في دلالته؛ وهذه المورفيمات هي:

١- المورفيم d/ed، وهو لاحقة تضام الفعل المعجمي وتحوّل زمنه إلى الماضي البسيط، وتشكّل منه بنية التصريف الثالث past participle كما في الأفعال التالية[١]:

Hope – hoped – hoped
Stop-stopped- stopped
Study-studied – studied[1]

٢- المورفيم (mis)، وهو سابقة تعني: على نحو سيء أو خاطئ، وتتصل هي وأمثالها بالفعل المرجعي مشكّلة فعلاً جديداً مغايراً للفعل المرجعي ومعاكساً له في الدلالة، ومن أمثلة ذلك[٢]:

Shape – misshape
Read-misread
Conduct – misconduct

(١) Betty Azar, Understanding and using English Grammar, P.17.
(٢) قاموس المورد، ص٥٣٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- المورفيم (un)، وهو سابقة تعني ينقض أو يعكس، ومن أمثلة ذلك[١]:

Hook – unhook
Hand-unhand
Fast-unfast
Lock – unlock

٤-المورفيم (dis)، وهو سابقة تعني: يحرم، يعكس، يجرّد، وهذا المورفيم – كما سبقه – يلتصق بالفعل المعجمي ويعكس مفهومه أو ينقضه، ومن أمثلة ذلك[٢]:

Appear – disappear
Agree-disagree
Like – dislike

٥-المورفيم (re)، وهو سابقة معناها ثانية أو من جديد، ومن أمثلة ذلك[٣]:

Act-react
Arm- rearm
Build-rebuild

٣-البنية المركّبة

تتشكّل الأفعال المركبة في الانجليزية من أربعة أشكال أساسية هي:

أ- فعل مساعد أو أكثر + فعل معجمي.

ب- مورفيم جر أو أكثر + فعل معجمي.

ج-مورفيم نفي + فعل معجمي .

د- مورفيم استفهام + فعل معجمي .

أ) من أبرز أمثلة النوع الأول: [٤]

١- فعل مساعد + فعل معجمي ، مثل:

He will go there tomorrow = will go

---

(١) قاموس المورد، ص١١١-١١٣.

(٢) المرجع نفسه، ص٢٧٧-٢٧٨.

(٣) المرجع نفسه، ص٧٦٢-٧٦٣.

(٤) David. J. Young, Introducing English Grammar, P.38-39.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- فعل مساعد + التصريف الثالث، مثل:

They have sent letters = have sent

٣- فعل مساعد + فعل معجمي + ing، مثل:

He is writing now = is writing

٤- فعل مساعد + فعل مساعد + فعل معجمي + ing، مثل:

Farmers have been growing rice = have been growing

٥- فعل مساعد + being + التصريف الثالث، مثل:

The building is being built = is being built

ب) أما النوع الثاني فنشير إلى مورفيمات معينة تستعمل غالباً مع الأفعال، وهي: [١]

In	on	up	away	round	about	over
by	out	off	down	back	through	along
forward	at	from	for	to		

❖ ومن هذه المورفيمات ما يستعمل غالباً مع الأفعال الدالة على الحركة:

- The bus was full. We couldn't get on = get on
- A woman got into the car and drove off = drive off
- He is leaving tomorrow and coming back on Sunday = come back.

❖ ومن هذه المورفيمات ما يعطي معنى خاصاً للفعل:

-Sorry I'm late . The car broke down = break down

(The engine stopped working):وهذا يعني

Look out! There's a car coming = look out

Be careful!:وهذا يعني

❖ ومن هذه المورفيمات ما يتبعه مورفيم أخر في العبارة الفعلية[٢]:

Run away + From
Why did you run away from me?
Keep up + with
You are walking too fast. I can't keep up with you
Look up + At
We looked up at the plane as it flew above us

---

(١) Raymond Murphy, E. Grammar in use, P.274.
(٢) Ibid, P.274.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويُشار إلى أن بنية الفعل المركبة تساهم في صياغة الكثير من أبنية الزمن المختلفة، إذ يبلغ مجموع صيغ الأزمنة الأساسية في الانجليزية اثنتي عشرة صيغة تساهم البنية الفعلية المركّبـــة في تشكيل تسع منها هي، مع أمثلة لها على النحو التالي:(١)

اسم الزمن tense	البنية الفعلية	المثال التطبيقي
Present progressive	Is ,am, are+v+ing	He's sleeping right now
Past progressive	Was,were+v+ing	He was sleeping when I arrived
Future progressive	Will,shall+be+v+ing	He will be sleeping when we arrive
Present perfect	Have,has+past participle	I have already eaten
Past perfect	Had+past participle	I had already eaten when they arrived
Future perfact	Will+have+past participle	I will already have eaten when they arrive
present perfect progressive	Have+been+v+ing	I have been studying for two hours
Past perfect progressive	Had+been+v+ing	I had been studying for two hours
Future perfect progressive	Will+have+been+v+ing	I will have been studying for two hours by the time you arrive

ج) أما الفعل في الجملة المنفية فيتشكّل من : (٢)

١- فعل مساعد + مورفيم النفي (not) + فعل معجمي، مثل:

Do, does Did, has	+not+verb

كما في جملة :

He does not speak French

ومختصره:

He doesn't speak French

---

(١) Betty S. Azar, Understanding and using E. Grammar, P.7.
(٢) Vikas Book of Modern English, P.203.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- فعل مساعد + مورفيم نفي، مثل:

Is, are Was, were Has, have...	+ not

كما في جملة :

He was not late

ومختصره:

He wasn't late

د) أما الفعل في الجملة الاستفهامية فالحديث عنه يشتمل بالضرورة على رتبة الفعل فيهـــا، إذ يتحكم نوع الجملة الاستفهامية في رتبة الفعل وصيغته مطلقة كانت أو مركّبة؛ فالجملة التي تبدأ بإحدى أدوات الاستفهام المعروفة (what, where, when..) لا بد أن يتبعها الفعل مباشـــرة مطلقة كانت بنيته أو مزيدة، ومن أمثلة ذلك:

- بنية مطلقة = How old are you?
- بنية مركبة = What did you eat yesterday?

وإذا غابت مورفيمات الاستفهام هذه من صدارة التركيب، حلّـــت محلـــها الأفعـــال المساعدة وأدّت الدور نفسه في الجملة الإستفهامية؛ ومن أمثلة ذلك:

- بنية مطلقة = Are you angry?
- بنية مركبة = Is he sleeping now. (١)

❖ **نخلص من بنية الكم في العربية والانجليزية بما يلي:**

١- تنقسم بنية الفعل في اللغتين إلى مجردة ومزيدة ومركّبة، والبنية المجرّدة في كلتيهمـــا هـــي الأساس، إذ تحتفظ بوجود ما في البنية المزيدة والبنية المركبة، إلا أنّ البنية المجرّدة في العربية غير نظيرتها في الانجليزية باعتبار المعنى الصرفي؛ ففي العربية يُنظر إلى بنية (فعل) بنية مجردة، وهي تعبر من ضمن ما تعبر عن الماضي، أمّا في الانجليزية فينظر إلى الفعل المعجمي المعبّـــر

(١) Raymond Murphy, E. Grammar In use P.98-104.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عن المضارع بنية أساسية في حين تبدو الصيغة المعبرة عن الماضي بنية مزيدة إذا كانت من ضمن مجموعة الأفعال المنتظمة.

٢- يعتمد تشكيل البنية المزيدة في الانجليزية على السوابق واللواحق، وهي بنيـــة شـــكلية في الأساس، وليس لها – على الأغلب- معنى ذو صلة بالجذر المعجمي الذي يُعتـــبر جـــزءاً منها؛ فالبنية المجردة التي يمثلها الفعل المعجمي appear معاكسة دلاليـــاً للبنيـــة المزيـــدة disappear، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ليس للسوابق التي تدمج في بنية الفعـــل المعجمي المجردة صفة الاطّراد، بمعنى أنه لا يمكن دمج السابقة dis مع أفعال مجردة أخرى مثل: act, miss, build، أما في العربية فالبنية المزيدة كما البنية المجردة مقولبة، إذ لـــدينا الكثير من الأفعال على وزن "استفعل" مثلاً، كما أن البنية في القالب تحمل دلالتين: دلالة القالب والدلالة الخاصة بالبنية؛ فالفعل (قاتل) مثلاً يحمل معنى المشاركة، وهـــي دلالـــة القالب "فاعل"، ويحمل معنى عملية القتل، وهي الدلالة الخاصة بالبنية، على خلاف ما هو عليه الحال في الانجليزية.

٣- تتيح مرونة تشكيل البنية المزيدة في العربية فرصة كبيرة لتكاثر الأفعال وتوالدها، وهذا الأمر ناتج من نظام تشكيل البنية المزيدة، فهي تتشكل من عدة طرق أهمها:

- مد المصوّت الأول في البنية الثلاثية المجردة.
- تضعيف الصامت الثاني من الأصل الثلاثي.
- التحوّل الداخلي والإلصاق.
- التحوّل الداخلي وتكرار الصامت الثالث من الأصل الثلاثي.

في حين تتشكّل البنية المزيدة في الإنجليزية من خلال السوابق واللواحق، ما يعني أنّ إنتاجية الفعل في الإنجليزية ليست على هذا القدر من السّعة التي تتمتع به العربية.

٤- تتفق البنية المركبة في العربية مع نظيرتها الإنجليزية في اشتمال كل منهما على :

- فعل مساعد + فعل رئيس
- فعل رئيس + حرف جر
- مورفيم نفي أو استفهام + فعل رئيس

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولكن الفعل العربي يبقى محتفظاً بدلالته المعجمية في البنية المركّبة في حين، يمكن أن تتغير صورة الفعل ودلالته في الانجليزية، ومن أمثلة ذلك الفعل الماضي (used)، فهو بصورته هـــذه فعل معجمي وتصريفه:

Use-used-used

فإذا أضفنا إليه المورفيم (to) يتحوّل إلى فعل مساعد بمعنى (اعتاد وليس استعمل)، ومن أمثلته في السياق:

We used pencils in writing
I used to drink Coffee every morning.

ج- بنية الكيف في الأفعال العربيّة

يتناول الحديث في بنية الكيف جانبين أساسيين:

١- تقسيم الأفعال باعتبار اشتمالها على حروف العلة (الألف والواو والياء) او عدم اشتمالها.

٢- أنماط المتصرف في العربية

١- أقسام الأفعال

تؤدي حروف العلة دوراً أساسياً في تقسيم الأفعال داخل إطار بنية الكيف؛ فالأفعـــال من هذا المنطلق تنقسم إلى صحيح ومعتل، فالصحيح ما خلت أصوله من أحرف العلّة، والمعتل ما كان أحد أصوله حرف علّة، ولكل من الصحيح والمعتل أقسام خاصة بهما على النحو التالي:

أ- أقسام الصحيح: [1]

ينقسم الصحيح من الأفعال إلى ثلاثة أقسام هي: السالم، والمضعّف، والمهموز. فالسالم: ماخلت أصوله من الهمز ومن التضعيف، نحو: سعد، وفتح، وتعس، والمضعف قسمان:

- مُضعّف الثلاثي ومزيده، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو مدّ، امتدّ، استمدّ.
- ومضعّف الرباعي ومزيده ، وهو ما كانت فاؤه ولامه من جنس، وعينه ولامه الثانية مـــن جنس، نحو: زلزل، وتزلزل، وقلقل، ويتقلقل.

أما المهموز، فهو ما كان احد أصوله همزه، وهو ثلاثة أنواع:

---

(١) أمين علي السيد، تصريف الفعل، ص٣٠-٣٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- **مهموز الفاء** ، نحو: أكل ، أخذ، أمر. وحكم همزته أنها لا يعتريها تغيير في صيغة الماضي إلا إذا دخلت عليها همزة استفهام، فانه يجوز فيها التسهيل، وأن تنطق بين بين، وان تحقق، والتحقيق فيها أفضل نحو: أ أخذت حقّك؟ فإذا صيغ منه المضارع لم يحدث فيها تغيير إلا مع همزة المضارعة، فتصير الهمزة الأصلية مدّة بعد همزة المضارعة نحو: أنا آخذ حقي.

ب- **مهموز العين نحو: سأل، دأب، سئم.**

ج- **مهموز اللام نحو:** هدأ، برئ. وحكم همزته التحقيق في سائر التصاريف إلا أن من العرب من خفف الهمزة إذا كان الفعل على وزن (فَعَل) مهموز الآخر، فقالوا: قريت ونشيت ومليت،يريدون: قرأت ونشأت وملأت، وهذه لغة قليلة جرت على ألسنة العوام، ولها أصل عند السابقين.

ب- أقسام المعتل:[1]

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام هي:

١- **الفعل المثال:** وهو ما جاء الحرف الأول فيه حرف علّة، وكان الحرفان الآخران سالمين. وتنطبق هذه التسمية على المثال مجرداً ومزيداً حتى لو سقط حرف العلة من المزيد أو من المضارع، نحو: وقف، يتوقف، استوقف، ويجوز أن يكون الفعل مثالا واوي الفاء، أو يائي الفاء، ولكن الألف لا تتصور فيه، حيث أن الألف لم ترد فاء فعل مطلقاً، أما الواوي الفاء فهو أكثر انتشاراً في العربية من يائي الفاء، ومن أمثلته:

وقف – يقف　　ورد – يرد

وعد – يعد　　وضع – يضع

واليائي الفاء من المثال قليل الاستعمال إذا قيس بسابقه، ومنه:

يفع – ييفع

يقظ – ييقظ

---

(١) محمد أبو الفتوح شريف، نظرة وصفية في تصريف الأفعال، ص٥٤-٥٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- الفعل الأجوف

وهو ما كان الحرف الأوسط فيه من حروف العلة على أن تكون الفاء واللام حرفين سالمين. وإذا نظرنا إلى أصل عين الفعل في الأجوف، وجدنا الأصل واواً أو ياء، ولا يكون الأصل الفاء، ومن أمثلته:

عور- يعور ، نام – ينام، صام – يصوم

٣- الفعل الناقص

وهو ما كان الحرف الأخير من أصوله من حروف العلة على أن تكون الفاء والعين حرفين سالمين، ومن أمثلته:

سعى – يسعى	مشى – يمشي
دعا – يدعو	رضي – يرضى

٤- الفعل اللفيف

وهو الفعل الذي اعتل من أصوله الثلاثة حرفان، وهو قسمان :

أ- لفيف مقرون: أي ما اقترن فيه الحرفان ببعضهما، أي هو الفعل معتل العين واللام، وهو سالم الفاء، مثل: درى، عوى، ثوى، ومن أمثلته مع المضارع:

روى – يروي	قوِي – يقوى
عوى – يعوي	هوِي – يهوي

- ويلاحظ أن اللفيف المقرون الماضي واوي العين دائماً.

ب- لفيف مفروق: أي ما افترق فيه المعتلان، والذي يفرق بينهما عين الفعل السالمة، أي أنه هو الفعل معتل الفاء واللام نحو: وقى، وفي، وعى، ويلاحظ أن فاءه واوية باستمرار باستثناء فعل واحد مشتق من اليد هو: يديته: أصبت يده، ياداه: جازاه يداً بيد. هذا عن فاء الفعل المفروق، أما لامه فهي ياء باستمرار في الرسم، أما في النطق فقد يكون ياء مثل: ولي أو ألفاً منقلبة عن الياء مثل: وقى[1].

---

(١) محمد أبو الفتوح شريف، نظرة وصفية في تصريف الأفعال، ص٥٤-٥٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- أنماط المتصرّف في العربيّة

ينقسم الفعل باعتبار تصريفه إلى جامد ومتصرّف، فالجامد ما لازم صورة واحدة، وهو ثلاثة أنواع: ملازم للمضي، وملازم للأمرية، وملازم للمضارعية فالملازم للمضي منه:

أ- أفعال المدح والذم نحو: نعم، وبئس، وساء، وحبذا، ولاحبذا

ب- أفعال التعجب نحو: ما أكرمه، وأكرم به

ج- أفعال الاستثناء نحو: خلا، وعدا، وحاشا

د- ومنه بعض أخوات كان نحو: ليس

هـ- ومنه بعض أفعال المقاربة نحو: كرب، عسى، حرى، اخلولق، أنشأ ، أخذ

والملازم لصورة الأمر: هب (بمعنى ظن)، وتعلّم، بمعنى (اعلم)، والملازم لصورة المضارع: ينبغي

وأما المتصرّف فهو ما لا يلازم صورة واحدة، وهو نوعان: تام التصرّف وناقصه. فتام التصرّف: هو الذي تأتي منه الأفعال الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، وهو كثير نحو: انطلق – ينطلق – انطلق.

وناقص التصرّف: هو ما لم تأت منه الأفعال الثلاثة بل جاء منه[1]:

١- الماضي والمضارع فقط نحو: زال – يزال، برح- يبرح، انفك – ينفك، كاد يكاد.

٢- او المضارع والامر نحو: يذر- ذر، ونحو: يدع، دع .

د- بنية الكيف في الأفعال الانجليزية

لا وجود في اللغة الانجليزية لتقسيمات الأفعال من حيث الصحّة والاعتلال، رغم أن الصوائت تلعب دوراً مهماً في تشكيل بنية الفعل؛ فلا فعل بدون صائت، وإذا ما استعرضنا قائمة الأفعال فإننا سنجد تبايناً كبيراً قياساً إلى وضع حروف العلة في بنية الأفعال العربية، فقد تتشكل بنية الفعل في الإنجليزية باعتبار نطقها من:

- صامت + صائت مثل: go, do, is

(١) أمين علي السيد، تصريف الفعل، ص٨٠-٨١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- صامت + صائت +صامت، وهذه البنية تناظر الفعل الأجوف في العربية، ومن أمثلتها:

Run-ran
Meet-met
Dig-dug

- صامت+صائت+صامت+صامت، نحو:

Build-built

- صامت+صائت+صامت +صائت+صامت، نحو:

Befall – befell
Beseech – besought

ويبدو أنه كلّما طالت بنية الفعل طغت الصوامت على الصوائت داخل البنية؛ فالفعل broadcast يشتمل على ستة صوامت وصائتين فقط.

● أما من حيث التصريف أو عدمه فنحن – كما العربية – أمام ثلاثة أقسام للفعل هي:

١-**الأفعال الجامدة**،وفي هذا لم نعثر في قوائم الأفعال إلا على فعلين، الأول بصيغة المضارع وهو الفعل (ought to)، والثاني بصيغة الماضي وهو الفعل (used to)؛ فلا يصاغ من الأول الماضي واسم المفعول، ولا يصاغ من الثاني المضارع واسم المفعول .

٢-**الأفعال ناقصة التصرّف**، وهي أفعال لا يأتي منها إلا المضارع والماضي فقط، وهذا الوضع يختص بالأفعال المساعدة باستثناء ثلاثة أفعال هي[1]:

Be-was/were-been
Have/has-had-had
Do – did – done

● ومن أمثلة باقي الأفعال المساعدة الأخرى

Will – would
Can – could
May – might

٣- **الأفعال التامة التصرّف**، وهي ما يأتي منها المضارع والماضي واسم المفعول أو التصريف الثالث، وتقسم باعتبار الشكل التصريفي إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

---

(١) S.H.Olu Tomri, the Morphology of present-day English, P.39.
(٢) Raymond Murphgy, English Grammar in use, P.292.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ- أفعال منتظمة Regular verbs، وهي التي يتشكّل التصريف الثاني والثالث فيها بإضافة المورفيم d/ed إلى نهاية الفعل المضارع، نحو:

Use-used-used
Paint- painted-painted
Carry – carried-carried

ب- أفعال غير منتظمة Irregular verbs، وهي التي يتشكل التصريف الثاني والثالث فيها بطرق مختلفة غير الطريقة المذكورة في الأفعال المنتظمة، واهم هذه الطرق[1]

١- تغيّر الصائت في الفعل المضارع، نحو :

Get-got-got
Hold-held-held

٢- تغيّر الصائت في الفعل المضارع مع إضافة صامت لبنية التصريف الثالث، نحو:

See-saw-seen
Wake-woke-woken

٣-تغيير الصائت وحذف الصامت الأخير من بنية الفعل المضارع واستبدال صامت آخر به في نهاية بنية التصريف الثاني والثالث، نحو:

Bring- brought-brought
Teach-taught-taught

٤- تغيير الصائت أو تقصيره و إضافة صامت في نهاية بنية التصريف الثاني والثالث، نحو:

Deal-dealt-dealt
Mean-meant-meant

٥- تغيّر البنية في التصريف الثاني وتبديل الصائت و إضافة صامت في التصريف الثالث، نحو:

Go – went – gone

ج- أفعال منتظمة وغير منتظمة، وهي مجموعة من الأفعال يمكن أن يصاغ منها التصريف الثاني والثالث حسب الطريقة المنتظمة وغير المنتظمة، ومن أمثلة ذلك:

Burn-burned or burnt
Lean- leaned or lent
Smell-smelled or smelt

د- أفعال متساوية التصريف، وهي مجموعة من الأفعال تتماثل تصاريفها في المضارع والماضي واسم المفعول نحو:

---

(١) Raymond Murphgy, English Grammar in use, P.292.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Cut-cut-cut
Burst-burst-burst
Put-put-put

٤- **أفعال متساوية التصريف في الرسم الكتابي ومختلفة نطقاً**، ولا يوجد في هذا القسم غير فعل واحد في الاستعمال المعاصر، وهو الفعل (read) الذي يحتفظ بشكل المضارع في التصريف الثاني والثالث مع اختلاف في النطق على النحو التالي:

read (red) – read(red) – read (red) [1]

❖ **نخلص من بنية الكيف في الانجليزية والعربية بما يلي:**

أ- ليس في الانجليزية فعل لا يشتمل على صائت أو أكثر، أو صامت أو أكثر؛ فالأفعال الانجليزية، كما الأفعال العربية، تتشكّل بنيتها العامة من مزيج من الصوامت والصوائت، ولكننا في العربية نميّز بين صوائت قصيرة، وصوائت طويلة فالصوائت القصيرة هي الحركات الثلاث (الفتحة والضمّة والكسرة)، ولا رسم خاص بها في الصورة الكتابية إلا إذا أردنا تشكيل الفعل، عندها نضع رمز كل حركة إزاء الصامت الخاص بها، وإذا ما أردنا تحليل بنية فعل على وزن (فَعَلَ)، نقول أنه يتشكّل من ثلاثة صوامت وثلاثة صوائت.

أما في الانجليزية فالصائت له رسم كتابي بغض النظر عن مدى نجاح الرسم الكتابي في تمثيل الصائت على الصعيد النطقي؛ فالفعل (ran) بمعنى ركض يتشكل من صامت + صائت (حركة طويلة تقابل الألف في العربية) + صامت، والفعل (run) وهو المضارع من (ran) يتشكل من صامت + صائت (حركة قصيرة تقابل الفتحة في العربية)+صامت.

وعليه يكون الرمز (u) يناظر الفتحة العربية، والرمز (a) يناظر الألف العربية أو الفتحة الطويلة، ولكن هذا الكلام ليس مطرداً ، إذ يمكن للرمز أو الحرف (a) نفسه أن يناظر الفتحة القصيرة في العربية كما في الفعل (carry)، بمعنى أن الحرف (a) يمكن أن يعبّر عن صائت طويل أو قصير في الإنجليزية، وهذا ليس مطرداً أيضاً؛ إذ يمكن أن يقابل الصائت (أ) الفتحة

---

(١) Raymond Murphy, English Grammar in use, P.292-293.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الطويلة في العربية كما في الفعل (find)، ويمكن للحرف (o) أن يقابل الفتحة القصيرة العربية كما في الفعل (done)، وهذه الأمور مجتمعة تفيدنا في أمرين:

١- إن الرسم الكتابي للصوائت في الانجليزية لا يعتمد على المعيار النطقي.

٢- ليس بالإمكان عقد مقارنة بين البنية الفعلية العربية والبنية الفعلية الانجليزية حسب معيار الصحة والاعتلال في البنيتين؛ فنحن في العربية نحتاج إلى التمييز بين البنية الفعلية الصحيحة ونظيرتها المعتلّة لاعتبارات صرفية، ولكون حروف العلة – وجوداً وعدماً- تمثل علامة إعرابية خصوصاً إذا جاءت في آخر البنية الفعلية، وهي التي تقف وراء عبارات اصطلاحية في النحو العربي، من مثل:" منع من ظهورها الثقل أو التعذر"، أمّا في الانجليزية فلا نظير لديهم لمثل هذه الأمور، وبالتالي لا يحتاجون إلى التمييز بين البنية الصحيحة والبنية المعتلة.

ب- على الصّعيد الصّرفي، نجد في الإنجليزية فعلين جامدين هما: used to + ought to، أمّا في العربية فهناك كوكبة من الأفعال وصفت بالجامدة، كأفعال المدح والذم، وأفعال التعجب، وأفعال الاستثناء، وبعض أخوات كان، وبعض أفعال المقاربة، وهي الأفعال نفسها التي دعا بعض المحدثين – من أمثال الدكتور تمام حسان – إلى إعادة النظر فيها، وإخراج اغلبها من البنية الفعلية العامة؛ ومما يعزّز هذا الرأي أن كثيراً من هذه الأفعال لا نظير لها في الفعلية الانجليزية؛ فإذا ما أوردنا ترجمة جملة من مثل: ما أجمل الحديقة ، فليس أمامنا سوى أن نقول: what a beautiful garden!

أي أن صيغة فعل التعجب (ما أفعل)، تقابلها في الانجليزية صيغة: what a، وهذه عندهم صيغة تعجبية انفعالية بحتة، لا علاقة لها بالأفعال لا من قريب ولا من بعيد.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- خاتمة الفصل الأول

تشتمل الخاتمة هنا على جدول يبيّن أهم المقارنات التي أوحت بها مادة الفصل الأول باعتبار بُنية الفعل وشكله وتقسيماته وتصريفه في كل من اللغتين، وذلك على النحو التالي:

الموضوع	الأفعال العربيّة	الأفعال الانجليزية
١- القالب	أغلب الأفعال في العربية نمطية مقولبة، وذات صيغ قياسية محفوظة، لكل قالب من قوالبها معنى عام، ولكل صيغة فعلية داخل القالب معنى خاص يُضاف إلى معناها العام الذي اكتسبته من القالب.	الأفعال في الانجليزية غير مقولبة، ولكل صيغة منها معنى خاص بها، ولكن تلعب السوابق واللواحق دوراً مهماً في تحديد المعنى الدلالي للفعل المعجمي؛ فالمورفيم (ing) يكسب الفعل صفة الاستمرارية والمورفيم (ed) ينقل الفعل من الحاضر إلى المضي.
٢- الجذر	تتشكّل جذور أغلب الأفعال العربية من ثلاثة صوامت يمكن أن تنعقد حولها دلالة عامة.	لا يُنظر إلى الصوامت كوحدة أساسية في تشكيل البنية الفعلية، إذ يتكون الجذر المعجمي باتحاد الصوامت والصوائت معاً.
٣- المبني للمجهول	صيغ المبني للمجهول ذات بُنية حرة تتشكّل عن طريق المزاوجة بين الصوامت والصوائت داخل البنية (فَعَل – فُعِل، يَفعل – يُفعل).	صيغة المبني للمجهول صيغة مركبة، ومتنوعة التركيب تبعاً لهيئة الفعل في المبني للمعلوم، وقد تطول بنيتها فتشتمل على أكثر من ثلاثة عناصر فعلية كما في : -will have been helped

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- البنية المجردة	تتمتع البنية العربية بوجود أساسي للصوائت بداخلها، وبنسبة تتعدى ٧٠% قياساً إلى عدد الصوامت.	تقل نسبة اعتماد الصوائت في البنية الإنجليزية كثيراً إذا ما قورنت بنظيرتها العربية، وقد لا تصل في أحسن أحوالها إلى ٤٢%.
٥- البنية المزيدة	تعتمد البنية المزيدة في تشكيلها على مد المصوتات داخل البنية المجردة، وعلى إدراج أحرف الزيادة إما داخل البنية بطريقة التحوّل الداخلي، وإما بجعلها من سوابق البنية ولواحقها. ويُعوّل على هذه التقنيات كثيراً في مجال توالد الأفعال العربية وزيادة عددها الأصلي.	تعتمد البنية المزيدة في الانجليزية على السوابق واللواحق فقط، وتأتي الأفعال منها على نطاق محدود إذا ما قورنت بالعربية.
٦- التقسيم	يلعب عدد الصوامت دوراً في تقسيم الأفعال العربية؛ فهناك الثلاثي والرباعي والمزيد من الثلاثي والمزيد من الرباعي.. وهكذا.	لا يوجد في الانجليزية تقسيمات فعلية باعتبار عدد الصوامت.
٧- الجدول التصريفي الزمني	يتشكّل الجدول التصريفي الزمني في العربية من صيغ الفعل الماضي والمضارع والأمر على التوالي، ويُمثل لها في الميزان الصرفي بـ (فعل، يفعل، افعل)، وهي تعبّر عن الزمن بأقسامه الفلسفية الثلاثة: الماضي والحال والاستقبال.	يتشكّل الجدول التصريفي في الإنجليزية من المضارع والماضي واسم المفعول، وليس للتصريف الثالث هذا دلالة فعلية خاصة، ولكنه يدخل ضمن البنية الفعلية المركّبة للتعبير عن الأزمنة المختلفة، وهو عنصر أساسي في بُنية الفعل المبني للمجهول.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٨- فعل الأمر	تتمتع العربية بصيغة مجردة على وزن "افعل" لفعل الأمر.	لا يوجد في الانجليزية صيغة خاصة بفعل الأمر، إذ يمكن أن تعبّر صيغة المضارع البسيط عما يمكن أن يناظر الأمر في العربية شرط تواجدها في صدارة التركيب.
٩- الإسناد	تتغيّر صورة الفعل إذا ما أُسند إلى الضمائر المعبّرة عن الشخص الأول المشترك، والشخص الثاني والثالث، إذ تتصل هذه الضمائر ببنية الفعل وتصبح جزءاً منه كما في: يفعلان، تفعلان، فعلت.	لا يُسند الفعل في الانجليزية إلى الضمائر وإنما تسبقه الضمائر في السياق، ولا تؤثر في شكله إلا في حالة الضمائر المعبرة عن الشخص الثالث، إذ تؤثر هذه في بُنية المضارع فقط حيث تستدعي إضافة المورفيم (s)، المعبّر عن الإفراد.
١٠- التمييز الصرفي	نستطيع أن نميز الفعل العربي بوضوح من خلال أوضاعه التصريفية دون أدنى التباس في تحديد هويته الصرفية من بقية أقسام الكلام الأخرى.	لا يمكن تمييز الفعل الانجليزي من خلال أوضاعه الصرفية بالمطلق، إذ تتماهى أحياناً بنية الفعل مع أبنية أخرى كالاسم والصفة والمصدر، ويكون السياق ورتبة الفعل فيه المخرج المناسب لمعرفة الفعل أو تحديده.
١١- الشكل التصريفي	يحتفظ الفعل العربي بصورة معروفة وثابتة في صيغه الزمنية الثلاث: المضارع والماضي والأمر، حيث يمكن التمييز بين أشكال الفعل في هذه الصّيغ بوضوح.	لا تحتفظ بعض الأفعال الانجليزية بصيغ متمايزة في الجدول التصريفي، إذ يمكن أن تتشابه أشكال الصيغ الثلاث كما في : Put-put-put

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني
وظائف الفعل المطلق

١- الوظيفة العامّة للفعل

أ- الوظيفة العامة للفعل في العربية

ب- الوظيفة العامة للفعل في الانجليزية

٢- الوظيفة الصّرفية

أ- الوظيفة الصّرفية للفعل في العربيّة

ب- الوظيفة الصرفية للفعل في الانجليزية

٣- الوظيفة الدلالية (الزمن والجهة)

أ- الوظيفة الدلالية للفعل في العربيّة

١- وظيفة الفعل المضارع

٢- وظيفة الفعل الماضي

٣- وظيفة فعل الأمر

ب- الوظيفة الدلاليّة للفعل في الانجليزية

أ- وظيفة المضارع البسيط

ب- وظيفة الماضي البسيط

ج- وظيفة الأفعال المساعدة

٤- خاتمة الفصل الثاني

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثّاني

وظائف الفعل المطلق

يتناول الفصل الثاني وظائف الفعل المطلق في اللغتين، والفعل المطلق هنا ما اتخذ شكل الكلمة مجرداً كان أو مزيداً، والحديث عن وظيفته ينتظمها ثلاثة عناوين أساسية هي الوظيفة العامة للفعل، والوظيفة الصرفيّة الدلالية:

١- الوظيفة العامة للفعل

أ- الوظيفة العامة للفعل في العربية

الوظيفة العامّة هنا لا تخصّ فعلاً بعينه، ولا يشكّل التعبير عن الزمن أوّلية من أولياتها، وهي على أربعة أقسام:

١- المساهمة في انسجام التركيب.

٢- إثبات الصفة للموصوف.

٣- الدلالة على الحدث والحدوث.

٤- المساهمة في رسم الصورة البلاغية.

١- المساهمة في انسجام التركيب

يرى الدكتور سعيد بحيري أن كثيراً من الجمل العربيّة أو الانجليزية تتشكّل من : محمول+ موضوع Predicate +subject[1].

وفي كتاب " English arts and skills" قسّم (هـ ، ألبرت) المحمول إلى ثلاثة أقسام هي:[2]

أ- محمول الاسم كما في جملة :

The next speaker will be Dr. Allen.

ب- محمول الضمير كما في جملة:

The writer was someone unknown.

---

(١) سعيد بحيري، علم لغة النص .- ط١.- القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٧.- ص١٩٥.

(٢) Brother H. Albert, English Arts and skills.- New York: MacMillan,1961.- P.259.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- محمول الصفة كما في جملة:

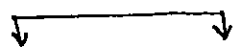

The driver seemed ill.

في المركبات السابقة تربط الأفعال (will, was, seemed) المحمول بالموضوع، وهـذا النوع من الأفعال باعتبار وظيفته يُسمّى linking verbs ويعرّفون الفعل الرابط بأنه الفعـل الذي يربط فاعله بكلمة في موقع المحمول[1].

وفي العربيّة نسوق الأمثلة الشبيهة التالية:

المركّب	الموضوع	المحمول	الرابط
رأيت المنايا خبط عشواء	المنايا	خبط عشواء	رأيت
كان المتسابق الثاني شخصاً أجنبياً	المتسابق الثاني	شخص أجنبي	كان
وقف القائد حزيناً	القائد	حزين	وقف

ما تفيده هذه الأمثلة أن الأفعال (رأيت، كان، وقف" تربط الموضوع بالمحمول وتوفر الانسجام في المركّب؛ ففي الجملة الأولى تتضح العلاقة بين الفعل (رأيت) والموضوع (المنايا) في إسناد رؤية المنايا إلى المتكلّم، كما تتضح العلاقة بين الفعل (رأيت) والمحمول "خبط عشواء" في الإبانة عن كيفية الرؤية التي تعود إلى المتكلّم أيضاً، وبهذا يمكن رسم العلاقة بين أجزاء المركّب على النحو التالي:

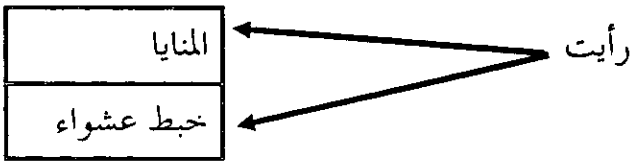

هذا بالنسبة لما يمكن أن تؤديه الأفعال من دور في انسجام المركب، أما بالنسبة لانسجام النص فلها أيضاً ما تؤديه في هذا الشأن خصوصاً إذا كان النصّ سردياً، وينقل محمد خطابي عن فان دايك[2] أن هناك مظهراً من مظاهر انسجام الخطاب يسميه (فان دايك T.A.Van Dijk)

(١) Brother H. Alert, E.Arts and skills, P.259.

(٢) محمد خطابي، لسانيات النص.- أكادير.- المركز الثقافي العربي، ١٩٨٨، ص٣٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الترتيب العادي للوقائع، ذلك أن ورود الوقائع في متتالية معيّنة يخضع لترتيب عـــادي تحكمـــه مبادئ مختلفة على رأسها – كما يقول- معرفتنا للعالم، ومثال الترتيب العادي المقطع التالي:

- "دخلت ماري كلارك إلى مكتب الشركة في الصباح التالي.
- ذهبت مباشرة إلى غرفة عملها.
- نزعت قبّعتها.
- لمست وجهها بالمذررة، ثم جلست إلى منضدتها."

فالأفعال المحال إليها في هذه المتتالية مرتبة حسب وقوعها لدرجة أننا لو نقلنـــا فعـــل الجلوس إلى المنضدة إلى أوّل المتتالية، وأخّرنا الدخول إلى المكتب، لكان الترتيب غير عـــادي، فوظيفة الأفعال في مثل هذا السياق أن توفر عنصر الترتيب المنطقي وبالتالي تســـاهم بقـــوة في انسجام النص .

٢- إثبات الصفة للموصوف

يرى الدكتور إبراهيم السامرائي أن من أبنية الأفعال الماضية على (فَعُلَ) نحو : كَـــرُمَ، وحَسُنَ، وظَرُفَ، فإذا قلنا : كرم محمد، وحسن خلقه، وظرف طبعه، فالمراد إثبـــات هـــذه الصفات لما أسندت إليه، وليس هناك إشارة للإعراب عن الزمن الماضي.

ومثل هذا ما يأتي على وزن (فَعِلَ)، نحو: صَفِرَ، وعرج، وكحل، وعور، ممـــا يفيـــد الصفات الثابتة، فالمراد من ذلك الإخبار عن ثبوت الصفة لما أسندت إليه من الأسماء، وليس في ذلك ما يدل على شيء من الزمان[٢].

(١) إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته.- ط٣.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣، ص٣٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي تراكيب من مثل:

- هذا يوم يقوم زيد.
- "هذا يوم لا ينطقون"[1].
- "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم"[2].

يقول سيبويه:" جاز للفعل هنا أن يكون صفة"[3]، وهو بهذا يساوي بنية المركب: هذا يوم يقوم زيد، ببنية المركّب: هذا يوم جميل، على اعتبار أن كلمة جميل صفة لليوم، وعبارة: (يقوم زيد) صفة لليوم أيضاً، وكذلك عبارة ينفع الصادقين صدقهم صفة لليوم المذكور، وكأن وظيفة الفعل هنا أو من وظيفته إثبات الصفة لما قبله.

ومثل هذا يمكن أن يقال في شرح الدكتور كمال أبو ديب لقول عنترة بن شداد (من الكامل):

تُمسي وتصبحُ فوق ظهر حَشيّةٍ ..... وأبيتُ فوق سراة أدهمَ مُلجمِ

فمجموعة الأفعال في هذا البيت – كما يقول الدكتور كمال – هي صفات لعالم الشاعر في لحظة تضاد مطلق مع عالم الحبيبة[4]، أي أن وظيفة الأفعال هنا إثبات الصفة المرادة لكل منهما.

ومثل هذا يمكن أن يقال في قوله تعال:" وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيا"[5]. فوظيفة الأفعال هنا ليس في الدلالة على زمن فات وانقضى، أو على أحداث حصلت وأصبحت في طي النسيان، وإنما في إثبات بعض صفات الله التي لا تنقطع أو تتوقّف، وبالتالي يمكن مقابلة وظيفة الأفعال في السّياق الكريم بقولنا: المضحك، المبكي، المميت، المحيي.

---

(١)سورة المرسلات، الآية ٣٥.

(٢) سورة المائدة، الآية ١١٩.

(٣) سيبويه، الكتاب ١١٧/٣.

(٤) كمال أبو ديب، الرؤى المقنّعة، ص٢٨٦.

(٥) سورة النجم، الآيتان، ٤٣-٤٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- الدلالة على الحدث والحدوث

وهي دلالة لازمة للفعل ، أياً كان بناؤه، ولكنها ليست الدلالة التي تميزه عن الاسم، لأنّ المصدر يدل على الحدث أيضاً وهو اسم، أمّا ما يميز دلالة الحدث في الفعل فهو اقترانه بالحدوث. وترى الدكتورة سناء البياتي أنه لا يمكن أن يكون البناء بناء فعلياً إلا إذا دلّ على الحدث والحدوث، فهما محور البناء الفعلي ومرتكزه، ودلالة الحدوث – كما تقول – دلالة مهمة جداً، وهي روح البناء الفعلي، ويتوقف إدراكها على الإحساس بها فقط، ولا يمكن تحديدها كما لا يمكن تحديد الروح في الإنسان، وتبلغ أهميتها أن أية زيادة على معنى (الحدوث) تؤدي الى زيادة في البناء نفسه؛ فزيادة معنى التكرير يُعبّر عنه ببناء (فعّل) بدلاً من (فعَلَ) وزيادة معنى المشاركة في حدوث الحدث يُعبّر عنه ببناء (تفاعل) بدلاً من (فعل)، وزيادة معنى المطاوعة في حدوث الحدث يعبّر عنه ببناء (انفعل)، وقد عنيت كتب الصرف بذكر المعاني المضافة، لكن علماء الصّرف ظنوا أن زيادة المعنى تمسّ الحدث، وهي في الواقع تمسّ الحدوث أو الإجراء.

- فالفعل (قطّع) إنما يدل على تكرير (حدوث) القطع.
- والفعل (تقاتل) إنما يدل على المشاركة في (حدوث) حدث القتل.
- والفعل (انكسر) إنما يدل على المطاوعة في (حدوث) حدث الكسر.

وقد تأتي الزيادة في معنى (الحدوث) من خلال النظم أيضاً عندما تقترن (قد) ببناء (فعل)، فيصبح البناء (قد فعل) ويدل على تحقق الحدوث[١] كقوله تعال:" قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها"[٢]، وكقول المؤذّن " قد قامت الصلاة"، أمّا إذا ارتبطت (اللام) المؤكدة بـ (قد)، وصار البناء (لقد فعل) فيدل عند ذلك على تأكيد تحقق الحدوث، كقوله تعالى:" ولقد كتبنا في الزّبور من بعد الذّكر أنّ الأرض يرثها عبادي الصالحون"[٣].

---

(١) سناء البيّاتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٣-٤٤.

(٢) سورة المجادلة، الآية ١.

(٣) سورة الأنبياء، الآية ١٠٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي هذا السياق ذكر ابن هشام في "مغني اللبيب" أن العرب يعبرون بالفعل عن أمـــور أهمها[1]:

أ- **وقوع الفعل**، وهو الأصل.

ب- **مشارفته**، نحو:" وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن"[2]، أي فشـــارفن انقضـــاء العدّة، ومنه أيضاً قوله تعالى:" والذين يُتوفّون منكم ويذرون أزواجـــاً وصـــيّة لأزواجهم"[3]، أي والذين يشارفون الموت وترك الأزواج يوصون وصية.

ج- **إرادته**، وأكثر ما يكون ذلك بعد أداة الشرط، نحو" فإذا قرأت القرآن فاستعذ بـــالله"[4]، وقوله تعالى أيضا:" إذا قمتم إلى الصلاة فأغسلوا"[5].

د- **القدرة عليه**، نحو" وعداً علينا إنا كنا فاعلين"[6]، أي قادرين على ذلك، واصل ذلـــك أن الفعل يتسبّب عن الإرادة والقدرة.

٤- المساهمة في رسم الصور البلاغية

لا يستغني التعبير المجازي عن الفعل في أغلب أحواله، فالفعل يساهم في رسم الصـــورة البلاغية، ومنحها عنصر الحركة؛ كما يساهم في أنسنة مظاهر الكون، ومنح الجمادات بعض صفات النقيض منها، ففي قول امرئ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدولَهُ عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

فقلت له لـــمّـــا تمطّى بِصُلبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

نرى أن الشاعر جعل لليل صلباً وأعجازاً وكلكلاً، وشبه تراكم ظلمة الليل بموج البحر عند ركوب بعضه بعضاً حالاً على حال[7]، ولا يخفى أن هذه الصورة ســـاهمت في بلورتهـــا مجموعة من الأفعال هي: أرخى، يبتلي، تمطّى، أردف، ناء.

---

(١) ابن هشام، مغني اللبيب ٢/٦٨٨، ٦٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٣١.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٤٠.

(٤) سورة النحل، الآية ٩٨.

(٥) سورة المائدة، الآية ٦.

(٦) سورة الأنبياء، الآية ١٠٤.

(٧) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ٢/١٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولتوضيح أهمية الفعل في رسم الصورة البلاغية التمثيلية نذكر قول الجرجاني في معرض حديثه عن الفرق بين التشبيه والتمثيل، يقول:

"وعلى الجملة فينبغي أن تعلم أن المثل الحقيقي والتشبيه الذي هو الأولى أن يُسمّى تمثيلاً – لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح – ما تجده لا يحصل لك إلا من جملة من الكلام أو جملتين أو أكثر. ألا ترى إلى نحو قوله عز وجل:" إنما مثلُ الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرضُ زُخرفَها وازّيّنت وظنّ أهلـــها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تَغْنَ بالأمس"[1]: كيـــف كثرت الجمل فيه حتى أنك ترى في هذه الآية عشر جمل إذا فصلت.. ثم إن الشبه منتزع مـــن مجموعها من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض وإفراد شطر من شطر، حتى انك لو حذفت منها جملة واحدة من أي موضع كان ، أخل ذلك بالمغزى من التشبيه"[2].

وقد ذكر محمد خطابي في كتابة " لسانيات النص" أن هذه الجمل التي تشكّل الطـــرف الآخر من التشبيه تشير إلى ثلاث مراحل[3]:

١- نزول الماء من السماء وما نتج عنه من اختلاط نبات الأرض به.

٢- اتخاذ الزينة الناتج عن المرحلة الأولى وما أعقب ذلك من إعجاب الناس بها، واعتقاد دوامها على ذلك.

٣- الإتيان عليها وجعلها أثراً بعد عين، وبدون هذه المراحل الثلاث لن يستقيم التمثيل.

إن هذه المراحل الثلاث المشار إليها تنهض أساساً على الفعل وما يدل عليه من حدث وحدوث؛ فهناك نزول الماء، واتخاذ الزينة، والإتيان عليها.

ومن جانب آخر تشكّل نسبة استعمال الفعل قياساً إلى العناصر النحوية الأخـــرى في السياق نسبة كبيرة، إذ يمكن حصر ألفاظ السياق بعد طرح الحروف وأدوات الربط على النحو التالي:

---

(١) سورة يونس، الآية ٢٤.

(٢) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة.- المنصورة: مكتبة الإيمان.- لا تاريخ، ص١٦٢.

(٣) محمد خطابي، لسانيات النص، ص١٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الأفعال	الألفاظ الأخرى
أنزلناه	ماء
اختلط	السماء
يأكل	نبات
أخذت	الأرض، الأرض
أزّينت	الناس
ظنّ	الانعام
أتاها	زخرفها
فجعلناها	..... اهلها
لم تغن	أمرنا
قادرون	ليلاً
–	نهاراً
–	حصيداً
–	الأمس
المجموع (١٠)	**المجموع (١٤)**

وهذا يعني أن نسبة الأفعال في السياق قياساً إلى مجموع الألفاظ ككل تصل إلى أكثر من ٤٠% مما يدلل صراحة على أهمية الفعل في رسم الصورة البلاغية من هذا القبيل.

- كما يتضح دور الفعل في المجال البلاغي من خلال أمور أخرى، أهمها:

أ- إسناد الفعل إلى الذي لا يعقل، كأن نسند الفعل إلى جماد أو إلى شيء عقلي لا يخرج منه الفعل بحال من الأحوال، من ذلك قول الشاعر، (من الكامل):

أعميرُ إنّ اباك غيّر رأسَهُ مَرُّ الليالي واختلاف الأعصُرِ

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومعنى غيّر رأسه: لوّن شعر رأسه فحوّله من السواد إلى البياض، وقد أسند تغيير لـــون الرأس إلى مرور الليالي وتواليها، وهذا لا يشيب، إنما الشيب يحدث عادة من ضعف في أصول الشعر ومواطن غذائه، ولما كان مرّ الليالي وتعاقبها سبباً في هذا الضعف أسند تغيير لون الشعر إلى مرّ الليالي، ففي الإسناد مجاز عقلي علاقته السببية[1].

ب- الدخول في شكل المطابقة. يكون هذا مع الفعل على وجهين[2].

١- اسم + فعل، كقوله تعالى:" أومن كان ميتاً فأحييناه"[3]، فإن أحد المتضادين اسم وهو "ميتاً"، والأخر فعل وهو " أحييناه".

٢- فعل+فعل، كقوله تعالى:" لكيلا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بمـــا آتـــاكم"[4]. والمطابقة هنا بين الفعلين (تأسوا، وتفرحوا)، والفعلين (آتاكم، فاتكم).

ج- الفصل بين مدلولين بينهما علاقة خلافية. يميّز السكاكي في "مفتاح العلوم" في حالة الفصل بين حالتين، الاحتياط والوجوب، أمّا داعي الفصل للاحتياط فهو " أن يكون للكلام السابق حكم وأنت لا تريد أن تشرك الثاني في ذلك فيقطع. ولتوضيح الفصل بالاحتياط يضـــرب السكاكي المثال التالي (من الكامل):

وتظنّ سلمى أنني أبغي بها بدلاً، أراها في الضلال تهيمُ

إنّ ما يفيده هذا البيت هو أن سلمى تظن أن صاحبها يحب أخرى، ولكنه في الحقيقة لا يحب إلا سلمى، وقوله:" أراها في الضلال تهيم: نفي لظنّها وردّ لاتهامها إياه، لذلك قطـــع"

---

(١) عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص١٤٥.

(٢) عبد العزيز عتيق، علم البديع.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٤، ص٦٧.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٢٢.

(٤) سورة الحديد، الآية، ٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"أراها" عن الكلام السابق لكي لا يعتقد المتلقي أنه معطوف على "تظن" بحيث يصير من مظنوناتها أو ما هو منها، فوظيفة الفعل الثاني " أراها هي الفصل بين الدلالتين.[١]

ب- الوظيفة العامة للفعل في الانجليزية

١ – المساهمة في انسجام المركّب

يساهم الفعل في انسجام المركّب أكثر من غيره من العناصر النحوية الأخرى، وهذه الصفة تلازمه في التعدّي واللزوم؛ ففي جملة:

The wedding bell rings merrily.[2]

نجد أن للفعل "ring" ارتباطاً بالاسم الذي قبله، فهو الشيء الذي قام بالحدث، وارتباطاً أيضاً بكلمة merrily التي تبيّن هيئة وقوع الحدث، وهذا يعني أن علاقة الفعل بغيره في مركّب كهذا تسير باتجاهين على النحو التالي:

The wedding bell rings merrily

ومثل هذا يمكن أن يقال في مركّب يضم بين عناصره فعلاً متعدياً؛ ففي جملة :

Your mother has borrowed the car

التي تتشكّل بنيتها من :

[٣]subject+predicator+object

نجد أنّ الفعل has borrowed يرتبط بعلاقة مع المركّب الاسمي your mother، ووجه هذه العلاقة هو الفاعلية، كما يرتبط بعلاقة مع المركّب الآخر the car، ووجه هذه العلاقة المفعولية، وبالتالي لا يمكن أن ينسجم المركب بدون هذه الشبكة من العلاقات.

أمّا إذا تشكّل المركّب من فعلين أو أكثر فسنجد فعلاً متميزاً تنبثق منه أوجه العلاقات في المركّب، ولنتأمل الجملة التالية من مسرحية "هاملت":

She desires to speak with you in her closet,
Ere (before) you go to bed.[4]

---

(١) السكاكي، مفتاح العلوم.- لا طبعة.- بيروت: دار الكتب العلمية، ص١١٠.

(٢) R.B.Morgan, a new English grammar, P.13.

(٣) Rodney Huddleston, introduction to the gr. Of English, P.18.

(٤) William Shakespear, Hamlet, P.255.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

لدينا في هذه الجملة ثلاثة أفعال: go+speak+desire، ولا شك أنّ الفعل desire تعود إليه خطوط العلاقات بين الفعلين الآخرين وعناصر الجملة الأخرى؛ وتوضيح ذلك بمايلي:

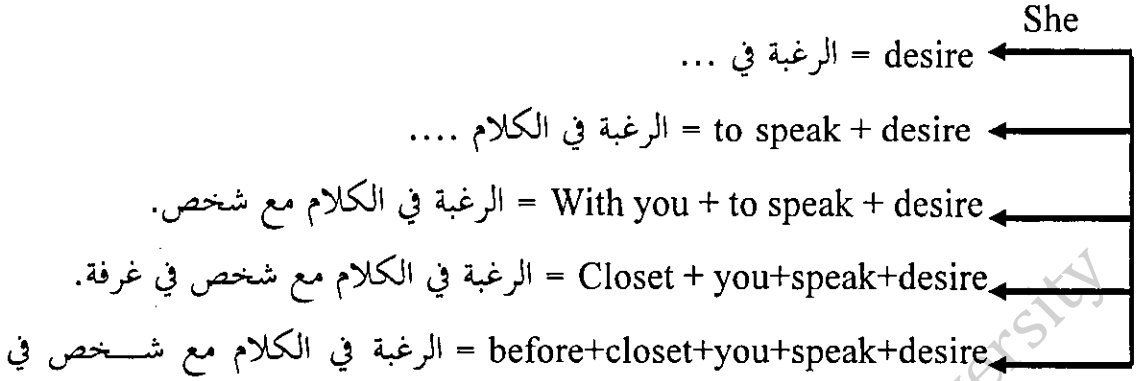

- وعلى هذا يؤدّي الفعل desire دوراً مهماً في انسجام هذا المركّب.

٢- المساهمة في انسجام النص

تبرز هذه الوظيفة بوضوح في النصوص السردية، ومنها أن يخبر المرء عن مجموعة من الأحداث المتتابعة تعرض لها في زمن معيّن، ومن أمثلة ذلك، النص التالي من مسرحية "هاملت"[1]:

- Did you not **speak** to it?
- My lord, I **did**. But answer **made** it none, yet once me **thought** it **lifted** up its head and **did address** itself to motion, like as it **would speak**. But even then the morning cock **crew** loud, and at the sound it **shrunk** in haste away, and **vanish'd** from our sight.

تسعة أفعال في هذا النص عبّرت عن تتابع الأحداث التالية:

١- ظهور الطّيف والكلام معه.

٢- امتناع الطّيف عن الإجابة.

٣- الظّن بأن الطّيف رفع رأسه وتهيأ للحركة أو الكلام.

٤- صياح الديك بصوت مرتفع.

٥- ارتداد الطيف حال سماعه صوت الديك.

٦- اختفاء الطّيف عن الأنظار.

(١) Shakespeare, Hamlet, P.57.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذه الأحداث متتابعة، ويسوق سابقها لاحقها؛ فليس بوسعنا على سبيل المثال وضع الفعل crew المعبّر عن صياح الديك بعد الفعل shrunk الذي يعبّر عن ارتداد الطيف بسرعة حال سماعه صوت الديك، وإذا ما نقلنا أيّ فعل من هذه الأفعال من مكانه فإن النّص سيفقد انسجامه بالتأكيد.

٣- الإخبار عن الفاعل أو المبتدأ subject

يُوظّف الفعل في الانجليزية للإخبار عن الفاعل أو المبتدأ من خمسة جوانب هي[١]:

أ- ماذا يفعل الفاعل؟ مثل:

Fire burns.
The thief ran away.

ب- ما صفة المبتدأ أو مهنته؟ مثل:

James is a painter.
The Nile is a long river.

ج- ماذا عُمِلَ للفاعل أو المبتدأ؟ مثل:

The tiger was killed by the hunter.
The houses were destroyed.

د- ماذا حصل للفاعل أو المبتدأ؟ مثل:

Our pet dog has died.
The driver had an accident.

هـ - ماذا يملك الفاعل أو المبتدأ؟ مثل:

Africa has large forests.
They have a new car

و- تحوّل الفاعل أو المبتدأ من صفة إلى أخرى، مثل:

The student became an artist
Mary has become the manager of that school.[2]

---

(١) Vikas Book of modern English Grammar. 2nd ed.- New Delhi, 1988, P.191-192.
(٢) M. Alderton Pink, English grammar, P.9.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ي- التعبير عن وضع المبتدأ أو حقيقته، مثل:

War solves no problems.
Honesty is the best policy. (1)

٤- المساهمة في رسم الصورة البلاغيّة

لا غنى عن الفعل في رسم الصورة البلاغيّة في الانجليزية؛ ففي لغة شكسبير تعتمد الصورة البلاغيّة على الأفعال الدالة على الحركة، وكأنّ المتلقّي يشاهد لقطات سينمائية تثير خياله وتنشّط فكره؛ وفي هذا نكتفي بإيراد الصورتين التاليتين:

أ- تشبيه الإنسان الذي يسعى لقتل الآخرين وسلب مناصبهم بالأفعى التي تلسع الانسان وتجلس مكانه، وفي هذا أسندت الأفعال إلى الأفعى وليس إلى القاتل الحقيقي، وقد ورد هذا في النّص التالي(٢):

The serpent that did sting thy father's life, now wears his crown.

● الأفعال المستعملة : wear+did sting، وترجمة النص:

" إن الأفعى التي سلبت حياة والدك، هي الآن تلبس تاجه".

ب- وفي التعبير عن دورة الحياة والموت، والظلم والعدل، يرسم شكسبير صورة بلاغية على لسان هاملت مستعملاً مجموعة من الأفعال التي تبث الحركة في الصورة وتحفّز المتلقّي للتفكير وقراءة ما وراء القول:

Hamlet : A man may fish with the worm that hath eat of a king, and eat of the fish that hath fed of that worm.
King Cloudiest : What does you mean by this?
Hamlet : Nothing but to show you how a king may go a progress through the gust of a beggar.

● الأفعال المستعملة هي :

May fish
Hath (has) eat (eaten)
Eat
Hath (has) fed
Mean
Show
May go

(١) Geoffrey N. leech, Meaning and English verbs.- 2nd ed.- London: Longman, 1973, P.2.
(٢) Shakespeare, Hamlet,P.95.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجميعها أفعال لها طابع حركي مرئي، وترجمة النص:

هاملت : وبما يصطاد المرء السمكة بالدودة التي تغذّت بملك، ويأكل السمكة التي تغذّت بتلك الدودة.

الملك كلوديوس : ما الذي تقصده من ذلك؟

هاملت : لاشيء سوى **أنْ أريك أن الملك قد يقوم** بجولة في أمعاء متسوّل[1].

❖ نخلص من الوظيفة العامّة للفعل في اللغتين بما يلي:

١- تشترك الأفعال في اللغتين في الوظائف التالية:

أ- المساهمة في انسجام المركّب .

ب- المساهمة في انسجام النصوص خصوصاً السّردية منها.

ج- المساهمة في رسم الصورة البلاغية وبث عنصر الحركة فيها.

٢- تدخل أفعال الكينونة في الإنجليزية المركّب للتعبير عن الوضع state، ومن المعروف أن هذه الوظيفة يمكن أن تقوم بها الجملة الاسميّة في اللغة العربيّة، ولعلّ هذا التباين ناتج من وجوب اشتمال كل مركّب في الانجليزية على فعل ما؛ ففي جملة:

James is a painter

يقولون أنّ فعل الكينونة(is) وُظّف للتعبير عن وضع المبتدأ James، بينما نظير هذه الجملة في العربية يتكوّن من مبتدأ + خبر: جميس رسّام؛ فعمليّة الإسناد هنا لا تحتاج إلى فعل في العربيّة، وإذا ما أراد المتعلّم العربي ترجمة جملة اسمية من لغته إلى الانجليزية، ربما يغيب عن باله استعمال ما يناسب التركيب من أفعال الكينونة، فيترجم جملة (الصبحُ جميلٌ)، مثلا، إلى: The morning beautiful بدلاً من :

The morning is beautiful.

٣- تتميّز الأفعال العربيّة في أنها يمكن أن تؤدّي وظيفة الصفة، ويتّضح هذا الأمر جليّاً في التعبير المجازي، ولا شك أنّ هذا الأمر يثير إشكالية على صعيد الترجمة، فهل نترجم الفعل هنا باعتبار

---

(١) نص المسرحية المترجم، ص٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وظيفته، أم باعتبار المعاني الحرفية للأفعال والكلمات التي وُظّفت للتعبير عن الصفة؟ ففي قوله تعالى: "قال ربِّ إنّي وهَنَ العظمُ منّي واشتعَلَ الرأسُ شَيْباً"[1]، يعبّر الفعلان: (وهن+اشتعل) عن صفة المتكلم زكريا عليه السلام؛ وهي الشيخوخة أو كبر السّن، وفي إحدى ترجمات القرآن الكريم، تُرجمت هذه الآية على الشكل التالي:

"praying: o my lord! Infirm indeed are my bones, and the hair of my head doth glistern with grey"[2]

أي أنّ الترجمة لم تأخذ في عين الاعتبار المعنى الوظيفي للفعل، فهل من المناسب ترجمة الآية الكريمة على ضوء ذلك فنقول:

"Praying: o my lord! I became too old"?

٢- الوظيفة الصّرفيّة

أ- الوظيفة الصرفيّة للأفعال العربية

يشتمل الحديث تحت هذا العنوان على قسمين هما:

أ- معاني الصّيغ المجردة.

ب- معاني الصّيغ المزيدة.

أ- معاني الصّيغ المجردة

١- صيغة (فَعَل) بفتح الفاء والعين

استعملت صيغة فَعَل في معان كثيرة،ومن المعاني التي قد يُتوهّم عدم استعمالها فيها[3]:

أ- الجمع: نحو : حشد، نظم

ب- التفريق: نحو: فصل، شطر

جـ- الإعطاء: نحو: منح،وهب

د- المنع: نحو: منع،حجز

---

(١) سورة مريم، الآية ٤.

(٢) Roman Translation of the Holy Qura'n.- English Translation by Abdullah Yusuf Ali.- Beirute: Dar Al Furqan, P298.

(٣) فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي، ص٢٨٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هـ- الدلالة على استعمال الآلة: نحو سهمه،ورمحه أي: أصابه بالسهم والرمح

٢- صيغة (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين

يكثر بناء (فَعِل) في الأعراض من الأدواء والعلل نحو: مرض، وسقم، وجرب، وعطب، ويكثر في الحزن نحو: حزن،وغضب، وسخط،وضدهما نحو: برء، ونشط، وفرح. ويكثر في العيوب نحو: عور،وعرج،وعمش، ويكثر في الألوان:نحو شهب،وسود، وحَمِر، وخضر[١].

٣- صيغة فَعُل بفتح الفاء وضم العين

يكثر بناء فَعُل في الطبائع والسجايا، وهي الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر والكبر والصغر... ونحو ذلك، فنقول: قصُر، كبُر، صغُر...

ولما كان فَعُل موضوعاً لأفعال الغرائز والسجايا، ومن شأن السجيّة ان تلازم صاحبها، كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدّية[٢].

٤- صيغة الرباعي المجرد(فَعْلَلَ)

وتستعمل هذه الصيغة متعدّية ولازمة، إلا أن استعمالها متعدية أكثر منه لازمة. من الفعل الرباعي المجرد ما هو مشتق من أسماء الأعيان أما لمحاكاتها كعقربت الصّدغ، أي: لويته كالعقرب، أو لجعله فيها كعنبرت الطيب، أي: جعلت فيه العنبر[٣].

---

(١) محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص٩٩.

(٢) المرجع نفسه، ص١٠٠.

(٣) المرجع نفسه، ص١٠٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥- صيغة المبني للمجهول (فُعل) بضم الفاء وكسر العين

ولصيغة فُعِل بداهةً فاعلها المجهول، مثل، غُضب عليها، ضُرب زيد، فلا ينبغي أن يُنطق بالفاعل، ويرى هنري فليش أنه لما كان التعليم يقتضي تسميات مختصرة، فمن المناسب ان نطلق على الصيغة الاولى (فَعَل) تسمية صيغة المعلوم، وعلى صيغة (فَعِل): المعلومة المتوسطة، وتحتفظ (فُعِلَ) بصيغة المجهول[١].

ب- معاني الصّيغ المزيدة

١- صيغة أفعل

يُفيد بناء (أفعل) التكثير ، نحو: أعيل أي: كثر عياله، ويفيد الصيرورة مثل: أتمـــر، أي صار ذا تمر، و الإعانة على الفعل مثل: أحفرته القناة، أي : أعنته على حفرها، والتعريض مثل: أرهنت المتاع، أي: عرضته للرهن، والاستحقاق، مثل: أحصد القمح، أي: استحق الحصـــاد، وبلوغ الزمان أو المكان مثل: أصبح، أي: بلغ الصباح، أعرق، أي: بلغ العراق[٢].

٢- صيغة فَعّل

يفيد بناء فَعّل التكثير مثل:جوّلت وطوّفت، أي: أكثرت الجولان والطّوفان، وهذا المعنى هـــو الغالب على بناء فعّل، ويفيد أيضاً المعاني التالية:

- التوجّه إلى الشيء، نحو شرّق،وغرّب
- الصيرورة، مثل: حجّر الطين، أي صار حجرا
- نسبة المفعول إلى ما اشتق منه، نحو كذّبته، أي نسبته إلى الكذب.
- اختصار حكاية المركّب مثل: سبّح في قولك: سبحان الله[٣].

---

(١) هنري فليش، العربية الفصحى، ص١٤٤.

(٢) محمد أبو الفتوح شريف، نظرة وصفيّة في تصريف الأفعال، ص٤٦.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

٣- صيغة فاعل

يفيد هذا البناء المشاركة مثل: عاون و شارك، ضارب، ويفيد الموالاة مثل: تابع، ضاعف، ويفيد معنى أصليا مثل: سافر وهاجر[١].

٤- صيغة تفعّل

يفيد بناء تفعّل التكلّف مثل: تشجّع، تجلّد، ويفيد الاتخاذ مثل: توسّدت ذراعي،أي: اتّخذته وسادة، ويفيد التدرّج نحو: تجرّعت الدّواء، ويفيد الصيرورة نحو: تزوّجت المرأة، أي صارت زوجاً[٢].

ويكون تفعّل لمطاوعة فعّل نحو: هذّبته فتهذّب، وعلّمته فتعلّم، ونزّلته فتنزّل[٣].

٥- صيغة انفعل

بناء انفعل لا يكون إلا لازماً، وهو في الأغلب مطاوع فعل بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التي تراها العين كالكسر والقطع والجذب، نحو: كسرته فانكسر، وقطعته فانقطع، وقد يجيء انفعل مطاوعاً لأفعل نحو: أزعجته فانزعج، وأغلقت الباب فانغلق، وقد جاء انفعل لغير المطاوعة نحو: انسلخ الشهر وانكدرت النجوم[٤].

٦- صيغة افعلّ

تأتي هذه الصيغة في الغالب لمعنى واحد هو قوة اللون أو العيب، ولا يكون الفعل في هذه الحالة إلا لازماً، نقول: احمرّ الوردُ وابيضّ إذا قويت حمرة الورد وبياضه[٥].

---

(١) محمد أبو الفتوح شريف، نظرة وصفيّة في تصريف الأفعال، ص٤٦.

(٢) المرجع نفسه ، ص٤٦.

(٣) محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ص١٢٢.

(٤) المرجع نفسه، ص١٢٦.

(٥) مصطفى الساقي، مرجع سابق، ص٢٩٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٧- صيغة استَفْعَل

المعنى الذي يغلب على استفعل هو السؤال والطّلب، وهو إما صريح نحو: استغفرت الله، واستكتبتُ بكرا، وإما في التقدير نحو: استخرجت الوتد، فليس ههنا طلب في الحقيقة، وإنما هو طلب مجازي، فبمزاولة إخراجه والاجتهاد في تحريكه، كأنه طلب منه أن يخرج، وهكذا.

ويكون استفعل للتحوّل والانتقال؛ أما حقيقة نحو استحجر الطين، أي صار حجراً، وإما مجازا إذا صار الحجر في الصّلابة، ونحو استنوق الجمل، أي صار الجمل كالناقة في طباعها، ومنه المثل: إنّ البغاث بأرضنا يَسْتَنْسِر.

ويأتي استفعل للاتخاذ نحو: استعبد فلاناً، أي اتخذه عبداً، واستأجره، أي اتخذه أجيراً.

ويأتي استفعل لمطاوعة أفعل، نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

ويأتي استفعل بمعنى أفعل،نحو: أحصد الزرع واستحصد، وأجاب واستجاب. ثم يجيء بمعنى افتعل نحو: اعتصم واستعصم، ويأتي بمعنى المجرّد نحو: قرّ في مكانه واستقر، وغني واستغنى[1].

٨- صيغة افعوعل

افعوعل بناء موضوع للمبالغة، قالوا: أعشبت الأرض، إذا نبت العشب بها؛ فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، فقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى.

وجاء افعوعل للصيرورة نحو: احقوقف الجسم والهلال، بمعنى صار كل منهما أحقف أي منحنياً[2].

ويرى الدكتور تمام حسان أن الصيغ الفعلية السابقة يمكن أن تنتظمها الجداول الإسنادية بحيث يمكن أن تدخل في الجدول الإسنادي كما يدخل الفعل بخصوصه، ونحن نستطيع أن نقع

---

(١) محمد عبد الخالق عُضيمة، مرجع سابق، ص١٢٩-١٣٣.

(٢) المرجع نفسه، ص١٣٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على عدّة معان صرفية من جراء ذلك؛ ولتوضيح ذلك أدرج الدكتور تمام حسان صيغة فاعـــل في الجدول التالي:

الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
أنت	فاعلت	تفاعل	فاعل
أنت	فاعلت	تفاعلين	فاعلي
أنتما	فاعلتما	تفاعلان	فاعلا
أنتم	فاعلتم	تفاعلون	فاعلو
أنتن	فاعلتن	تفاعلن	فاعلن
هو	فاعل	يفاعل	-

وهكذا نصل إلى حقائق التحليل الإسنادي من صـــيغة "فاعـــل" دون أن نضـــطر إلى التماسها في أي فعل بذاته مثل "قاتل" وهذه هي القيمة الحقيقية لاستخدام المباني دون الأمثلة في التحليل الصرفي، فذلك أفضل بسبب قلة المباني وكثرة الأمثلة، أما المعاني التي يمكن أن نتعلمها من جدول كهذا فهي[1]:

١- الفعلية .

٢- الزمن.

٣- التجرُّد أو الزيادة .

٤- كون الكلمة رباعية أم ثلاثية.

٥- التكلّم أو الخطاب أو الغيبة .

٦- الإفراد أو التثنية أو الجمع.

٧- التذكير أو التأنيث.

٨- الإعراب أو البناء.

وفي هذا يبدو أن الدكتور تمام حسّان قد حمّل لفظة "المعنى" أكثر من طاقتها الدلالية فالفعلية حدث وليست معنى، والتجرد والزيادة، وكذلك الإعراب والبناء ليست مـــن المعـــاني الصرفية في شيء.

(١) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها.ط٣.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨، ص١٥٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- الوظيفة الصرفيّة للفعل في الانجليزية:

الحديث عن الوظيفة الصرفية للفعل في الانجليزية يضعنا أمام مجموعة من الحقائق تخص تصريف الأفعال في هذه اللغة، من أبرزها:

١- تقسم الأفعال باعتبار التصريف إلى أفعال قوية وأفعال ضعيفة strong and weak verbs؛ فالفعل القوي هو الذي يظهر على ثلاثة أشكال مختلفة في الجدول التصريفي نحو:

See-saw-seen
Give-gave –given

والأفعال هذه محدودة العدد في اللغة، ولكنها جميعاً أكثر من غيرها شيوعاً في الاستعمال(١).

أما الفعل الضعيف فلا يتمتع بهذه الصفة، إذ يتشكل التصريف الثاني والثالث منه بإضافة المورفيم (ed) إلى الأساس المعجمي، وهذا ما عليه أغلب الأفعال في اللغة الإنجليزية(٢).

واستنادا لهذا يبقى لدينا نوع من الأفعال لا هي بالقوية، ولا هي بالضعيفة، وهي التي يحتفظ التصريف الثاني والثالث منها ببنية متماثلة، نحو:

Bring- brought-brought
Leave-left-left

هذا باعتبار التصريف أو الأفعال المتصرفة، ولكن هناك مجموعة أخرى من الأفعال لا تصريف لها، فالبنية متماثلة في التصريف الاول والثاني والثالث، ومن أمثلتها(٣):

Cut-cut-cut
Put-put-put

والأفعال بهذه الصفات لا يمكن أن تكون مقولبة؛ وبالتالي فهي تفقد ملكية المعنى الصّرفي للقالب على عكس ما هو عليه الحال في اللغة العربية.

ومن ناحية أخرى يمكن القول أن المورفيمات التي تضام الافعال في التصريف الثاني والثالث تحمل وظيفياً دلالة الماضي واسم المفعول، ولكن ليس بالمطلق، والجدول التالي يوضّح ذلك:

---

(١) F.L. Sack, the structure of English.- Berne: Afranck LTD, 1954, P.40.
(٢) Ibid, P.40.
(٣) Oxford wordpower.- 10th ed.- Oxford: Oxford University Press, 2003, P.873.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

الشكل	المثال	المعنى الدلالي
Stem+ed	Kicked	المضي+اسم المفعول
Stem+ght	Brought	المضي+اسم المفعول
Stem+n	Seen	اسم المفعول
Stem+en	taken	اسم المفعول

وفي كتاب a comprehensive English grammar أدرج المؤلف هـذه المعـاني، وعزاها الى تغيرات صوتية تطرأ على البنية الاساسية للفعل، وفيما يلي بعض من أمثلته[1]:

الأساس	الماضي(١)	اسم المفعول(٢)	صوت١	صوت٢
Beseech	Besought	Besought	O:	O:
Buy	Bought	Bought	O:	O:
Drive	Drove	Driven	Ou	i
Bend	bent	Bent	ent	ent
Sit	Sat	Sat	a	a
Mow	mowed	mown	d	-n

٢- تتصرف الافعال الانجليزية أيضا من خلال لواحق الزيادة :

أ- المورفيم ing الذي يدل على استمرارية الفعل في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، ولكن دلالة هذا المورفيم مشروطة؛ إذ يجب أن يسبق البنية المتصرفة فعل مساعد أو غير مساعد، ومن أمثلة ذلك:

kim was opening the parcel.
I saw kim opening the parcel[2]

إن دلالة الاستمرارية التي يؤديها المورفيم (ing) ليست على إطلاقها، فهناك أفعال لا يضامها هذا المورفيم، وهي بالتالي تدل على الإستمرارية من خلال بنيتها التصنيفية ووضعها في السياق، من هذه الأفعال أفعال الشعور والحواس والإدراك، ومن أمثلتها:

Think-like-love-hate-need-prefer-believe-understand- know-realise..etc[3].

(١) C.Eckersley.- A comprehensive English Grammar.- 12th ed.- Harlow: Longman, 1983,P.150.
(٢) Rodney Huddleston, op.cit. P.153.
(٣) Raymond Murphy, op. cit. P.8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وبهذا يمكن لنا أن نقول: [1]

I **think** Mary is Canadian.

وليس لنا أن نقول:

I am **thinking** Mary is Canadian

إلا إذا كان الفعل think يعني consider .

أما المعاني الصرفية التي تفيدها اللواحق الأخرى فهي كالتالي:[2]

اللاحقة	المثال	المعنى الصرفي
-ate	Salivate	التحول من الاسمية إلى الفعلية
-ize	Apologize	التحول من الاسمية إلى الفعلية
-fy	Beautify	التحول من الصفة إلى الفعل
-en	brighten	التحول من الصفة إلى الفعل

٣- تدل المعاني الصرفية للأفعال في الانجليزية على غير الأفعال أو متعلقاتها، بمعنى أن البنية الفعلية ليست مستقلة دلاليا، إذ يمكن أن يستعمل الماضي البسيط أو التصريف الثالث بمعنى الصفة، ويمكن أن تكون البنية الفعلية المزيدة بالمورفيم (ing) اسما، أو مصدراً، وحتى الفعل ببنيته المعجمية الأساسية في المضارع البسيط يمكن أن يكون اسما أيضاً؛ وتوضيح ذلك بمايلي:

البنية الفعلية	الدلالة غير الفعلية
Cut	بنية فعلية أساسية تدل على الاسم نحو: He has a deep cut on his forehead[3]
Delight	بنية فعلية أساسية تدل على الاسم نحو: She laughed with delight as she opened the present[4]

(١) Raymond Murphy, op.cit. P.8.
(٢) S.H.Olu Tomori, the morphology and syntax of present-day English, P.34.
(٣) Oxford wordpower, P.188.
(٤) Ibid, P.200.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Learned	بنية فعلية تدل على الماضي البسيط أو اسم المفعول وتأتي صفة بمعنى:great learningأيضا نحو: He is a learned man[1]
Interesting	بنية فعلية تفيد الاستمرارية وتأتي صفة نحو: I like John. He's an interesting person[2]
Fish	فعل مضارع بسيط بمعنى يصطاد، ويأتي اسما بمعنى سمكة
Fishing	بنية فعلية تفيد الاستمرارية وتأتي مصدرا بمعنى صيد السمك[3]نحو: I don't like fishing

❖ **نخلص من الوظيفة الصرفية للأفعال العربية والانجليزية بما يلي:**

١- تحمل كل صيغة من الصيغ المجردة أو المزيدة في العربية معنى عاماً، أو مجموعة من المعاني العامة التي تندرج ضمن إطارها أفعال الباب، وبهذا تؤدي القوالب ومعانيها دوراً تصنيفيا للأفعال حسب الشكل والوظيفة، والجدول التالي يوضّح هذه المزيّة:

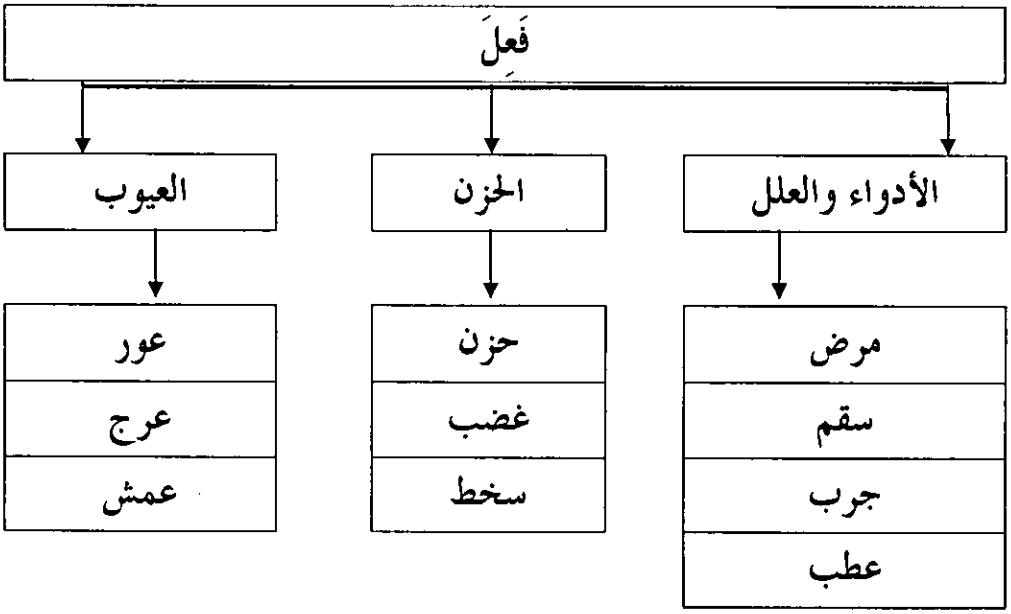

(١) C.E. Eckersley, op.cit. P.153.
(٢) Oxford wordpower, op.cit. P.402.
(٣) Ibid, P.286.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما أفعال الانجليزية فلا تخلو من تصنيفات دلالية، ولكن لا اعتبار للشكل فيهـا، وان كانت تقف وراء بعض التصنيفات أسباب صرفية، وتوضيح ذلك بالشكل التالي الذي يشتمل على أفعال لا يضامها مورفيم الاستمرارية ing.

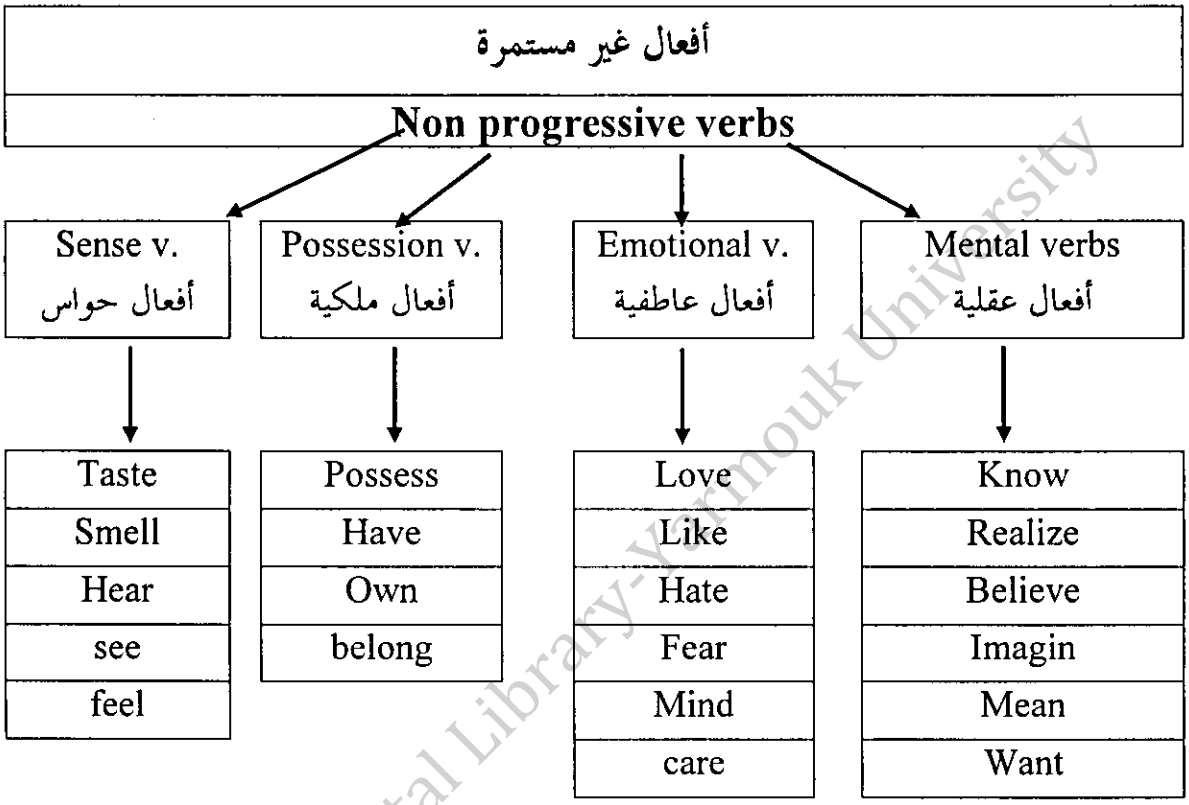

فجميع هذه الأفعال تشترك في عدم تقبلها مورفيم الاستمرارية ing ولكن لا تماثل على صعيد الشكل فيما بينها؛ فبنية الفعل realize تختلف عن بنية الفعل mean في الوزن، وعـدد الصوامت، وعدد الصوائت.

٢- يستطيع المرء عموماً أنّ يميز الفعل العربي من قالبه، وشكله، وجداوله التصـريفية، دون أن يحتاج إلى قرائن سياقية، ولعل هذا هو السبب وراء تمتعه برتبة حرة في السـياق، إذ يمكـن أن يتقدم على الفاعل أو يتأخر. أما في الانجليزية، فليس من السهولة بمكان تمييز الفعل من خـلال بنيته الحرّة المطلقة، مجردةً كانت أو مزيدة؛ فقد تدل البنية الفعلية في الانجليزية على الاسـم أو الصفة أو المصدر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- الوظيفة الدلاليّة (الزمن والجهة)

أ- الوظيفة الدلالية للفعل في العربية

تشتمل الوظيفة الدلاليّة للفعل المجرّد في العربية على خمسة عناوين رئيسية هي:

١- وظيفة الفعل الماضي ٢- وظيفة الفعل المضارع

٣- وظيفة فعل الأمر ٤- وظيفة الأفعال المساعدة

٥- وظيفة أفعال المقاربة

١- وظيفة الفعل الماضي

تشتمل وظيفة الفعل الماضي على ستة أقسام رئيسية هي:

١- وقوع الحدث في الزمن المطلق:

وهذا الاستعمال هو الغالب على استعمالات الفعل الماضي عموماً دون ضبطه أو تقييده نحو: قرأ الرجل الكتاب. فقرأ حدث في الزمن الماضي المطلق ولكن لا يعرف أي ماض بالتحديد[١]. وفي هذا يرى الدكتور إبراهيم السامرائي أن بناء (فعل) قد يشير إلى وقوع الحدث مرات عديدة، نحو: أشرقت الشمس وطلع القمر[٢].

وقد قسمت الدكتورة سناء البياتي الزمن المطلق إلى ثلاثة أقسام، هي:

١- الماضي القريب: كقولك لمن جاء مسرعاً يظن أن القطار لما يغادر: غادر القطار.

٢- الماضي البعيد : كقول رجل كبير: تمتعت بطفولتي كثيراً، ومنه قول امرئ القيس:

وَيَوْمَ دَخلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فقالت لك الويلاتُ إنّك مُرْجلي

فالفعل " دخلت يدل على الماضي البعيد والحديث يأتي بعد الوقوف والبكاء على الأطلال، وتذكر الحوادث الماضية في سالف الأيام[٣].

وللباحث تحفظ على القسمين أعلاه، فالأفعال فيهما لا تدل على الزمن المطلق، والسياق هو الذي دلّ على جهة الزمن وليس الصيغة الصّرفية للفعل.

---

(١) عبد الوهاب حسن حمد، الفعلية في العربية، ص٥.

(٢) إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص٢٨.

(٣) الزوزني، شرح المعلقات السبع.,- لا طبعة.- بيروت: دار الجيل، لا تاريخ، ص١٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- الماضي المتوسط كقولي: تخرجت ابنتي من كلية الطب في العام الماضي.

والماضي المتوسط زمن نسبي، وكذلك الماضي البعيد، فقد يكون المتوسط قريبا بالنسبة للأبعد منه، وكذلك البعيد يكون متوسطاً بالنسبة للأبعد منه، وفي كل الأحوال لا يكون الماضي المتوسط قريباً من وقت التكلّم[١].

٢- سرد الأحداث الماضية

يرد بناء (فعل) كثيراً في سرد أحداث ماضية في النص السردي أو القصصي[٢].

ويمكن أن نمثل لهذا باقتباس الفقرة التالية من مجموعة قصصية للدكتور أحمد النعيمي، يقول[٣]:

" أوقف الإمبراطور دراجته الهوائية بعيداً عن الميكروفونات مسافة خمسين متراً، ثم هرول ببدلته الرياضية الحمراء صوب الميكروفونات وأعلن أنه سوف يخوض الحرب لإنّ الله معه، وما كاد يزف بشرى الحرب حتى شكر الرب الذي أوحى له بهذه الفكرة العظيمة، كما شكر الشعب الذي لا بد أن يقف إلى جانب إمبراطوره، ووعد مواطنيه بأنه لن يعود إلى إدمان الخمر، أو لعب القمار مرة أخرى" فهذا النص ينهض على ثمانية أفعال ماضية هي:(أوقف، هرول، أعلن، كاد، شكر، أوحى، شكر، وعد)، تأتلف هذه الأفعال معا لتشكل نسق أحداث النص على الوجه الذي أراده الكاتب في الزمن الماضي.

٣- وقوع الحدث في أزمنة تاريخية تدل عليها قرائن أصحابها

ومن أمثلة ذلك:" عبس وتولى أن جاءه الأعمى"[٤]، وقوله تعالى أيضاً:" فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويا"[٥]، فالأحداث هذه قد وقعت في أزمنة مختلفة في الماضي، يفهم

---

(١) سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٤٥.

(٢) إبراهيم السامرائي، المرجع السابق، ص٢٨.

(٣) احمد النعيمي، حصان العصر.- عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٠٥، ص٢١.

(٤) سورة عبس، الآية ١.

(٥) سورة مريم، الآية١٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بُعدها أو قربها في الماضي من خلال القرائن المقامية المعبّرة عن التاريخ القريب أو البعيد[1]. فالحدث الأول حصل في عهد الرسول عليه السلام حين جاءه الرجل الأعمى، والحدث الثاني حصل في حياة مريم العذراء قبل ميلاد السيد المسيح.

٤- وقوع الحدث في أزمنة تدل عليها ظروف الزمان الماضي

ظروف الزمان من مثل: أمس، صباح اليوم، الأسبوع الماضي، السنة الماضية...وهكذا، إذ يمكن أن نقول:

- وصل الوفد المغربي صباح اليوم .
- سافر سعيد إلى أوروبا الشهر الماضي.

ما يفيده استعمال الظروف الزمنية السابقة في أنها تحدد زمن وقوع الحدث انطلاقا من الحاضر الذي يمثله زمن التكلّم، وبهذا يمكن توضيح الدلالة الزمنية عبر الشكل التالي:

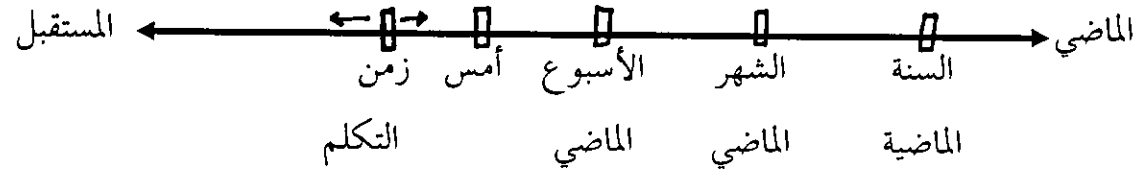

٥- وقوع الحدث في المستقبل

أوضح الدكتور عبد الهادي الفضلي أن بناء "فعل" يدل على أحداث مستقبلية في الحالات التالية:

أ- إذا استعمل الفعل للإخبار عن الأمور المستقبلية مع قصد حتمية وقوعها كما في قوله تعالى:

" ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربُّنا حقاً"[2].

---

(١) عبد الوهاب حسن حمد، " الفعلية في العربية".- منتديات العز الثقافية، حزيران ٢٠٠٦، ص٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٤٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- إذا استعمل الفعل للوعد نحو :" إنا أعطيناك الكوثر"[1]، وقد تكون القرينة وعداً أو وعيداً فيفيد المستقبل نحو قوله تعالى:" وبرزت الجحيم لمن يرى"[2]، جاء في شرح الرضي على الكافية أن العلّة في الموضعين تكمن في إرادة المتكلم لوقوع الفعل قطعاً كأنه وقع ومضى، ثم هو يخبر عنه[3].

جـ- ينصرف بناء (فعل) إلى الاستقبال بالإنشاء الطلبي على سبيل الدعاء، نحو: رحمك الله"، "ورحمهُ الله"، "وغفر الله لك"[4].

٦- وقوع الحدث في الحال

وذلك إذا اقترن الفعل الماضي بقرينة تدل على الحال نحو قوله تعالى:" الآن جئت بالحق"[5]، وقوله:"اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون"[6].

وجاء في "همع الهوامع" أن الماضي ينصرف إلى الحال إذا قصد به الإنشاء كبعت واشتريت وغيرهما من ألفاظ العقود، إذ هو عبارة عن إيقاع معنى بلفظ يقارنه في الوجود، ومن أمثلة ذلك: بعتك، وزوجتك، يضاف إليها عبارات القسم نحو: ناشدتك الله...، عزمت عليك إلا فعلت كذا وكذا[7].

وجاء في "شرح الرضي على الكافية"[8]: الفرق بين (بعت) الإنشائي و(أبيع) المقصود به الحال، أن قولك (أبيع) لا بد له من بيع خارج حاصل بغير هذا اللفظ، نقصد بهذا اللفظ مطابقته لذلك الخارج، فإن حصلت المطابقة المقصودة فالكلام صدق، ولا فهو كذب فلهذا قيل أن الخبر محتمل اللفظ من حيث دلالته عليه، والكذب محتملهُ ولا دلالة عليه.

---

(١) سورة الكوثر، الآية١.

(٢) سورة النازعات، الآية ٣٦.

(٣) رضي الدين الاستراباذي.- شرح الكافية.- ط٢.- بيروت: دار الكتب العلمية ٢/٢٢٥.

(٤) عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل.- ط١.- بيروت: دار القلم، ١٩٨٢، ص٥٥-٥٦.

(٥) سورة البقرة، الآية ٧١.

(٦) سورة المائدة، الآية٣.

(٧) السيوطي، همع الهوامع؛ تحقيق عبد السلام هارون.- الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥، ١/٢٤.

(٨) شرح الرضي على الكافية، ٢/٢٤٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأمّا (بعت) الإنشائي، فإنه لا خارج له تقصد مطابقته، بل البيع يحصل في الحال بهـذا اللفظ، وهذا اللفظ موجود له؛ فلهذا قيل أنّ الكلام الإنشائي لا يحتمل الصدق والكذب، ذلك أن معنى الصدق مطابقة الكلام للخارج، والكذب عدم مطابقته، فإذا لم يكن هناك خارج فكيف تكون المطابقة وعدمها .

٢- وظيفة الفعل المضارع

أن تسمية بناء (يفعل) عند النحاة ليست قائمة على الزمن، وإنّما لمشابهة أسماء الفاعلين، ولدخول السين وسوف عليه، كما تلحق الألف واللام الأسماء النكرة، وأن كلا منهما تخصّصه للاستقبال، فهو يشبه بذلك الاسم النكرة الذي كان مدلوله عاماً، فتخصّص بدخول (ال) عليه، ثم في اجتماع المضارع واسم الفاعل في المعنى، وفي جريان المضارع في حركاته وسكناته مجرى اسم الفاعل، ووقوعه صفة كوقوع اسم الفاعل[١]؛ فنقول: مررت برجل يبكي كما نقول: مررت برجل باك.

ويذهب الكثير من النحاة إلى أن الفعل المضارع يفيد الزمن الحال إذا خلا من القرائن، ويرى الدكتور عبد الوهاب حسن أن المضارع ليس مرتبطاً بزمن محدد؛ فهو لا يكاد يستقر على دلالة زمنية واحدة، وتلعب القرائن دوراً مهماً في صرفه من زمن معين إلى آخر[٢]. وهذا الرأي لا يبتعد كثيراً عن النظرة التراثية لزمن الفعل المضارع؛ فقد جاء في شرح جمل الزجاجي أن المضارع ما احتمل الحال والاستقبال، وحسن معه (الآن) و(غد) [٣].

ومن استقراء بعض كتب النحو قديمها وحديثها تبين أنّ دلالة الفعل المضارع على الزمن يمكن تقسيمها على النحو التالي:

---

(١) سيبويه، الكتاب ١٤/١.

(٢) عبد الوهاب حسن حمد، " الفعلية في العربية"، ص٧.

(٣) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي.- ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، مج ٦٠/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١- الدلالة على الحال

تباينت آراء النحاة في دلالة المضارع على الحال حصراً، أو على الحال والاستقبال معاً، فقد جاء في المقتضب: (زيد يأكل) يصلح أن يكون في حال أكل، وان يأكل فيما يستقبل[١]، وجاء في شرح المفصّل:" ويشترك فيه الحاضر والمستقبل... فإذا قلنا:" زيد يقوم" فهو يصلح لزماني الحال والاستقبال، وهو مبهم فيهما"[٢].

وقد أشار الدكتور عصام نور الدين إلى أن بناء (يفعل) يدل على الحال في المواطن التالية[٣]:

أ- إذا اقترن بظروف زمنية تدل على الحال مثل: الآن، الحين، الساعة، آنفاً، حالاً، إذا يمكن القول:

- هو يكتب الآن.
- يشاهد الجمهور مباراة كرة القدم الساعة.

ب- إذا اقترن بقرينة معنوية، وذلك في الحالات التالية:

١- الإعراب عن حدث جرى وقوعه وقت التكلّم، ولم ينته بانتهاء الكلام، بل بقي مستمراً بعده، نحو:

- قلت لصاحبي: أراك في حيرة من أمرك.
- فقال لي: أحسبك مدركاً أمري.

٢- إذا وقع في محل نصب على الحال، وذلك نحو: أقبل يضحك، ومنه شعراً قول البحتري:

أتاك الرّبيعُ الطلْقُ يختالُ ضاحكاً من الحُسْنِ حتى كاد أن يتكلّما[٤]

---

(١) المبرّد.- المقتضب؛ تحقيق حسن حمد ومراجعة إميل يعقوب.- ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية ج٢/٢.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل ٣/٢٢٧.

(٣) عصام نور الدين، الفعل والزمن، ص٧٣-٧٨.

(٤) مصطفى الشكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي.- ط١.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦، ص٧١٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ج- ويدل بناء "يفعل" على الحال إذا عبّر عن حقيقة ثابتة نحو: تشرق الشمس من الشـــرق، ويضيء القمر ليلاً، كما يدل على الحال إذا عبّر عن عادة من عادات المسند إليه، مثل: اشرب القهوة كل صباح، ومنه شعراً قول العباس بن الأحنف:

يمشي الفقيرُ وكلُّ شيءٍ ضدُّهُ والناس تغلقُ دونه أبوابها[1]

ومن هذا القبيل استعمال الفعل المضارع في الأمثال الشائعة، نحو:

- تجوع الحرة ولا تأكل بثديها.
- لا تعدمُ الحسناء ذاماً.

٢- الدلالة على المستقبل

أوضح الدكتور فاضل السامرائي أن بناء "يفعل" ينصرف إلى المســتقبل في الحـــالات التالية[2]:

أ- إذا اقترن بظرف يدل على المستقبل، نحو: غداً، بعد يومين، يوم القيامة، نحو:

- يسافر الوفد المصري إلى بلاده غداً.
- يقضي الله بين عباده يوم القيامة

ب- إذا اقتضى طلباً كالأمر والنهي والدعاء والتمني والترجّي، نحو:

- "والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين"[3]
- يغفر الله لك.
- آلا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب

(١) مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص٣٤٨.

(٢) فاضل السامرائي، معاني النحو .- ط١.- عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠، ج٣، ص٣٢٤-٣٢٧.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ج- إذا اقتضى وعداً أو وعيداً ، نحو:

"يعذّب من يشاء ويغفر لمن يشاء"[1]

٣- الدلالة على الماضي

ينصرف بناء "يفعل" للدلالة على الماضي في حالتين[2]:

أ- إذا وقع المضارع حالاً عامله فعل ماض، نحو:

- أقبل خالد يضحك

-قدم الملك آنذاك يسعى الغلمان بين يديه.

وبهذا يكون الدكتور السامرائي على خلاف مع الدكتور عصام نور الدين إذ أن الأخير يرى أن بناء "يفعل" هنا يدل على الحال، ولعل التباين هنا ناجم عن اشتمال الشاهد على فعلين: (أقبل+يضحك)، أحدهما بصيغة الماضي، والثاني بصيغة المضارع، فمن فهم الشاهد بوحي من الفعل الأول، انصرف تفكيره إلى دلالة المضارع على المضي، والعكس صحيح، ولكن الزمن هنا لا يدل عليه الفعلان كل على حدة، إذ إن السياق له دور في ذلك أيضاً، وكذلك المعنى في ذهن المتكلّم، والموقف الذي قيل فيه السياق، وأمثلة من هذا النوع تحمل عادة على الماضي الشروعي، مثل:

شرع يضحك

أخذ يبكي

ومثل هذه الأمثلة تفيد استمرارية الفعل في الزمن الماضي، وكأنّ الفعل المضارع هنا يقابل مورفيم الاستمرارية ing في اللغة الانجليزية، ولهذا فالباحث يميل الى اعتبار البنية الفعلية في الشاهد المذكور بُنية مركبة تقابل الماضي المستمر في الانجليزية وتحمل معناه.

ب- إذا استعمل في حكاية الحال الماضية. والمقصود بحكاية الحال الماضية ان تعبّر عن الحدث الماضي بما يدلّ على الحاضر استحضاراً لصورته في الذهن، كأنه مُشاهد مرئي في وقت الإخبار، وذلك نحو قوله تعالى:" وإذ نجّيناكم من آلِ فرعون يسومونكم سوءَ العذاب يذبّحون

---

(١) سورة المائدة الآية ٤٠.

(٢) فاضل السامرائي، المرجع السابق، ص٣٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابناءكُم"[1]؛ فسومُ فرعون بني إسرائيل سوء العذاب، وتذبيح الأبناء أحداث ماضية، غير أنه عبّر عنها بالفعل الذي يدل على الحال، وهو المضارع، فقال:"يسومونكم"، و"يذبّحون"، وذلك لقصد إحضار مشهد التعذيب أمام العين، فكأنك تشاهد آل فرعون بأيديهم المُدى يذبحون الأبناء.

٣- وظيفة فعل الأمر

فعل الأمر، كما المضارع، لا علاقة لتسميته بمفهوم الزمن، بل إنّ تسميته شديدة الارتباط بوظيفته؛ فالأمر هو طلب حدوث الحدث أو إحداثه، أي هو طلب إيقاع الفعل[2]، ويكون الأمر حقيقياً إذا دلّ في النظم على الاستعلاء والإلزام، يقول السكاكي: "والأمر في لغة العرب نحو انزل ونزال وصه، عبارة تستعمل على سبيل الاستعلاء"[3].

ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلةً ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه، سواء كان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا[4].

وقد أجمع النحاة على أن فعل الأمر يتشكّل من المضارع[5]، إلا أنهم لم يتفقوا على استقلاليته ولا على دلالته الزمنية؛ فهناك أربعة أراء بشأن هذا الأمر، هي:

١- مال جماعة من الأصوليين إلى دلالته على الحال.

٢- واعتقد آخرون بدلالته على المستقبل حصراً.

٣- واعتقد آخرون باستحالة دلالته على الزمن حالاً أو استقبالاً.

٤- واتجه آخرون إلى اشتراك دلالته بين الحال والاستقبال وذلك لكونه مأخوذاً من المضارع الذي هو مشترك بين الحال والاستقبال[6].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٤٩.

(٢) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٢٩٩.

(٣) السكاكي، مفتاح العلوم، ص١٣٧.

(٤) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص٨١.

(٥) ابن يعيش، شرح المفصل ٢٦٨/٢.

(٦) عصام نور الدين، الفعل والزمن.- ط١.- بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،١٩٨٤، ص٩٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويخلص الدكتور عصام نور الدين في دراسة له إلى أن صيغة الأمر تدل على الزمان الحاضر أو المستقبل حسب وضعها في تركيب الجملة[١]. ويرى الدكتور عبد الوهاب حسن أن دلالة فعل الأمر تكون في الغالب للاستقبال، لأنه طلب، والطلب لا يتم تنفيذه إلاّ بعد زمان التكلّم[٢]، نحو قوله تعالى:" يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال"[٣]، وقوله:" يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم"[٤].

ما نستفيده مما سبق أن فعل الأمر يقتصر في وظيفته ودلالته على جهة زمنية واحدة تنصرف إلى المستقبل، ويتخذ الفعل فيها الأشكال التالية:

١- بناء افعل

٢- بناء "ليفعل" أو"لتفعل".

٣- اسم فعل الأمر (دونك، عليك، رويد).

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر نحو:" فإذا لقيتم الذين كفروا فضربَ الرّقاب"[٥].

- **أما المعاني التي يخرج إليها فعل الأمر في السياق فأهمّها[٦]:**

١- الإرشاد، وذلك كقوله سبحانه:" خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين"[٧].

٢- التخيير، ومنه قول الشاعر:

عِشْ عزيزاً أو مت وأنت كريمٌ بين طَعْنِ القنا وخفقِ البنودِ

---

(١) عصام نورد الدين، المرجع السابق، ص٩٤.

(٢) عبد الوهاب حسن، " الفعلية في العربية"، ص٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٦٥.

(٤) سورة التوبة، الآية٣٧.

(٥) سورة محمد، الآية ٤.

(٦) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني.- الطبعة الحادية عشرة عمّان: دار الفرقان، ٢٠٠٧، ص١٥٤-١٥٥.

(٧) سورة الأعراف، الآية٩٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- الإباحة، كقوله سبحانه:" وكلوا واشربوا حتى يتبينَ لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود"[١].

٤- التهديد، ومنه قوله سبحانه " اعْملوا ما شِئتم إنّه بما تعملون بصير"[٢].

٥- التمني، ومنه قول امرئ القيس:

ألا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

٦- الاهانة والتحقير، ومنه قول جرير:

زعمَ الفرزدقُ أن سيقتلُ مربعاً أبشِرْ بطولِ سلامةٍ يا مَرْبَعُ

٧- التعجيز : كقوله تعالى" وإن كُنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله"[٣]، ومنه قول المهلهل:

يا لبكرٍ أنشروا لي كليباً يا لبكرٍ أين أين الفِرارُ

٨- الالتماس، وهو طلب الفعل الصادر عن الأنداد والنظراء المتساوين قدراً ومنزلة، ومنه قول امرئ القيس في مطلع معلّقته:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللوى بين الدّخول فحوملِ[٤]

٤- وظيفة الأفعال المساعدة

١- مزايا الأفعال المساعدة وأنواعها

الأفعال المساعدة مصطلح نحوي حديث أصبح دارجاً ومألوفاً في كتب المحدثين، وممن استعمله الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه "الفعل زمانه وأبنيته"، والدكتورة سناء البيّاتي في كتابها "قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النّظم"، والدكتور فاضل السامرائي في كتابه "معاني النّحو"، وغيرهم.

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

(٢) سورة فصّلت، الآية ٤٠.

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٣.

(٤) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص٧.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ولعل سبب هذه التسمية يعود أساساً إلى الوظيفة التي تؤدّيها هذه الأفعال في السياق العربي، إذ يمكن أن تضام الأفعال الرئيسية، وتساهم في تحديد وظائفها وجهاتها الزمنية، كما يمكن أن تستعمل تامة، أي مستغنية بمرفوعها نحو:" وإن كان ذو عسرة"[1].

وللأفعال المساعدة في العربية مزايا خاصة، نذكر منها:

أ- اختلاف درجات التصريف، فمنها ما يكون تام التصرّف، مثل: كان وأخذ، إذ يمكن القول:

كان – يكون – كن

أخذ – يأخذ – خذ

ومنها ما يقف في تصريفه عند المضارع، مثل: كاد يكاد، أوشك يوشك.

ومنها ما استعمل له اسم فاعل، مثل: كاد كائد، أو شك موشك، كرب كارب، ومن أمثلة اسم الفاعل المستعمل من كرب قول الشاعر (من الكامل):

أبنيّ إن أباك كارب يومه فإذا دعيتَ إلى المكارم فاعجلِ[2]

وعلق صاحب أوضح المسالك على هذا البيت قائلاً:" إن كارباً في البيت اسم فاعل (كرب) التامة في نحو قولهم: كرب الشتاء، إذا اقترب[3].

ب- اختلاف الشكل، فمنها ما يكون شكله بسيطاً، ومنها ما يبدو شكله مركباً، مثل: مازال، ما برح. إذ يتشكل الفعل هنا من: (ما النافية + فعل)، جاء في شرح ابن يعيش:" أما ما في أوله منها حرف نفي نحو مازال وما برح وما انفك وما فتئ، فهي أيضاً كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ وتنصب الخبر كما أنّ (كان) كذلك"[4].

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٠.

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك.- ط٢.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ج١،ص١٦٧.

(٣) المرجع نفسه، ص١٦٧.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل ٣٧٦/٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

● أما أنواع الأفعال المساعدة فيمكن توضيحها بالشكل التالي[1]:

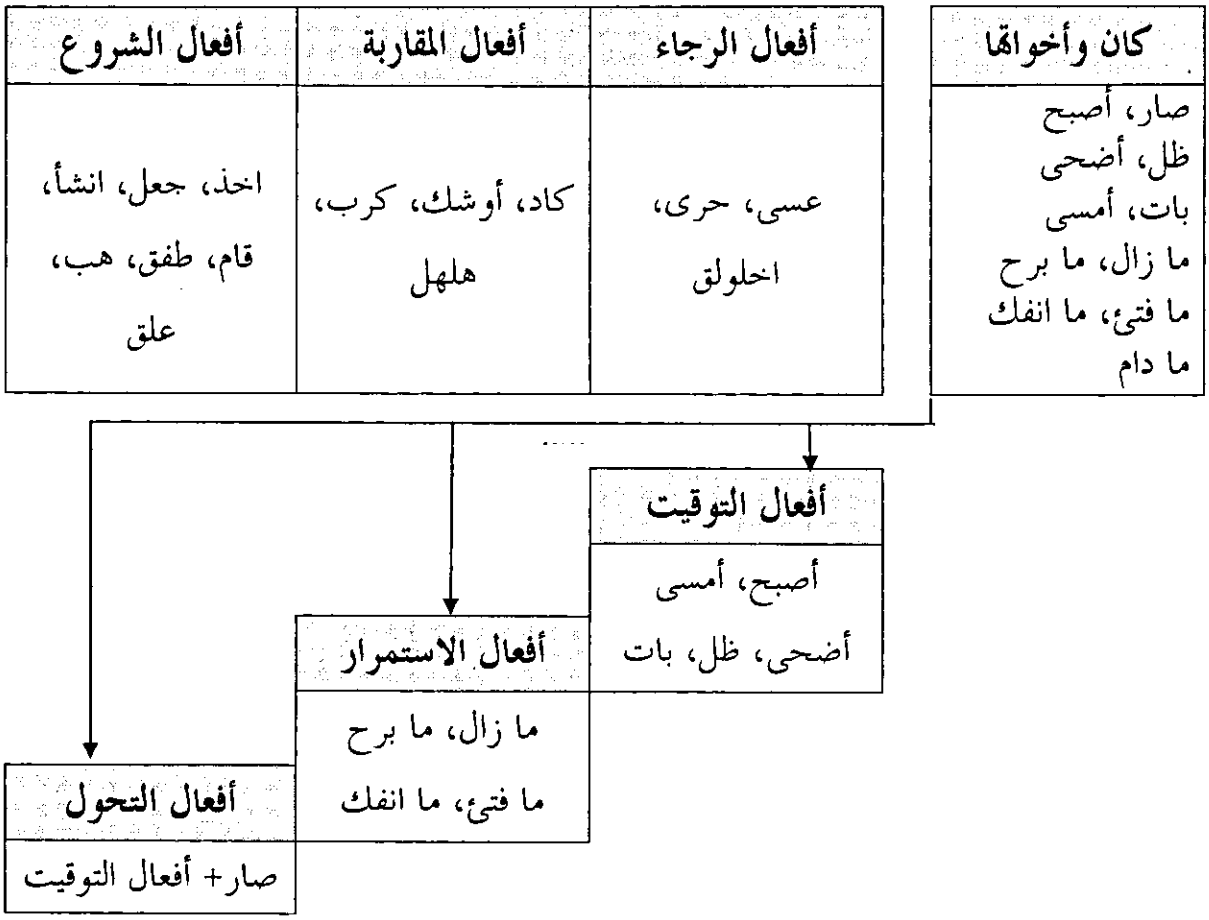

أما وظائف هذه الأفعال إذا جاءت حرة غير مركّبة في السياق، فهي على النحو التالي:

أ- وظيفة كان وأخواتها:

أ- تدخل (كان) حيّز الزمن المفرغ للدلالة على الديمومة والاستمرار، ومن ذلك:

١- ورودها في الآيات القرآنية الدالة على اتصاف الله تعالى بصفه من الصفات، كقوله : " وكان الله غفوراً رحيماً"[٢]، فاتصافه بالغفران والرحمة مستمر وليس مقتصراً على الزمن الماضي، فكان تدل هنا على الديمومة والاستمرار .

٢- ورودها في سياق يكون فيه المبتدأ موصوفاً بما يلائمه أو بعنصر من عناصره كقوله تعالى: " إنّ الشيطانَ كان للإنسان عدواً مبينا"[٣]، فالشيطان دائماً وأبداً عدو مبين للإنسان.

---

(١) نجاة الكوفي، بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥، ص ١٢٧.

(٢) سورة النساء، الآية ١٥٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٥٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- كون خبرها حكماً شرعياً أو فريضة من الفرائض كقوله تعالى:" إن الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا"[١]، ففريضة الصلاة كانت وستبقى كتاباً موقوتاً على المؤمنين.

٤- أن يتضمّن خبرها وعداً من الخالق سبحانه، كقوله تعالى:" وكان حقاً علينا نصر المؤمنين"[٢] وهذا الوعد بالنصر دائم ومستمر وليس مقتصراً على الزمن الماضي[٣].

ب- الدلالة على الوجود: الفعل "كان" في كثير من الاستعمالات لا يراد به إلا الوجود في هيئة مخصوصة، وفي زمان ما، وكأنه هو وحدة بناء مفرغ من الدلالة الزمنية، وإنما يُهتدى فيه إلى الزمان من معنى الجملة؛ فإذا قلنا: كان محمد لا يفارق داره، ففي هذا التركيب يأتي الفعل للدلالة على الوجود[٤]، ومن هذا ما أورده السيوطي في المزهر قائلاً: " من سنن العرب أن تأتي بالفعل بلفظ الماضي، وهو حاضر أو مستقبل، أو بلفظ المستقبل وهو ماض نحو: كنتم خير أمة: أي أنتم خير أمة" بمعنى أن كان هنا تدل على الوجود[٥]. ومنه أيضاً قول مقاس العائذي:

فِدىً لبني ذَهْلِ بن شيبان ناقتي إذا كان يومٌ ذو كواكبَ أشهب

أي: إذا وقع يوم أو وجد يوم[٦]

ج- تدل "كان" على اتصاف الاسم بالخبر في الماضي المطلق ، نحو: كان الجاهلي مشركاً، أما إذا تصرفت وصيغ منها المضارع فإنها تدل: إما على المستقبل القريب نحو: سيكون اللعب جيداً، أو على المستقبل البعيد نحو: سيكون الوطن مزدهراً[٧].

د- تأتي "كان" زائدة في الكلام أو حشواً بين أمرين متلازمين، فلا تحتاج آنئذ إلى اسم وخبر، وتعرب عند ذاك فعلاً ماضياً مبنياً على الفتح، وشرط زيادتها كونها بصيغة الماضي، نحو: ما كان أسعد العابرين إلى الضفة الأخرى من النهر، فكان هنا زائدة للدلالة على حدوث السعادة في زمن مضى[٨].

---

(١) سورة النساء، الآية ١٠٣.
(٢) سورة الروم، الآية ٤٧.
(٣) محمد احمد قاسم، القواعد الجامعة، ص٢٥٧.
(٤) إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وابنيته، ص٣١.
(٥) عبد الرحمن جلال الدين السيوطي.- المزهر في علوم اللغة وأنواعها.- لا طبعة.- بيروت: دار الفكر، لا تاريخ، ج١،ص٣٣٥.
(٦) حسام سعيد النعيمي، النواسخ في كتاب سيبويه، ص٢٦.
(٧) محمد احمد قاسم، القواعد الجامعة، ص٢٥٤.
(٨) المرجع نفسه، ص٢٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هـ- **إثبات أن الأحداث واقعة في ظرف زمني معيّن**، وفي هذا قسّمت د. نجاة الكوفي كان وأخواتها من حيث دلالتها الزمنية إلى ثلاثة أقسام هي[1]: أفعال التوقيت، وأفعال الاستمرار، وأفعال التحول.

١- **أفعال التوقيت**، تقيّد هذه الأفعال إسناد الخبر للمبتدأ بوقت معيّن وهي :

-الفعل أصبح، يدل على اتصاف الاسم بالخبر صباحاً، نحو: أصبح الجو ممطراً.

-الفعل ظل، يدل على اتصاف الاسم بالخبر طوال زمن الظل، أي طوال النهار نحو: ظل الحر مستمراً.

-الفعل أمسى، يدل على اتصاف الاسم بالخبر مساءً، نحو: أمسى الجو عاصفاً.

- الفعل بات، يدل على اتصاف الاسم بالخبر ليلاً، نحو: بات الخائف مسهراً، ونحو قوله تعالى:" والذين يبيتّون لربهم سُجّداً وقياما"[2].

٢- الأفعال الدالة على الاستمرار حتى زمن المتكلم، وهي[3]:

- الفعل ما زال، نحو: ما زالت فلسطين محتلة.
- الفعل ما برح، نحو: ما برح العرب منشغلين بخلافاتهم.
- الفعل ما فتئ، نحو: ما فتئ الجهادُ قائماً على الأرض المحتلة.
- الفعل ما انفك، نحو: ما انفك الانسحاب بعيد المنال.

٣-الأفعال الدالة على التحوّل، وهي[4]:

- أصبح، نحو قوله تعالى:" وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً[5]، أي صار فارغاً.

---

(١) نجاة الكوفي، بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، ص١٢٧.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٦٤.

(٣) نجاة الكوفي، المرجع السابق، ص١٢٨.

(٤) محمد احمد قاسم، القواعد الجامعة، ص٢٥٨.

(٥) سورة القصص، الآية ١٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- أضحى، نحو قولنا: أضحى الصدق نادراً، أي صار نادراً.
- ظل، نحو قوله تعالى:" وإذا بُشّر احدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم"[1]، أي صار مسوداً.
- أمسى، نحو قولنا: أمسى الغلاءُ مستشرياً، أي صار مستشرياً.
- بات، نحو قولنا: بات السفر صعباً، أي صار[2]

ومن جانب أخر يرى الدكتور مهدي المخزومي إن دراسة كان وأخواتها مصنّفة ومبوّبة ينبغي أن تصنّف، بعد إخراج (صار) و(ليس) منها بحسب دلالتها الزمنية المنحصرة في إطار الكينونة والوجود، وهي بحسب هذه الدلالة – كما يعتقد – ثلاثة أقسام[3]:

- القسم الأول يدلّ على الكينونة العامة وهو (كان) وألحق بها، استقرّ، وحصل، ووجد، وحدث. وبهذه الوظيفة يُنظر إلى (كان) في قوله تعالى:" كيف نكلّم من كان في المهدِ صبيا"[4] لا على أنها زائدة كما يرى اغلب قدماء النحاة، ولكن على أنها تعبّر عن كينونة من في المهد، أي أنها هنا مفرغة من الزمن الماضي، وتقابل فعل الكينونة (is) في اللغة الانجليزية.
- القسم الثاني يدل على الكينونة الخاصة، وهو (أصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات)، وألحق بها (غدا)
- القسم الثالث يدل على الكينونة المستمرة، وهو (مازال، وما انفك) وما برح، وما فتئ) وألحق بها استمر، وما دام، وما وجد، وما استقر، وما حصل، لانهن أمثالهن في الدالة على الوجود المستمر.

(١) سورة النمل، الآية ٥٨.

(٢) محمد احمد قاسم، القواعد الجامعة، ص٢٥٨.

(٣) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه.- ط١.- صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٦٤، ص١٨٠.

(٤) سورة مريم، الآية ٢٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- وظيفة أفعال الرجاء

أستند احد الباحثين إلى آراء الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي في مناقشة أفعال الرجاء (عسى، وحرى، واخلولق) في حقيقتها، وخلص إلى أن الفعل (عسى) معروف، وكثير الورود في العربية... وأما (حرى) و(اخلولق) فهما من النوادر اللغوية، وما استطاع النحويون أن يضبطوا كلاً من هذين الفعلين في نص معروف؛ ولذلك فهم يمثّلون لحرى بمثال يضعونه كما يضعون الكثير من الأمثلة، وهو: (حرى زيد أن يقوم)، ويرى أن في هذا المثال لا يكاد يبين معنى الرجاء؛ لان هذا الفعل لم يرد بمعنى الرجاء في أي نص من النصوص القديمة، ولم يرد له ذكر في المعجمات المطولة كاللسان وغيره، ومثله (اخلولق)، لم يرد – حسب رأيه – مفصحاً عن الرجاء في أي نص من النصوص الفصيحة، ولو حدث شيء من هذا لتمسّك به النحاة، ولما جاؤوا بمثلهم الوحيد وهو قول سيبويه: (اخلولقت السماء أن تمطر) [١]، واستشهد بما جاء في لسان العرب بأن (اخلولق) بمعنى استوى في الأرض، أمّا إفادة الرجاء فلم يعثر عليها[٢].

أما الوظيفة العامة لهذه الأفعال فهي للدلالة على رجاء وقوع الخبر[٣]، وبهذا ينصرف زمنها إلى المستقبل.

٤- وظيفة أفعال المقاربة

لا تتفق كتب النحو العربية على عدد أفعال المقاربة، فقد ذكر سيبويه منها ثلاثة: (كاد وكرب ويوشك) [٤]، وزاد النحاة أفعالاً أخرى هي (هلهل وألمّ، و أولى) [٥]، وفي شرح جمل الزجاجي جاءت مختلطة مع بعض أفعال الرجاء والشروع حيث قُسّمت باعتبار دلالتها إلى

---

(١) سيبويه، الكتاب ١٥٧/٣.

(٢) عبد الجبار توامة، الفعل في القرآن الكريم.- مستنسخة، رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الآداب،١٩٨٦، ص٥٨.

(٣) ابن هشام، أوضح المسالك ١٥٧/١.

(٤) المرجع السابق، ١٥٩/٣.

(٥) همع الهوامع ١٢٨/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

قسمين: قسم لمقاربة ذات الفعل من غير تراخ! وهي! كاد، كرب، قارب، اخلولق. وقسم لمقاربة ذات الفعل بتراخ، وهي: عسى ويوشك[1].

تفيد هذه الأفعال المقاربة حين وقوع الفعل الكائن بأخبارها، ومعنى الزمن المقاربي الذي تؤديه هو الزمن القريب من الحاضر مستقبلاً كان أو ماضياً، وهذا يعني أن دلالة الزمن في هذه الأفعال تبدأ من لحظة التكلّم؛ فإذا جاءت هذه الأفعال في صيغة (فعل) أفادت قرب وقوع الحدث قريباً جداً من وقت التكلّم، كقولنا: كاد زيد أن يغرق، أي أشرف على الغرق[2].

وكاد هنا اقرب من "عسى" إلى الحصول، إلا ترى أنك لا تقول: كاد زيد يدخل المدينة إلا وقد شارفها، وقد يجوز أن نقول: عسى زيد أن يحج، وهو لم يبرح من منزله[3].

وقد جاء في أوضح المسالك أنّ هذه الأفعال على ثلاثة أنواع:

١- ما وضع للدلالة على قرب الخبر، وهو ثلاثة: كاد، أوشك، كرب.

٢- ما وضع للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة: عسى، اخلولق، حرى.

٣- ما وضع للدلالة على الشروع فيه، وهو كثير، ومنه: أنشأ، طفق، جعل، أخذ.

ويعملن عمل "كان" إلا أن خبرهن يجب كونه جملة، وشذّ مجيئه مفرداً بعد كاد وعسى كقوله من الطويل:

فَأُبْتُ إلى فهمٍ وما كدتُ آئبا وكم مِثْلها فارقْتُها وهي تَصْفرُ[4]

ب- الوظيفة الدلالية للفعل في الانجليزية

ينتظم هذا القسم ثلاثة عناوين رئيسية تتعلق مادتها بالزمن وجهاته في المضارع البسيط والماضي البسيط والأفعال المساعدة على النحو التالي:

١- المضارع البسيط simple present

من أبرز وظائف المضارع البسيط في الإنجليزية مايلي:

١- التعبير عن حقيقة ثابتة، أو عن حقيقة علميّة، ومن أمثلة ذلك:

-Water consists of hydrogen and oxygen .

---

(١) سيبويه، المرجع السابق، ١٥٩/٣.

(٢) عبد الجبارة توامه، الفعل في القرآن الكريم، ص٧٥.

(٣) فاضل السامرائي، معاني النحو، ٢٧٣/١.

(٤) ابن هشام، أوضح المسالك ١٥٧/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-The earth goes round the sun.
-Nurses look after patients in hospitals.[1]

فاحتواء الماء على هيدروجين وأكسجين، ودوران الأرض حول الشمس من الحقـــائق الكونية التي لا يختلف عليها اثنان، وبهذا تتسع دائرة الزمن التي تغطيها وظيفة المضارع البسيط لتشمل الماضي والحاضر والمستقبل، إذ أن الحقائق تتسم بالثبات والديمومة على مدار الزمن،وقد رسم Azar المخطط الزمني لهذه الوظيفة على الشكل التالي:[٢]

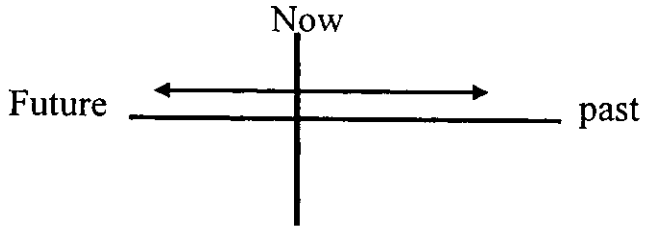

٣-التعبير عن عادة أو حدث يحصل يومياً في فترات منتظمة على الأغلب نحو:

- I study for two hours every day.
- George vistits his uncle every month.[3]

ومن أمثلة ذلك في مسرحية هاملت:

You always come most carefully upon your time[4].

٣- يعبّر المضارع البسيط عن مواقف موجودة لحظة التكلّم؛ وأكثر ما تجيء هذه الوظيفة مـــع مجموعة من الأفعال لايضامها مورفيم الاستمرارية(ing)، مثل:

.Think, smell, need, recognize, know

ومن أمثلتها في السياق:

I **have** only a dollar right now.
I don't **recognize** that man.[5]

ومن مسرحية هاملت:

Now that I **think** you did not love your father.[6]

---

(١) Raymond Murphy, English grammar, use, P.4.
(٢) Betty Azar, understanding and using E. grammar, P.11.
(٣) Ibid, P. 11.
(٤) Shakespear, Hamlet, P.13.
(٥) Betty Azar, op.cit, P.11.
(٦) Shakespeare, op.cit, P.369

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- قد يُستعمل المضارع البسيط للدلالة على المستقبل في سياقات تتعلّق حوادثهـــا بالبرمجـــة الزمنية، ويُذكر أن القليل من الأفعال يستعمل لهذه الوظيفة، ومن أشهرها:

Open-close-begin-end-start-finish-arrive-leave-come-return.

ومن أمثلتها في السّياق:

The museum opens at ten tomorrow morning.
John's plane arrives at 6.30p.m. next Monday.(1)

ومن مسرحية "هاملت" :

There's a play tonight before the king, one scene of it **comes** near the circumstance which I have told thee of my father's death(2).

٥- قد يخرج المضارع البسيط عن قاعدته العامة ليعبّر عن أحداث تحصل وقت التكلّم؛ وبهـــذا ينوب عن المضارع المستمر في هذه الوظيفة، وأكثر ما يكون هذا في لغة البـــث الإذاعـــي أو التلفزيوني عند تغطية حدث ما مثل مباريات كرة القدم؛ ومن أمثلة ذلك:

Jackson fumbles the ball and central recovers(3)

٧- يمكن أن ينصرف المضارع البسيط للدلالة على المستقبل إذا اقترن وجوده في التركيب بفعل دال على المستقبل، شريطة أن يتوفر في التركيب أداة ربط:

When, before, as, if, unless

ومن أمثلة ذلك:

What will you do if **marry** my boss?
The guests will be drunk before they **leave**.(4).

وفي مسرحية "هاملت":

If you do meet Horatio and Marcellus, the rivals of my watch, **bid** them **make** haste(5).

---

(1) Betty Azar, op.cit, P.50.
(2) Shakespeare, o.cit, P.223.
(٣) English arts and skills, P.227.
(٤) Raddph Quirk, a university grammar of English, P.49.
(٥) Shakespear, op.cit. P.15.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

جميع الوظائف السبع السابقة لها علاقة مباشرة برتبة المضارع البسيط في السّياق. وهي الرتبة الطبيعية للفعل التي تجيء بعد المبتدأ أو الفاعل subject، أما إذا تصدّر المضارع البسيط التركيب وانقلبت رتبته، فتنقلب بالتالي وظيفته ليعبّر عن الأمر والطلب، فنقول[1]:

Open the door, come in.
Please lend me your pencil.

٢-الماضي البسيط simple past

يوجد الماضي البسيط في العمود الثاني في قائمة الأفعال الانجليزية، وهو غير متصرّف مع الضمائر، أي لا يضام مورفيم الإفراد (s) حين يسبقه ما يعبر عن الشخص الثالث، ومُعتاد استعماله أن يعبّر عن أحداث ماضيه سواء اشتمل التركيب على عنصر زمني يدل على الماضي أو لا ، وفيما يلي أمثلة توضيحية:

أ- وجود عنصر الزمن

1- I met him yesterday

ب- غياب عنصر الزمن

2- I bought this car in Montréal[2]

- ومن وظائف الماضي البسيط أيضاً مايلي:

١- يستعمل للتعبير عن أحداث متتالية في الزمن الماضي، وأكثر ما يكون هذا في النصوص السّرديه أو حكايات القص، ومن أمثلة هذا النوع النص التالي من مسرحية "هاملت":

" ere we **were** two days old at sea, a pirate of every warlike appointment **gave** us chase, finding ourselves too slow of sail, we **put** on a completed velour, and in the grapple I **boarded** them: on the instant they **got** clear of our ship, so I alone **became** their prisoner"[3]

---

(١) C.E.A comprehensive E.grammar, P.15.
(٢) A.J.Thomson, A practical E. grammar, P.101.
(٣) Shakespeare, Hamlet, P.355.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- يُستعمل للدلالة على عادة كانت تحصل في الزمن الماضي (past habit):

- The two brothers always **lived** together.
- She daily **went** to the church[1].

٣- ينصرف زمن الماضي البسيط إلى الحال عندما يعبّر عن افتراض في الجملة الشرطية، أو الجمل التي تعبّر عن الرغبة، ويُشار إلى أن هذا الافتراض غير محتمل الوقوع، ومن أمثلة ذلك[٢]:

If I **were** you, I should accept his offer.
I wish I **had** a garden like you.

٣- وظيفة الأفعال المساعدة

أربعة وعشرون فعلاً مجموعة الأفعال المساعدة في الانجليزية، وهي تؤدي وظيفة أساسية في تشكيل صيغ الأزمنة،والبنى الفعلية، وصيغ المبني للمجهول، وصيغ الاستفهام والنهي، وسيأتي الحديث عن ذلك في الفصل القادم.

ومن ناحية أخرى لا تقتصر الأفعال المساعدة في وظيفتها على ما تؤديه في البنية المركّبة، فهي في بُنيتها المجردة أو المطلقة لها وظائف هي موضحة – بحسب نوع الفعل- كما يلي:

١- وظيفة أفعال الكينونة (am,is, was, are, were)

مُسمى أفعال الكينونة (verb to be) يحمل دلالتها، إذ تعبّر جميعها عن معنى الكينونة عندما يكون الشيء أو لا يكون؛ ففي المثالين:

I **am** a pupil.
I **am** not a teacher.

يعبّر المثال الأول عن كوني تلميذا، ويعبر المثال الثاني عن عدم كوني مدرساً[٣] كما تعبّر أفعال الكينونة عن وضع المسند إليه وتتوسط ما بين الصفة والموصوف، ومن ذلك قولنا:

---

(١) Vikas Book of modern English grammar, P.280.
(٢) C.E. eckersley, a complete E. grammar, P.161.
(٣) Alys Elgawhary, Basic Grammar.- Cairo: Ibn Sina pub. Comp.1995, P.23.
(٤) Alice Maclin, reference guide to English, P.59.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

The sky **is** blue.
Summer **was** short.

كما تستعمل أفعال الكينونة في وصف المظهر الذي يبدو عليه الشخص أو الشيء ومن ذلك قولنا:

Maha **is** tall
He **is** rather fat.[1]

ولأفعال الكينونة وظيفة تتعلق بالزمن، إذ يمكن أن تعبّر صيغ الأفعال المضارعة منها عن أشياء موجودة لحظة التكلّم، ومن ذلك قولنا:

- The packages **are** in the garage. (right now)
- The milk **is** in that bottle. (at this moment)[2]

ويمكن أن تعبر صيغ الأفعال الماضية منها عن أوضاع وأحوال المسند إليه في مواقف معينة حصلت في الماضي، ومن ذلك قولنا:

I **was** happy when I saw him leaving the hospital[3].

٢- وظيفة أفعال التملك(have, has, had)

تؤدي أفعال التملك وظيفة الفعل الرئيس، فهي أفعال رئيسية في السياقات التي تفيد فيها معنى الملكية، مثل:

I **had** a nice bag last year.
They **have** a new car.
He **has** a dog.

ويذكر أن أفعال التملك التي تفيد الملكية لا يمكن أن يضاف إليها المورفيم ing، لذلك من الخطأ القول:

We are having a nice room

ويستعمل الفعل (have) للتعبير عن أحداث وخبرات متنوعة يوضحها الجدول التالي[٢]:

---

(١) W.S. fowler, language and Composition, P.1.
(٢) Brother H. Albert, English arts and skills, p.226.
(٣) Alice Maclin, reference guide to English, P.59
(٤) Raymond Murphy, English grammar in use, P.34.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Have	Breakfast/ dinner/ a cup of coffee/….etc
	A bath/ a shower/a swim/ abreak/arrest
	A party/a holiday/ an experience/ a dream
	A look (at something)
	A chat/ a conversation/ a discussions
	Difficulty/ trouble/fun/a good time…
	A baby (= give birth to a baby)

وفي هذه السياقات أيضاً تستعمل الأفعال المساعدة (do, does,did) في حالتي الإثبات والنفي، مثل:

I **don't** usually have a big breakfast.
Did you have difficulty finding a place to live?

كما تستعمل أفعال التملّك للتعبير عما يلي:[1]

أ- وصف المظهر أو الشخصية، نحو:

She has blue eyes.

ب- الدعوة invitation لتناول طعام أو شراب، وهنا يتصدّر الفعل (have) التركيب نحو:

Have a drink.
Have a cake? Yes, please give me some.

٣- وظيفة الفعل used to

للفعل used to في الانجليزية حكم خاص، ووظيفة خاصة؛ فهو فعل يفيد الماضي باعتبار الزمن وليس له تصريف في المضارع ولا في المستقبل وليس من شأنه الدلالة على المضارع أو المستقبل بحال من الأحوال، ولا تخرج وظيفته في التركيب عن أمرين:

١- التعبير عن عادة في الزمن الماضي، أي أن العادة أخذت مداها في الزمن الماضي ولم يعد لها وجود في الحاضر، وللدلالة على ذلك ذكر رايموند مورفي المثال التوضيحي التالي:

Jack doesn't travel much these days.
He prefers to stay at home.
But he used to travel a lot.
He used to go away two or three times a year.

(١) W.S. fowler, language and composition, P.355.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومعنى He used to travel a lot أنه كان يسافر بانتظام في الماضي، ولكنـــه الآن لم يعد يقوم بذلك.

٢- إفادة التحول والانتقال من حال إلى حال، ومن أمثلة ذلك:

1- This building is now a furniture shop. It used to be a cinema.
2- We used to live in a small village, but now we live in London.

وإفادة التحول من حال إلى حال في المثالين السابقين مشروطة بمقابلة الفعل used to مع المضارع البسيط.

ويذكر أن نفي هذا الفعل يكون باستعمال فعل العمل (did)، أو بدونـــه؛ إذ يمكـــن القول:

I didn't use to like him

أو

I used not to like him[1]

❖ نخلص من الوظيفة الدلالية للفعل في اللغتين بما يلي:

أ- الفعل الماضي

١- يشترك الفعل الماضي البسيط في الانجليزية مع الفعل الماضي في العربية وظيفياً في التعبير عما يلي:

أ- الحدث في الزمن الماضي المطلق.

ب- سرد أحداث متتالية في الزمن الماضي.

ج- أزمنة تاريخية تدل عليها الظروف أو قرائن أصحابها.

٢- يتميز الفعل الماضي في العربية بتعبيره عن أمور مستقبلية لوقوعها صفة حتمية أو مؤكـــدة، وأكثر ما تجيء مثل هذه التعابير في لغة القرآن الكريم.

٣- يتميز الفعل في الانجليزية بتعبيره عن فرضيات ورغبات ليس لوقوعها احتمال يذكر، كمـــا يتميز بتعبيره عن عادة كانت تحصل في الماضي.

---

(١) Raymond Murphy, English grammar in Use, P.36.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ب- الفعل المضارع

١- يشترك المضارع البسيط في الانجليزية مع الفعل المضارع في العربية وظيفياً في التعبير عما يلي:

أ- الحقائق الكونية الثابتة.

ب- العادات أو الأحداث التي لها صفة الانتظام.

ج- أحداث مستقبلية مبرمجة زمنياً.

٢- يتميز المضارع في العربية بتعبيره عن أحداث تحصل وقت التكلم، في حين يعبّر عنها المضارع البسيط في الانجليزية في نطاق ضيّق لا يتعدى لغة البث الإذاعي والتلفزيوني.

٣- يتميز المضارع البسيط في الانجليزية بحمله وظيفة فعل الأمر في العربية شرط أن تتصدّر رتبته التركيب.

ج- الأفعال المساعدة

١- تشترك الأفعال المساعدة في اللغتين في التعبير عما يلي:

أ- تشكيل البنية الفعليّة المركبة.

ب- الدلالة على الوضع أو الوجود أو الكينونة العامّة؟

٢- تتميّز الأفعال المساعدة في الانجليزية بالتعبير عن المظهر الشخصي والملكيّة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خاتمة الفصل الثاني

خاتمة الفصل الثاني قسمان: يشتمل القسم الأول على مجموعة من الملاحظات أوحت لنا مادة الفصل بها، ورأينا أنها تخدم العملية التعليمية في اللغتين، والقسم الثاني يشتمل على جدول توصيفي للبنية الفعلية المطلقة في اللغتين باعتبار الوظيفة العامة والصرفيّة والدلالية.

أ- الملاحظات التعليمية

١- للفعل في الانجليزية دلالة صرفية مزدوجة؛ فقد تدل البنية الفعلية على غير الفعل كالاسم والصفة والمصدر، وهذا من شأنه أن يشكّل صعوبة لدى متعلم الانجليزية من غير الناطقين بها، فتحديد الهوية الصرفية للكلمة داخل السياق أمر مهم بالنسبة للمتعلم الأجنبي خصوصاً في المراحل الأولى من تعليمه، ما يعني ضرورة تزويد المتعلم بمجموعة من المهارات المنهاجية التي يساعد امتلاكها في تمييز الحدود الفاصلة بين الفعل وأقسام الكلام الأخرى.

٢- تشترك الأفعال العربيّة مع نظيرتها الإنجليزية في عدد من الوظائف، وهذا يفيد أسلوب التدرّج التعليمي كثيراً، إذ يمكن أن يبدأ المتعلّم الأجنبي بتعلم وظائف الفعل المناظرة لوظائف الفعل في لغته الأم، ثم ينتقل بعدها إلى الوظائف الأخرى التي تتميّز بها اللغة الهدف.

٣- يخدم نظام القولبة في الأفعال العربيّة المتعلّم الأجنبي إذا استعمل أسلوباً من أساليب التعلم، إذ يستطيع الطالب من أسلوب كهذا أن يتعرّف إلى شكل الفعل، والمعاني العامة والفرعية التي يمكن أن يؤديها في السياق، والباحث يرى أن عملية تصنيف الأفعال وفق هذا المنظور، وما يتطلبه من تدريبات، تفيد كثيراً في تعليم العربية لغير الناطقين بها.

٤- يعبّر الفعل الماضي ببنيته المطلقة في اللغتين عن خبرات وأحداث ماضية لها صفة السّرد والتتابع، تفيد هذه الميزة للفعل الماضي في اللغتين عملية التعلّم خصوصاً في مجال التعبير الشفوي أو الكتابي؛ فعندما يوجّه المتعلّم إلى استعمال هذا الفعل في التعبير عن خبراته الماضية يكون باستطاعته أن يبني نصاً سليماً مستعيناً بوظيفة هذا الفعل فحسب.

وما ينطبق على الفعل الماضي ينطبق أيضاً على الفعل المضارع حين يعبر في اللغتين عن أحداث منتظمة الحدوث كالعادات الإنسانية، إذ يستطيع المتعلم أن يتحدّث أو يكتب عن

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

عاداته اليومية، أو عن مجموعة من الأعمال والأنشطة التي يمارسها يومياً مستعملاً الفعل المضارع فقط.

ب- الجدول التوصيفي

يشتمل الجدول التوصيفي على عبارة، تطلب كل عبارة إشارة ( ) أو (×)، فإذا امتلكت العبارة الإشارة الأولى، فهذا يفيد أن مدلول العبارة يشكّل وظيفة أو ميزة للفعل المعني، والعكس صحيح.

الرقم	العبارة	الفعل العربي	الفعل الانجليزي
(١)	المساهمة في انسجام المركّب	✓	✓
(٢)	المساهمة في انسجام النص	✓	✓
(٣)	إثبات الصفة للموصوف	✓	X
(٤)	المساهمة في رسم الصورة البلاغيّة	✓	✓
(٥)	الصّيغ الفعلية مقولبة	✓	X
(٦)	يمكن تصنيف الأفعال حسب القوالب التي تنتظمها.	✓	X
(٧)	يمكن تصنيف الأفعال حسب المعنى الدلالي المشترك	✓	✓
(٨)	يدخل الفعل في جدول تصريفي زمني	✓	✓
(٩)	تدل البنية الفعلية على الاسم أو الصفة أو المصدر.	X	✓
(١٠)	تدل البنية الفعلية المجردة على الزمن الفلسفي	✓	✓
(١١)	تدل البنية الفعلية المزيدة على الإفراد	✓	✓
(١٢)	تدل البنية الفعلية المزيدة على التثنية والجمع	✓	X

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

		عربي	E
(١٣)	تدل البنية الفعلية المزيدة على التذكير والتأنيث	✓	X
(١٤)	من طرق تصرّف الأفعال طريقة التحوّل الداخلي	✓	✓
(١٥)	حروف الزيادة التي تطرأ على الجذر محدّدة ومعروفة.	✓	X
(١٦)	يمكن تمييز الفعل من قالبه أو وزنه الصرفي	✓	X
(١٧)	يدل الفعل الماضي على وقوع الحدث في الزمن الماضي المطلق.	✓	✓
(١٨)	يرد الفعل الماضي كثيراً في النص السردي أو القصصي.	✓	✓
(١٩)	يدل الفعل الماضي على وقوع الحدث في أزمنة تاريخية تدل عليها الظروف والقرائن.	✓	✓
(٢٠)	يدل الفعل الماضي على أحداث ستقع في المستقبل.	✓	X
(٢١)	يدل الفعل الماضي على افتراض حاضر في ذهن المتكّلم.	X	✓

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

		عزلي	E
(٢٢)	يدل الفعل الماضي على وقوع الحدث في الحال بقرينة.	✓	X
(٢٣)	يدل الفعل الماضي على عادة ماضيه	✓	✓
(٢٤)	يمكن أن تدل بنية المضارع المجردة على الأمر والطلب.	X	✓
(٢٥)	يتمتّع فعل الأمر بصيغة خاصة به.	✓	X

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

وظائف الفعل المقيّد

١- الاستفهام

أ- الدلالة على الاستفهام في الأفعال العربية

ب- الدالة على الاستفهام في الأفعال الإنجليزية

٢- النفي:

أ- الدّلالة على النفي في الأفعال العربيّة

ب- الدّلالة على النفي في الأفعال الإنجليزية

٣- الزمن والجهة

أ- الدلالة على الزمن والجهة في الأفعال العربية

ب- الدلالة على الزمن والجهة في الأفعال الإنجليزية

٤- خاتمة الفصل الثالث

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثالث

وظائف الفعل المقيّد

تشتمل مادّة الفصل الثالث على حديث في وظائف البُنية المركّبة للأفعال في اللغتين. وقد انتظمت مادّة الحديث ثلاثة أقسام رئيسية بحيث يشتمل كل قسم على وظيفة أساسية للأفعال في مجال معين؛ فجاء الحديث في وظيفة الاستفهام تبعاً للقسم الأوّل، والحديث في وظيفة النفي تبعاً للقسم الثاني، أما القسم الثالث فقد اقتصر على الدلالة الزمنية للأفعال المركبة في اللغتين.

١ – الاستفهام

أ– الدّلالة على الاستفهام في الأفعال العربيّة

" الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد؛ فالاستفهام مصدر استفهمت، أي طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار ولما كان الاستفهام معنى من المعاني لم يكن بد من أدوات تدلّ عليه"[١]، وما يدلّ على هذا المعنى هنا يتشكّل من:

أ– مورفيم استفهام + بناء (يفعل).

ب– مورفيم استفهام + بناء (فعل).

- أمّا مورفيم الاستفهام فهو على قسمين:

–حرفا استفهام وهما: "الهمزة وهل"[٢]

–أسماء استفهام، وهي:" من، ومن ذا، وما، وماذا، ومتى، وأيّان، وأين، وكيف، وأنّى، وكم، وأيّ"[٣].

---

(١) ابن يعيش، شرح المفصّل ٤/٧٦.

(٢) (٢) المرجع نفسه، ص٧٦.

(٣) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ١/١٣٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد عدّ هنري فليش (من، وما، وأيّ) ضمائر استفهاميّة قائلاً: :" من، وما، وأيّ" التي رأيناها مستعملة ضمائر موصولة، تستخدم أيضاً ضمائر استفهامية، وإن كان استعمالها موصولة هو أوّل ما خصّصت له. فمن للسؤال عن العاقل، وما لغير العاقل، وهي غالباً: ماذا (مـــا+ذا إشارية)، وأمثلة ذلك: من جاء؟ ومن الذين جاءوا؟، وماذا تقول؟ ولقد تُختصر (مـــا) إلى "مَ" حيث تقع بعد حرف جر مثل:"بـــم" (ب+م)، وقد تصبح (مَهْ) في الوقف، و(أيّ) مثـــل: أيّ الرجال جاءوا؟"[1].

أمّا دلالة الأفعال المركّبة على الاستفهام فينتظمها ثلاثة عناوين هي:

١- موقع الفعل في الجملة الاستفهامية.

٢- المعاني الحقيقية التي يؤديها الفعل في الجملة الاستفهامية.

٣- المعاني المجازية التي يؤديها الفعل في الجملة الاستفهامية.

٤- الاستفهام قرينة زمنية.

١- موقع الفعل في الجملة الاستفهامية

تتميّز الجمل العربية بأسلوب معيّن تشير إليه أداة تتصدّر الجملة، والأداة هـــي الحالـــة التعبيريّة لأوّل ومضه في ذهن المتكلّم حين ينطق بالجملة؛ فبالأداة تتميّز الفكرة الاستفهاميّة من الفكرة المنفيّة من الفكرة الشرطية، وهكذا تتباين الفكر، وتتباين تبعاً لها أساليب التعبير، وإنّما كانت الصدارة للأداة لتدل الأداة على جو الفكرة من أول وهلة.

وقد حام العلماء حول هذا المفهوم حين تحدّثوا عن صدارة أدوات الاستفهام، جـــاء في شرح المفصّل:"... فإذا كانت استفهاماً أو جزاء كانت تامة لا تحتاج إلى صلة، وتكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، فرفعها بالإبتداء لا غير، ونصبها بما بعدها من العوامل، ولا يعمل فيها مـــا قبلها لأن الاستفهام والجزاء لهما صدر الكلام"[2].

إن معنى الاستفهام المعبّر عنه بأدوات الاستفهام يتركّز في تسلّطه على الركن الذي يلي الأداة مباشرة، وطالما أن الجملة العربيّة تُبنى على الإسناد (المسند والمسند إليـــه)، وأن العربيّـــة

---

(١) هنري فليش، العربية الفصحى، ص١٧٤.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصّل، ١٦٣/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

تتمتع بقدر كبير من حريّة النظم، فقد كان من نتائج حرية النظم في أسلوب الاستفهام أن المسند إليه إذا تقدّم على المسند، وجاء بعد أداة الاستفهام مباشرة، تسلّط عليه معنى الاستفهام، وصار هو المستفهم عنه، نحو: أمحمدٌ فاز؟ فالاستفهام منصبٌّ على محمد لا على الفوز، والفوز محقق ومفروغ منه. أمّا إذا تقدّم المسند على المسند إليه فجاء بعد الأداة، فإن معنى الاستفهام يتسلّط عليه، ويكون هو المستفهم عنه، وبما أن المسند غالباً ما يكون (فعلاً) في الجملة الاستفهامية، بل وفي أسلوب الطلب عامة، والفعل يحمل في بنائه الدّلالة على الفاعل، لذلك صار الاستفهام عن الفعل يعني الاستفهام عن الفعل والفاعل، أي عن النسبة، ولذلك يصحّ أن نقول:

- أيدرس محمد أم يلعب؟

● ولا يصح أن نقول:

- أيدرس محمد أم علي

أما إذا تقدّم ركن من خارج الإسناد على الإسناد كالمفعول مثلاً أو الحال، وجاء بعد الأداة فإن الاستفهام يتسلّط عليه، وكأنّ الإسناد أي النسبة مفروغ منها نحو:

- أمحمداً قابلت؟

- أضاحكاً أقبل محمد؟

● لذلك يصحّ أن نقول:

- أمحمداً قابلت أم علياً؟

- أضاحكاً أقبل محمد أم عابساً؟

●ولا يصحّ:

-أمحمداً قابلت أم لم تقابل؟[1]

ولذلك فإن الاستفهام بسبب التقديم والتأخير نوعان:

١- الاستفهام عن النسبة: أي أن المستفهم عنه هو نسبة المسند إلى المسند إليه، أو هو مضمون الجملة نحو : (هل نجح محمدٌ؟) فالمتكلّم لا يستفهم عن النجاح وحده، ولا عن محمد وحده، ولكنه يستفهم عن نسبة النجاح إلى محمد، والجواب في مثل هذه الحالة يكون (بنعم أو لا)، قال سيبويه في هذا النوع من الاستفهام:" واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتأخير الاسم

(١) سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص٣٢٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أحسن لأنك إنما تسأل عن الفعل بمن وقع"[1]. وهذا النوع عليه أغلب حديثنا الـذي يتنـاول وظيفة الفعل المركب في الجملة الاستفهاميّة.

٢- الاستفهام عن المفرد: وفيه تكون النسبة محققة الوقوع فيختص الاستفهام بالمفرد المتقـدّم نحو: (أمحمداً أكرمت أم خالداً؟)؛ فالإكرام متحقق وحاصل لا شك فيه، ولكن الشك فـيمن وقع عليه الإكرام، أهو محمد أم هو خالد، ولذلك يكون الجواب بتعيين المفرد، كقولك مـثلاً (خالداً)، وقد مثّل سيبويه لهذا النوع بقولك: أزيداً لقيت أم بشراً؟ قـال:" فأنـت مـدّع أن المسؤول قد لقي أحدهما، أو أن عنده أحدهما إلا أن علمك قد استوي فيهما... واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديم الاسم أحسن، لأنك لا تسأله عن اللقى، وإنما تسأله عن أحد الاسمـين لا تدري أيهما هو.." [2] وقد ميّز العلماء بين النوعين في التسمية، فالاستفهام عن النسبة يُسمى تصديقاً، والاستفهام عن المفرد يُسمى تصوّراً[3]. ويدخل في موقع الفعل حذف أداة الاستفهام، وبهذا يُحسب الفعل على البنية المركبة بدلالتها فقط، ومن هذا قول الشاعر:

طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لَعِباً مني وذو الشيب يلعب؟

● أراد: أو ذو الشيب يلعب؟، أو هل يلعب ذو الشيب؟[4]

٢- المعاني الحقيقية التي يؤديها الفعل في الجملة الاستفهاميّة

يؤدّي الفعل المركب في العربيّة عدداً من الوظائف في الجملة الاستفهامية وأهـمّ هـذه الوظائف مع أشكال الأفعال التي تخصّها على النحو التالي:

١- من + (فعل، يفعل)

للاستفسار عن الفاعل العاقل، وذلك عندما يكون الحدث منجزاً ولا يُعرف فاعله[5]؛ ومن أمثلته:

- " من بعثنا من مرقدنا"[6]

---

(١) سيبويه، الكتاب ١٧٩/٣.
(٢) المرجع نفسه، الكتاب ١٦٩/٣.
(٣) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٣٢١.
(٤) فاضل السامرائي، معاني النحو ٢٣٧/٤.
(٥) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٣٢٩.
(٦) سورة يس، الآية ٥٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- أين + (فعل ، يفعل) [١]

للاستفسار عن مكان حصول الحدث، نحو: أين تسهر الليلة؟

وإذا سبقته (مِن) كان سؤالاً عن مكان بروز الحدث، نحو:

- من أين قدمت؟

٣- كم +(فعل، يفعل)

للسؤال عن العدد المبهم أو الحدث المبهم، ومنه قوله تعالى:" كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم"[٢]

٤- متى + (فعل، يفعل) [٣]

للاستفسار عن زمن حصول الحدث، و(متى) كناية عن الزمان ماضياً أو حاضراً، نقول:

- متى جئت؟

- متى تعود إلينا؟

٥- ماذا + (فعل، يفعل)

للاستفسار عن المفعول به غير العاقل، نحو:

- ماذا أكلت؟ ماذا صنعت؟

- "يسألونك ماذا ينفقون"[٤]

---

(١) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ١٤٣/١.

(٢) سورة الكهف، الآية ١٩.

(٣) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٣٣٣.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- كيف + (فعل، يفعل)

للاستفسار عن هيئة وقوع الحدث، نحو:

- كيف جئت؟ كيف تنام ليلاً؟[١]

- " ألم تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل"[٢]

٧- لماذا + (فعل، يفعل)

للاستفسار عن سبب وقوع الفعل، نحو:

-لماذا سافرت إلى بيروت؟ وقد يُستعاض عن (لماذا) بعبارة استفهامية مثل: (بأيّ مشيئة+ يفعل) كما في قول عمرو بن كلثوم:

بأيّ مشيئةٍ عَمْرَو بن هندٍ تطيعُ بنا الوشاة وتزْدرينا؟[٣]

٣- المعاني المجازية التي يؤديها الفعل في الجملة الاستفهامية

يؤدي الفعل المركب كثيراً من المعاني في الجملة الاستفهامية نذكر منها:

١- التبصير

ومن ذلك قوله تعالى:" أم اتّخذَ مما يَخْلُقُ بناتٍ وأصْفاكُم بالبنين"[٤] يعلّق سيبويه[٥] على هذه الآية قائلاً:" فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون: أنّ الله عزّ وجل لم يتخذ ولداً، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبَصّروا ضلالتهم..." [٦]، ومنه قول الأخطل:

كَذبَتْكَ عَيْنُكَ أمْ رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظّلامِ من الرّباب خيالا

---

(١) فاضل السامرائي، مرجع سابق ٤/٢٥٧.

(٢) سورة الفيل، الآية ١.

(٣) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص١٧٩.

(٤) سورة الزخرف، الآية ١٦.

(٥) سيبويه، الكتاب ٣/١٧٣.

(٦) المرجع نفسه، ص١٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- الإنكار

ومنه قول الشاعر:

أيقتلني والمشرفيّ مُضاجعي ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ

فهذا تكذيب منه لإنسان تهدّده بالقتل، وإنكار أن يقدر على ذلك[١].

٣-التقرير

وهو إثبات المستفهم عنه[٢]، ومنه قوله تعالى:

- " ألم أقلْ لكَ إنّك لن تستطيع معي صبرا"[٣]

٤- الاستبطاء

ومنه قوله تعالى:" ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبهم لذكر الله"[٤]

٥- التعجّب

ومنه قوله تعالى:" أنْظُرْ كيف يفترونَ على الله الكذب"[٥]

●وفي المعاني المجازيّة تشير إلى أمرين اثنين:

أ- إن هناك أغراضاً غير هذه يمكن أن تفهم من السياق.

ب- قد يكون هناك تداخل بين هذه الأغراض؛ فقد يكون التقرير مع التوبيخ، وقد يكون التقرير مع التعجب[٦].

---

(١) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص٩١.

(٢) فاضل السامرائي، مرجع سابق، ص٢٣٤.

(٣) سورة الكهف، الآية ٧٥.

(٤) سورة الحديد، الآية ١٦.

(٥) سورة النساء، الآية ٥٠.

(٦) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ٢٠٩/١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- الاستفهام قرينة زمنية

يرى الدكتور تمام حسان أن الجملة الاستفهامية هي الوحيدة بين الجمل الإنشائية الـتي تتوافق فيها دلالة الصّيغة صرفياً ونحوياً؛ فيدل فيها "فعل" على الماضي، ويدل "يفعل" على الحال أو الاستقبال بحسب الضمائم والقرائن على نحو ما توضّحه الجداول التالية[1]:

١-الزمن الماضي

الجهة	صيغة فَعَل	صيغة يفعل
البعيد المنقطع	هل كان فعل	ألم يكن فعل
القريب المنقطع	هل كان قد فعل.....	ألم يكّن قد فعل
المتجدّد	هل كان يفعل	أمل يكّن يفعل
المنتهي بالحاضر	أقد فعل + أما فعل	--
المتصل بالحاضر	أما زال يفعل	ألما يفعل
المستمر	هل ظل يفعل	ألم يفعل
البسيط	هل فعل	ألم يفعل
المقارب	هل كاد يفعل	ألم يكد يفعل
الشروعي	هل طفق يفعل	أليس يفعل

٢- زمن الحال (المضارع)

الجهة	صيغة فَعَل	صيغة يفعل
العادي	-	هل يفعل + أما يفعل
التجددي	-	هل يفعل + أما يفعل
الاستمراري	-	هل يفعل + أما يفعل

(١) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٥٠-٢٥١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- زمن الاستقبال

الجهة	صيغة فَعَل	صيغة يفعل
البسيط	-	هل يفعل + ألا يفعل
القريب	-	أسيفعل + ألن يفعل
البعيد	-	أسوف يفعل + ألن يفعل
الاستمراري	-	أسيظل يفعل + ألن يفعل

وقد أدرج أحد الباحثين بعض هذه الصّيغ مع أمثلة تطبيقية عليها من القرآن الكريم على النحو التالي[1]:

الصيغة	الزمن والجهة	المثال من القرآن الكريم	السورة والآية
هل يفعل	الاستقبال	" هل أتّبِعُكَ على أن تعلّمني"	الكهف (٦٦)
هل فعل	الماضي	" هل أتاك حديث موسى"	النازعات (١٥)
هل يفعل	الحال المستمرة	" هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك"	النحل (٣٣)
ألم يفعل	الماضي	" وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسول منكم"	الزمر (٧١)
أتفعل	الحال المستمرة	" أتأتون الفاحشةَ وأنتم تبصرون"	النمل (٥٤)
أفعل	الاستقبال	" سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص"	ابراهيم (٢١)

(١) عبد الجبار توامة، الفعل في القرآن الكريم، ص١٥٦-١٥٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- الدّلالة على الاستفهام في الأفعال الانجليزية

يتوزّع الحديث تحت هذا العنوان على ثلاثة أقسام رئيسية هي:

١- موقع الفعل في الجملة الاستفهامية.

٢- المعاني التي يؤديها الفعل في الجملة الاستفهامية.

٣- الزمن في الجملة الاستفهامية.

١- موقع الفعل في الجملة الاستفهاميّة

الجملة الاستفهاميّة باعتبار موقع الفعل فيها ثلاثة أقسام رئيسية هي[١]:

أ- جملة تتصدّرها إحدى أدوات الاستفهام المعروفة، مثل:

Who- which – how many – how often – when – where- what
How old- why- how – whose.

- ورتبة الفعل فيها كالتالي:

١- أداة استفهام + اسم noun + فعل + تتمّة complement، نحو:

- How many / people/ came/ to the meeting?
- Whose / book/ is/ that?

٢- أداة استفهام + فعل + تتمّة، نحو:

-Who / came/ yesterday?
- What/ happened/ to Mary?

٣- أداة استفهام + فعل مساعد+ فاعل subject + فعل معجمي+ تتمّة، نحو:

- What/ does/ he/ drink / every morning?
- What/ did/ George/ bring/ from London?

ب- جملة استفهامية لا يكون جوابها إلا بنعم أو لا، وهذه يتصدّرها الفعل المساعد حكمـاً، ومن أمثلتها[٢]:

- Is he an old man?
- Can you speak English?
- Is he working now?

---

(١) A.J.Thomson, A Practical E. Grammar, P.21.
(٢) Raymond Murphy, English Grammar in use, P.100

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وليس بالضرورة – كما توضّح الأمثلة السابقة – أن يشتمل هذا النوع من الاستفهام على الفعل المساعد فقط؛ إذ يمكن أن تتوزّع أجزاء الفعل المركّب على السياق مع احتفاظ الفعل بدلالته الزمنية، ولنتأمّل الجملة التالية التي يحتفظ فيها (فعل المستقبل المستمر) برتبته الطبيعية في السياق:

Everyone will be watching the film.

فإذا أردنا الاستفسار عن الفاعل لنحصل على إجابة (نعم أو لا)، فما علينا إلا أن ننقل الفعل المساعد الأول إلى صدارة التركيب لتصبح الجملة:

Will everyone be watching the film?

وهذا يعني أن الفعل المركّب (will be watching) قد احتفظ بدلالته الزمنية في الجملتين رغم اختلاف شكله في كلتيهما.

وفي هذا النمط من الجمل الاستفهامية تذكر كتب النحو أن موقع الفعل الرئيس يكون في المرتبة الثالثة في السياق؛ أي أن الفعل المساعد يأتي أولاً، يتبعه الفاعل ثانياً، ثم الفعل الرئيس ثالثاً؛ ومن أمثلة ذلك:

- shall we cook the food?
- shall we walk to the place?
-shall we see the play tomorrow?(١)

جـ– جملة استفهامية مُلحقة(٢)، وتكون في السؤال التابع أو الذيلي (question tag)، والسؤال الذيلي يكون موقعه عقب نهاية الجملة المنفيّة أو المثبتة، ويتشكّل من كلمتين فقط، والإجابة عليه بنعم أو لا، والفعل في السؤال الذيلي فعل مساعد، وموقعه في الصدارة، ومن أمثلة هذا النوع من الجمل:

- Flora is coming with us, isn't she?
- Flora isn't coming with us, is she?

---

(١) S.H.Olu Tomori, the morphology and syntax of present- day English, P.99.
(٢) Alice Maclin, Reference Guide to English, P.221.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- المعاني التي يؤديها الفعل في الجملة الاستفهاميّة

كثير من الوظائف التي يؤديها الفعل العربي في الجملة الاستفهامية نجد لها نظيراً في اللغة الإنجليزية؛ إذ يمكن أن يعبر الفعل المركّب في الانجليزية عن الأمور التالية[١]:

١- الإستفسار عن الفاعل العاقل نحو:

Who took my gun?

٢- الإستفسار عن مكان حصول الحدث، ومن أمثلته في مسرحية "هاملت"[٢]:

Where wilt (will) thou (you) lead me?
I'll go no further

٣- الإستفسار عن زمن حصول الحدث، نحو[٣]:

when do you get up?
I get up at 7.a.m.

٤- الإستفسار عن هيئة وقوع الحدث، نحو[٤]:

-How do you start the engine?
You press this button.
-How did you come?
I came by plane.

٥- الاستفسار عن سبب وقوع الحدث، نحو[٥]:

Why has he come late?
He has come late because he missed the bus.

وفي الانجليزية أيضاً ما يناظر المعاني المجازية التي يمكن أن يخرج إليها الاستفهام في اللغة العربية، ومن أمثلة ذلك:

١- التقرير

ومن ذلك السياق التالي من مسرحية "هاملت":

Could beauty, my lord, have better commerce than with honesty?[6]

وترجمته : هل للجمال من تجارة خير من الشرف يا سيدي؟

---

(١) A.J.Tomson, Op.cit. P.21.
(٢) Shakespeare, Hamlet, P.91.
(٣) A.J.Thomson, op.cit. P.24.
(٤) Ibid, P.24.
(٥) Ibid, P.23.
(٦) Shakespear, Hamlet, P.207.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- التمني

ومن أمثلته النص التالي من مسرحية "هاملت" أيضاً:

Would I had met my dearest foe in heaven or ever I had seen that day.[١]

وترجمته: ليتني التقيت ألدّ عدو لي في السماء قبل أن أشهد ذلك اليوم.

٣- الطّلب

في هذه الوظيفة يطلب المتكلم من شخص ما أن يعمل شيئاً إما على سبيل المساعدة أو المشاركة، والصيغة الفعلية المستعملة هنا على نوعين[٢]:

أ- (فعل مساعد + فعل رئيس) بزمن المضارع، وهذه صيغة الطّلب العاديّة أو الرسميّة، ومن أمثلتها:

Will / Can You help me with these cases, please?

ب- (فعل مساعد+ فعل رئيس) بزمن الماضي، وهذه هي صيغة الطلب الأكثر تأدّباً more polite، ومن أمثلتها:

Would / Could You help me with these cases, please?

٤-الاستئذان

في هذه الوظيفة يطلب المتكلّم الإذن للقيام بعمل ما، والصيغة الفعلية المستعملة هنا أيضاً على نوعين:

أ- فعل مساعد + فعل رئيس بزمن المضارع، وهذه صيغة الإذن العاديّة أو الرسمية، ومن أمثلتها[٣]:

Can I borrow the car, please?
Do you mind if I open the window?

---

(١) Shakespeare, Halet, P.53.
(٢) W.S. Fowler, Language and composition, P.149.
(٣) Ibid, P.149.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- فعل مساعد + فعل رئيس بزمن الماضي، وهذه صيغة الأذن الأكثر تأدّياً، ومن أمثلتها:

Could I borrow the car, please?
Would you mind if I opened the window[1]

٥- العرض والتقديم offering something to someone

تُقسم هذه الوظيفة إلى قسمين:

- في القسم الأول يقوم المتكلّم بتقديم شيء إلى شخص ما، ومن أمثلة ذلك:

- Do you want some tea?
- Would you like some tea?
- Do you want to watch TV. ?

- وفي القسم الثاني يقدّم المتكلّم نفسه للقيام بعمل ما، وأكثر ما تستعمل هذه الوظيفة في المحلات التجارية أو أماكن الخدمة العامة، ومن أمثلة ذلك[2]:

- Do you want me to help you with the washing up?
- Shall I help you with the washing up?
-Can I help you?

٦-الاقتراح suggestion

في هذه الوظيفة يقترح المتكلّم القيام بعمل ما بمشاركة شخص آخر، ومن أمثلة ذلك[3]:

- Shall we go to London this weekend?
- What about going to London this weekend?

٣- الزمن في الجملة الاستفهامية

ليس من شأن مورفيمات الاستفهام في اللغة الانجليزية أن تؤثّر في البعد الزمني للجملة الاستفهامية، وليس للفعل المركّب من : (مورفيم استفهام + فعل رئيس) دلالة زمنيّة خاصة

(١) W.S.Fowler, op.cit, P.149.
(٢) Ibid, P.149.
(٣) Ibid, P.150.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

باعتبار الشكل والوظيفة، إذ إن زمن الجملة الاستفهامية ترسمه الصّيغ الفعليّة للأزمنة المعروفة، حرّةً كانت أو مُقيّدة؛ وللتوضيح، نسوق الجملتين التاليتين من مسرحية "هاملت":

- Where wilt (will) thou (you) lead me?
- What said he[1]?

ففي السؤال الأول يستفسر المتكلم عن المكان الذي يقوده إليه المخاطب مستعملاً فعل المستقبل البسيط (will lead) بوظيفته الزمنيّة العاديّة الدالة على المستقبل، ودلالة مورفيم الاستفهام (where) دلالة مكانية محضة، وبهذا تكون وظيفة الفعل المقيّد المتشكّل من (المستقبل البسيط + مورفيم الاستفهام) هي الاستفسار عن مكان ستنتهي إليه عملية حدوث الحدث.

وفي السؤال الثاني يستفسر المتكلّم عن قولة تفوه بها الشخص الثالث الغائب (he)، وبما أن القولة حدثت وانتهت في الزمن الماضي فقد استعمل المتكلّم الماضي البسيط ببنيته الحرة (said) للدلالة على زمن المركب، واستعمل المورفيم (what) للدلالة على رغبته أو حاجته للاستعلام عن شيء ما؛ وبذلك تكون وظيفة العناصر في هذه الجملة الاستفهامية على النحو التالي:

What = لمعرفة شيء، إذ أنه يقابل المورفيم (ماذا) في العربية.

Said = قولة حصلت في الزمن الماضي.

What said = إرادة معرفة قولة في الزمن الماضي.

أمّا إذا اشتملت الجملة الاستفهامية على فعل مساعد، وكان لهذا الفعل موقع الصدارة فيها فالمعتاد أنّ الفعل المساعد يقوم بوظيفتين:

- وظيفة مورفيم الاستفهام الذي يقتضي الإجابة بنعم أو لا.
- ووظيفة الدلالة على زمن المركّب.

● ومثال ذلك الجملة الاستفهامية التالية:

Did you not speak to it?[2]

فالموقف الذي قيلت فيه هذه الجملة كان عندما أخبر الحارسان هاملت أنهما شاهدا طيف أبيه المقتول بعد منتصف الليل، وعلى إثر هذا الحدث أراد الاستعلام فيما إذا دار بين الطيف وبينهما حديث ما؛ فاستعمل الفعل المساعد (did) الدال على الماضي لان الحدث

(١) Shakespeare, Halmlet, P.91,125.
(٢) Ibid. P.125.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حصل في الماضي؛ ولأن هذا المورفيم يطلب الإجابة بنعم أو لا، ولاشك أن هـــذه الوظيفـــة المزودجة للمورفيم (did) تعبّر عن فضول السائل في الاستعلام عن كينونة حدث ما أو عـــدم كينونته.

❖ نخلص من الدلالة على الاستفهام في أفعال اللغتين بالملاحظات التالية:

١- الشكل

- يتشكّل الفعل العربي في الجملة الاستفهاميّة من:
- مورفيم استفهام + (فعل يفعل).
- مورفيم استفهام + (كان يكون) + (فعل يفعل)
- مورفيم استفهام + (كان يكون) + قد + (فعل يفعل)
- مورفيم استفهام +فعل شروعي + (فعل يفعل).

أمّا في الانجليزية فيتشكّل الفعل من:

- مورفيم استفهام + فعل حُر
- مورفيم استفهام + فعل مركّب

٢- الوظيفة

تتفق وتختلف الأفعال في اللغتين في وظيفة كل منها في الجملة الاستفهامية، إذ تشـــترك أفعال اللغتين فيما يلي:

- الاستفسار عن فاعل الحدث.
- الاستفسار عن مكان وقوع الحدث.
- الاستفسار عن زمن الحدث.
- الاستفسار عن سبب وقوع الحدث.
- الاستفسار عن هيئة وقوع الحدث.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

وتختلف الأفعال بنسبة عالية في المعاني الأخرى التي يمكن أن يخرج إليها الاستفهام، والجدول التالي يوضح ذلك:

الأفعال العربيّة	الأفعال الانجليزية
التقرير	التقرير
التبصير	التمنّي
الانكار	الاستئذان
الاستبطاء	العرض والتقديم
التعجب	الاقتراح

٣- الزمن

لا يؤثّر مورفيم الاستفهام في الدلالة الزمنية للفعل المقيّد في اللغتين، إذ تكتسب الجملة الاستفهامية بعدها الزمني من الفعل الموجود فيها بحسب دلالة صيغته الصرفيّة، وما يضامها من قرائن زمنية أخرى.

٤- التعليم

يبدو أن تعليم الجملة الاستفهامية أكثر سهولة في العربية منها في الانجليزية؛ فمتعلّم العربية يحتاج إلى أن يدرك أمرين أساسيين:

أ- مورفيم الاستفهام المناسب.

ب- الشيء الذي يتسلّط عليه معنى الاستفهام إن كان فعلاً أو غيره حتى يوضع في موقعه المناسب بعد مورفيم الاستفهام مباشرةً.

أمّا في الانجليزية فالأمر ليس بهذه السهولة، إذ على المتعلّم أن يشغل ذهنه بسلسلة من الإجراءات حتى تتبلور لديه الجملة الاستفهامية السليمة، وأهمّ هذه الإجراءات هي:

١- اختيار مورفيم الاستفهام المناسب، وهذا يمكن أن يكون

أ- مورفيم استفهام من نوع : wh-questions

ب- فعل مساعد إذا أراد السائل إجابة من نوع: (نعم أو لا).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- تحديد موقع الفعل في الجملة الاستفهامية؛ فبعض مورفيمات الاستفهام يتبعها الفعل مباشرةً، والبعض يتطلّب اسماً بعدها مثل:

- Whose
- Which
- How many

وبذلك تتأخّر رتبة الفعل، وبعضها يتطلّب أن يتوسّط الفاعل بُنية الفعل المركّب.

٣- الوقوف على شكل الفعل المناسب في الجملة الاستفهامية المراد تشكيلها؛ فكثير من هذه الجمل يقتضي تحويلاً شكلياً للفعل من زمن إلى آخر؛ ومثال ذلك إذا أردنا الاستفهام عن مكان حصول الحدث في الجملة التالية:

The doctor gave his lecture at his office yesterday.

حيث تصبح الجملة:

Where did the doctor give his lecture?

وعملية التحويل هنا تتضح في الفعل الماضي البسيط (gave) الذي أصبح مضارعاً بسيطاً (give) مع احتفاظ الجملة الاستفهامية ببعدها الزمني الدّال على الماضي بمساعدة الفعل المساعد (did). والباحث يرى أن هذه الأمور مجتمعة ليست من السهولة بمكان على متعلّم الانجليزية من غير الناطقين بها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- النفي

أ- الدلالة على النفي في الأفعال العربيّة

النفي من المعاني العامّة، وأسلوب النفي احد أساليب النظم في العربية، ويستخدم المتكلّم لدلالة على النفي مورفيمات معينة تضام بناء (فعل، يفعل) مشكّلة بنية فعليّة مركّبة، وهذه المورفيمات – كما جاء في شرح المفصّل – هي: (ما، ولا، و لم، ولمّا، ولن، وإن)[١].

ويرى برجشتراسر من خلال دراسته للّغات الساميّة أن أصل النفي في العربية أن يكون بـ (لا)، وان العربية قد اشتقت من (لا) أدوات منها: ليس، ولن، و لم، وتعتبر لا أقدم حروف النفي في العربيّة، والحروف الباقية كلّها أحدث منها وأخصّ[٢].

وقد وضع برجشتراسر جدولاً زمنياً لأدوات النفي على النحو التالي[٣]:

الأداة	الماضي	الحاضر	المستقبل	الدعاء	الأمر
لا	–	لا يفعل	لا يفعل	لا فعل	لا تفعل
ليس	ليس فعل	ليس يفعل	–	–	–
لم	لم يفعل	–	–	–	–
لمّا	لمّا يفعل	–	–	–	–
لن	–	–	لن يفعل	–	–
ما	ما فعل	ما يفعل	–	–	–
إن	إن فعل	ان يفعل	–	–	–

وممّا يؤخذ على هذا الجدول ما يلي:

١- لم يجعل (لا) مع الماضي، وهي قد تأتي بمعنى (لم) فتفيد المعنى في الفعل كما في قوله تعالى: " فلا صدّق ولا صلّى"[٤]

---

(١) الزمخشري، شرح المفصّل ٤/١٠.

(٢) برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢، ص١١١.

(٣) المرجع نفسه، ص١٧٢.

(٤) سورة القيامة، الآية ٣١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- (ما) قد تنفي المستقبل، وهو لم يُدخلها فيه.

٣- أدخل (ليس) على الماضي، وهذا غريب في العربيّة، وهي أولى بالمستقبل[١].

ويرى الدكتور تمام حسان أن الجملة الخبرية المنفيّة يغلب فيها استعمال المضارع للدّلالة على المضي لأنه هو الذي يضام أكثر أدوات النفي (لم ولما وليس وما ولا ولن)؛ فكل هذه الأدوات تأتي لنفي المضارع، ولا ينفي صيغة (فعل) منها إلا (ما)، وإذا دخلت (لا) على فعل لم تكن للنفي وإنما تكون للدعاء كما يمكن أن يُرى من الفرق في المعنى بين:" فلا نامت أعين الجبناء" و "فما نامت أعين الجبناء"، ومن أمثلة دلالة (لا فعل) على الدعاء، قول الشاعر:

لا جزى الله دمعَ عينيَ خيراً وجزى الله كل خير لساني[٢]

فإذا عرفنا ذلك سهل علينا تصور أن نفي الماضي لا يكون لصيغة (فعل) إلا في حالة واحدة فقط هي نفي "قد فعل" الذي يكون " مافعل"، وأمّا فيما عدا ذلك فنفي الماضي يتم دائماً بواسطة إدخال الأداة على صيغة (يفعل) كما يتضح بالجدول التالي[٣]:

الزمن	الجهة	فعل	يفعل
الماضي	البعيد المنقطع		لم يكن فعل
//	القريب المنقطع		لم يكن قد فعل
//	المتجدد		ما كان يفعل+ لم يكن يفعل
//	المنتهي بالحاضر		-
//	المتصل بالحاضر	ما فعل	لـمّـا يفعل
//	المستمر		لم يفعل
//	البسيط		لم يفعل
//	المقارب		لم يكد يفعل
//	الشروعي	ما فعل	-

(١) عبد الجبار توامة، الفعل في القرآن الكريم، ص٤٨.

(٢) مصطفى الشكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص٣٤٩.

(٣) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٤٧-٢٤٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الحال	العادي		ليس يفعل
//	التجددي		ما يفعل
//	الاستمراري		ما يفعل
المستقبل	البسيط		لا يفعل
//	القريب		لن يفعل
//	البعيد		ما كان ليفعل
//	الاستمراري		لن يفعل

أمّا أبرز الأمثلة التطبيقية في هذا المجال فيمكن إيرادها على النحو التالي:

١- لا + يفعل

يرى سيبيويه أن (لا يفعل) نفي لـــ (هو يفعل، و لم يكن الفعل واقعاً، أي أنها تنفـــي المستقبل[١].

وتفيد (لا يفعل) نفي الحدث مطلقاً كقولنا:" لا يفلح الكافرون"، وقد توجد قرينة في النظم تحدد إتجاه الزمن، فتدل (لا يفعل) عند ذاك على نفي حدوث الحدث في الـــزمن الـــذي تفيده القرينة، نحو:" لا يسافر زيد غداً"، وقد تنفي بُنية (لا يفعل) حدوث الحدث في الحـــال، كقولك لشخص متعجباً منه:" مالك لا تحرك ساكناً"، والقرينة هنا حالية. ويُذكر أن النفي هنا مسلّط على النسبة بين المسند والمسند إليه؛ فأنت تنفي الفلاح عن الكافرين في قولك : لا يفلح الكافرون، وأهم ما تريده في هذا النفي هو نفي نسبة الفلاح إلى الكافرين بالمطلق[٢].

وتفيد (لا يفعل) تأكيد حدوث ما تنفيه إذا جاءت في التركيب مقرونة بمورفيم إستثناء، ومن ذلك قول مسلم بن الوليد مادحاً:

لا يرحلُ الناسُ الا نحو حُجْرتهِ كالبيتِ يُضحي إليه مُلتقى السُّبلِ[٣]

(١) سيبويه، الكتاب ١١٧/٣.

(٢) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٢٧٩.

(٣) مصطفى الشكعة، مرجع سابق، ص٢٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
©Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالشاعر هنا لا يريد نفي نسبة الرحيل إلى الناس، ولكنه يريد أن يؤكد أن رحيل الناس لا يكون إلا باتجاه حجرة الممدوح.

٢- لا + فعل

تدل بنية (لا فعل) على الدعاء كما أسلفنا، ولكن يبدو أن وظيفتها هذه ليست الوحيدة، فقد جاء في "همع الهوامع"[١] أن بناء (فعل) ينصرف إلى الاستقبال إذا كان منفياً بـ "لا"، ومنه قول الشاعر:

رِدوا فوالله لا ذدناكُمْ أبداً ما دام في مائنا وِرْدٌ لوارِدِ

٣- لم + يفعل

تدل هذه البنية على الماضي وهي نفي لبناء (فعل)؛ فإذا قلت:" حضر محمد"، فان نفيه: "لم يحضر" وذلك أن (فعل) غير مخصوص بزمن معين من أزمنة الماضي ونفيه كذلك[٢]. ومن أمثلته قول الله تعالى:" قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسْلمنا"[٣].

ومن أمثلته شعراً قول امرئ القيس:

فتوضحَ فالمقراةُ لم يعفُ رسمُها لما نسجتْها من جنوب وشمألِ

٤- إن + يفعل

يفيد هذا البناء النفي في بعض استعمالاته[٤]، كقوله تعالى:" وإن ادري أقريب أم بعيد ما توعدون"[٥]

---

(١) همع الهوامع ١/٢٠٤.

(٢) فاضل السامرائي، معاني النحو ٤/٢١٥.

(٣) سورة الحجرات، الآية ١٤.

(٤) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٢٨١.

(٥) سورة الأنبياء، الآية ١١١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥- ليس+ يفعل

قيل في ليس أنها أداة نفي مركّبة، إذ أن الأصل هو (لا أيس)، فطرحت الهمزة وألصقت اللام بالياء، ودليل ذلك قول العرب: ائتني به من حيث أيس ولا أيس، وجيء به من أيس وليس، أي: من حيث هو وليس هو[١]. و (أيس) تعنى الوجود و (ليس) تعني عدم الوجود، وهذا ما يُفهم من قول العرب: ائتني به من حيث أيس وليس. وقد أيدت الدراسات المقارنة الحديثة دلالة (أيس) على الوجود و (ليس) على عدم الوجود؛ وذلك بالنظر إلى اللغات السامية، فالمادة (يش) في اللغة العبرية تفيد الوجود، ولعل (شيء) في العربية تذهب إلى ما تذهب إليه نظيرتها العبرية. ومثل هذه المادة (أيث) في الآرامية، وكل هذا يفيد الوجود، وقد ركبت هذه المادة مع لا فجاء من هذا المركب ما يصلح أن يكون نفي الوجود[٢].

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أن ليس أداة نفي لا دلالة لها على الزمن، وان دلالتها هي النفي المحض فقط، أما الدلالة الزمنية فمستفادة من صيغة (يفعل) أو (فعل)[٣].

وتتصدّر (ليس) الجملة فتهيمن عليها ويصبح النفي هو معناها العام لأنها تتسلّط على الإسناد، وينفى بليس الجمل الإسمية غالباً، وقليلاً ما ينفى بها الجمل الفعلية، نحو:"ليس خلق الله مثله"، أمّا في قول الشاعر:

فما مثله فيهم وماكان مثله ... وليس يكون الدهرَ ما دام يذبل

فقد دل النظم مع (ليس يفعل) على النفي في المستقبل[٤].

٦- لـمّـا + يفعل

تنفي هذه البنية الماضي القريب من الحاضر والمستمر نفيه إلى الحاضر[٥]. قال سيبويه:" وإذا قال:" قد فعل"، فإن نفيه (لـمّـا يفعل)، و(قد فعل) إنما هي لقوم ينتظرون شيئاً[٦].

---

(١) لسان العرب، مادة (ليس).

(٢) إبراهيم السامرائي، مرجع سابق، ص٦٥.

(٣) مهدي المخزومي، مرجع سابق، ص٢٤٩.

(٤) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٢٨٨.

(٥) عبد الجبار توامه، مرجع سابق، ص٤٥.

(٦) سيبويه، الكتاب ١١٥/٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ويتضح الفرق بين بنية (لم يفعل) و بنية (لـــمّـــا يفعل) في قوله تعالى:" بل كذّبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولـــمّـــا يأتِهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبـــة الظالمين"[1]، قال الزمخشري:" لـــمّـــا يفعل" نفي (قد فعل)، وهي (لم) ضُمّت إليهـــا (مـــا) فازدادت في معناها أن تضمنت معنى التوقع والانتظار واستطال زمان فعلها"، وهذا يعـــني أن قوله تعالى:"و لـــمّـــا يأتهم تأويله" أن التأويل لم يأتِهم في الماضـــي والحاضـــر وســـيأتيهم في المستقبل[2].

٧- لن + يفعل

تدل هذه البنية على نفي حدوث الحدث في المستقبل، قال سيبويه:" إذا قال (ســـوف يفعل) فإن نفيه (لن يفعل)[3]، ويرى الزمخشري أن (لن) لتوكيد ما تعطيـــه (لا) مـــن نفـــي المستقبل[4]، تقول: لا أبرح اليوم مكاني، فإذا وكّدت وشددت قلت: لن أبرح اليوم مكـــاني، ومن أمثلته قوله تعالى: " وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد[5]، ومنه شـــعراً قـــول القائل:

عفواً فيروز فمعذرةً ... أجراسُ العودة لن تُقرعْ

خازوقٌ دُق ولن يُقلعْ ... من شرمِ الشيخ الى سَعْسَعْ

ب- الدلالة على النفي في الأفعال الانجليزية

نحن هنا أمام فعل مقيّد يتشكّل في أبسط صورة من:

أ- مورفيم نفي + فعل معجمي

ب- مورفيم نفي + فعل مساعد

ج- مورفيم نفي+ فعل زمني (tense)

---

(١) سورة يونس، الآية ٣٩.

(٢) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٢٨٤.

(٣) سيبويه، الكتاب ١١٧/٣.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل ١٦/٤.

(٥) سورة البقرة، الآية ٦١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أمّا مورفيمات النفي التي يمكن أن تضام الأفعال فهي على قسمين:

أ- مورفيمات نفي أساسية، وهي : not , no

ب- مورفيمات نفي ظرفية negative adverb وهي مع أمثلة لها على النحو التالي[1]:

المورفيم	إرتباطه مع الفعل في السياق
Never	1) I have never seen an elephant.
Rarely	2) the Queen is rarely seen at football matches.
Hardly	3) I can hardly hear you.
Scarcely	4) she is not a friend of mine. I scarcely know her.
Barely	5) you have barely eaten anything – are you feeling all right?
Seldom	6) I seldom eat fish.

ويلاحظ أن هذا النوع من المورفيمات يتوسّط أجزاء الفعل المركّب كما في اغلب الأمثلة السابقة، ويأتي قبل الفعل مباشرة إذا كان الفعل حراً في السياق كما في المثال الرابع.

أما وظيفة الأفعال المقيّدة في هذا المجال فيمكن الحديث عنها على النحو التالي:

١- المورفيم not+ فعل معجمي

للفعل المعجمي بنية حرة مستقلة، وهو إما أن يكون بصيغة المضارع البسيط simple present أو بصيغة الماضي البسيط simple past، وبنيته المقيدة في مجال النفي يوضحها الجدول التالي[2]:

الزمن	الفعل الحر	الفعل المقيد
المضارع البسيط	He **works** here. I **know** him.	1- He **doesn't work** here. 2- I **don't know** him.
الماضي البسيط	She **came** yesterday. We **had** a pet dog.	3- She **didn't come** yesterday. 4- We **didn't have** a pet dog.

(١) .W.stannard Allen.- living English structure.-London: Longman, 1959,P.95-102

(٢) Vikas book of modern English Grammar, op.cit, P.204.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولنا على مضمون هذا الجدول الملاحظات التالية:

١- أوضحت وظيفة الأفعال المقيّدة في الجمل أعلاه مايلي:

أ- نفي حدوث الحدث كما في المثال الأول والثالث، إلاّ أن تسلّط النفي على الحدث جاء مقروناً بضوابط معيّنة؛ ففي المثال الأول لا يريد المتكلّم أن ينفي عمل الفاعل بالمطلق، ولكنه يريد أن يوضّح انه لا يعمل في المكان المشار إليه (here)، وربما يكون عمله في مكان آخر، وفي الجملة الثالثة يفيد معنى النفي عدم مجيء الفاعل، وعدم المجيء هذا له ضابط زمني أوضحته كلمة yesterday التي تعتبر من القرائن الزمنية المهمة للماضي البسيط.

ب- يدل الفعل المقيّد في الجملة الرابعة على عدم امتلاك المتكلم لحيوان محدد في الماضي، وقد اكتسبت (عدم الملكية) زمنها الماضي من الفعل (had) قبل أن يتقيّد، وهذا كله يعني أن السياق المنفي يكتسب دلالته الزمنية من الفعل المعجمي وليس من الفعل المقيّد، أي أن مورفيم الاستفهام لا يكسب الفعل المعجمي دلالة زمنية جديدة، ولا من شأنه أن يطوّر في دلالته الزمنية الأصلية.

٢- ليس بالإمكان أن يضام مورفيم النفي الفعل المعجمي دون الحاجة إلى عامل operator يحمل هذا المورفيم إلى البنية المقيدة ويستقر معه داخل البنية[1]، فقد احتاج تشكيل البنية الفعلية المقيّدة المورفيم (does) في الجملة الأولى، والمورفيم (do) في الجملة الثانية والمورفيم (did) في الجملتين الثالثة والرابعة؛ وبهذا تتخذ البنية الفعلية شكلها النهائي على النحو التالي:

- Does not work أو Doesn't work
- Do not know أو Don't know
- Did not come أو Didn't come
- Did not have أو Didn't have

(١) Rodney Huddleston, op.cit. P.421

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- تضفي البنية الفعلية المركبة نوعاً من التحوّل على الفعل المعجمي في الجملة الخبرية؛ ففي حالة الفعل المضارع البسيط يختفي مورفيم الإفراد (s) من البنية المعجميّة، ويلتحق بالمورفيم الناقل للنفي (do)، أمّا الفعل الماضي البسيط فيتحوّل إلى المضارع البسيط تاركاً الدلالة الزمنية للمورفيم (did) في البنية المركبة؛ ولتوضيح هذا تدرج المقارنة التالية بين الفعل في الجملة الموجبة ونظيره في الجملة المنفيّة:

الفعل في الجملة الموجبة	الفعل في الجملة المنفيّة	علامة التحول
Works ←	Doesn't work	اختفاء مورفيم الإفراد
Know ←	Don't know	لا تحوّل
Came ←	Didn't come	من الماضي إلى المضارع
had ←	Didn't have	من الماضي إلى المضارع

٤- وإذا علمنا أن حامل مورفيم النفي إلى البنية المركّبة هو في الأصل من الأفعال المساعدة (do,does,did) تبيّن لنا وظيفة أخرى لهذه الأفعال غير التي ذكرت في الفصل السابق؛ فمن شأن أفعال العمل (verb to do) أن تحمل المورفيم (not) إلى الفعل المعجمي وتدخل معه في تشكيل الفعل المقيّد أو المركّب، وعند الاختصار يُدمج الحامل والمحمول معاً وتتشكّل منهما بنية حرة على صعيدي النطق والكتابة؛ فنقول:

Doesn't-didn't – don't

٢- never + فعل معجمي

تفيد هذه البنية النفي ولكن بشكل أقوى من البنية السابقة[١] ، وهي تناظر في قوّة نفيها البنية العربية: (لن+الفعل المضارع)، ومن أمثلتها في السياق[٢]:

A: do you think we can get something to eat there?
B: no we never can.

(١) W.Stannard Allen, op.cit, P.100
(٢) Ibid. Op.cit. P.100

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library- Yarmouk University

فالإجابة التي صدرت عن الشخص (B) أقوى بكثير مما لو كانت:

No, we can't

فلم تترك أي احتمال للحصول على الطعام في المكان المراد مطلقاً ومثل هذا يمكـــن أن يقال في جملة:

I have never seen an elephant.

فالمتكلم هنا لم يشاهد الفيل طيلة حياته على الإطلاق، وعبارته هذه أقوى في نفيها مما لو قال:

I haven't seen an elephant.

٣- not + فعل مساعد

تتخذ هذه البنية دلالتها الزمنية من الفعل المساعد نفسه، ومن أبرز وظائفها:

أ- نفي ملكية المبتدأ لشيء معيّن نحو:

I haven't a car.
He hasn't a book.

ب- نفي كينونة الشخص أو المبتدأ في وضع معين نحو:

It isn't matter.
They aren't teachers.

ج- تشكيل السؤال الذيلي Question tag بعد الجملة الخبرية، ويهدف المتكلّم من اســتعمال السؤال الذيلي إلى أمرين[1]:

١- التأكّد من صحة المعلومة في الجملة الخبرية، نحو:

Mary is here, isn'tshe?
He has two sons, hasn't he?

٢- نيل موافقة المخاطب على أمر ما تشتمل عليه الجملة الخبرية، نحو:

You like tea, don't you?
He seems ill, doesn't he?

(١) Vikas book of modern E. Grammar, op.cit, P.207

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤ -

Rarely Seldom Hardly Barely	+ فعل معجمي

لا تنفي هذه البنية الحدث على إطلاقه فعندما يقول المتكلّم:

I hardly hear your voice

فهو يقصد أنه لا يسمع كلام المخاطب بدرجة كافية تمكنه من فهم ما يسمع، أي انه يسمع الكلام ولا يميّز مدلوله لشدّة انخفاض الصوت، وهذا يعني أن الحدث لم يكتمل على الوجه الذي يريده المتكلّم، وعندما يقول شخص:

I seldom eat fish.

فهذا يعني أنه ينفي أن يكون أكل السمك من عادته، ولكن ليس بالمطلق، إذ يمكن أن يأكل السمك مرةً في السنة أو السنتين.

وفي هذا السياق تتحدث كتب النحو الانجليزية عن تقسيم النفي إلى درجات بحيث تؤدي الجملة المثبتة بعض وظائف النفي في هذا المجال؛ ومن أمثلة ذلك أن يكون أمام المتكلّم كتاب من مائة صفحة فيقول متحدّثاً عن كمية ما قرأ:

1) I have read two pages.

فكأنه يقول من جانب آخر:

2) I haven't read all the pages.

وكلما زادت كمية القراءة في الجملة الأولى نقصت درجة النفي في الجملة الثانية[1].

ويرى الباحث من خلال استعراضه بعض الأبنية الفعليّة المستعملة للنفي في مسرحية "هاملت" أنه يمكن أن يخرج النفي في الانجليزية إلى المعاني العامة التالية:

١ – التبصير، نحو:

That if you be honest and fair, your honesty
should admit discourse to your beauty.

(١) Rodney Huddleston, op.cit.p.434.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وترجمة السياق:

أقصد إن كنت شريفة وجميلة فإن على شرفك أن يجعل الوصـــول إلى جمالـــك أمـــراً مستحيلاً[1].

٢- الضجر والشكوى، نحو: [2]

I **don't set** my life in a pin's fee.

٣-التوسّل والطلب، نحو: [3]

You **shall not** go, my Lord.

٤- التقرير، نحو: [4]

There **is no** offence, my lord.

❖ **نخلص من الدلالة على النفي في أفعال اللغتين يمايلي:**

١- تتشكّل البنية الفعلية المنفيّة في اللغتين من مجموعة من مورفيمات الاستفهام تضامها أفعـــال اللغتين؛ ففي العربيّة نتحدث عن سبعة مورفيمات أساسية وفي الانجليزية يتحدّثون عن ثمانيـــة مورفيمات أهمها المورفيم (not)، وهذا يساعد في عملية تعليم النفي في اللغتين، إذ يأتي المتعلّم إلى اللغة الأخرى ليتعامل مع عدد من مورفيمات النفي تناظر عدد المورفيمات في لغته.

٢- أغلب مورفيمات النفي في العربيّة يضامها الفعل المضارع،ولا شك أن إدراك هذه الحقيقة يسهل على المتعلّم تشكيل البنية المقيدّة في هذا المجال، إذ ما عليه إلا أن يدرك أشكال الفعـــل المضارع حتى يقوم بوضع مورفيم النفي المناسب قبلها.

---

(١) نصر المسرحية المترجم، ص٢٠٧.

(٢) Ibid, P.87.

(٣) Ibid, P.89

(٤) Ibid, P.107.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أما في الانجليزية فتضام مورفيمات النفي جميع الأفعال، وفي هـذا سـهولة أيضـاً، إذ يستطيع المتعلّم وضع المورفيم المناسب بعد بُنية الفعل الذي يعبّر عما يدور في ذهنه.

٣- تكمن صعوبة تعليم النفي في العربيّة في غياب المعنى الزمني الصّرفي لبنية الفعل الرئيس عندما يضام بعض مورفيمات النفي، إذ يمكن أن تعبر بنية الفعل المضارع مع مورفيم النفي عن الزمن الماضي أو المستقبل في كثير من الصّيغ، بينما يكتسب السياق المنفي في الانجليزية دلالته الزمنية من دلالة الفعل الذي يشكّل جزءاً من الصيغة الاستفهامية، ويرى الباحث أن أمراً كهذا ينبغي أن يؤخذ في الحسبان على الصعيدين النظري والتطبيقي.

٤- ولعل أبرز الصعوبات المتوقعة في تعليم أسلوب النفي العربي أن بناء "لا فعـل" في أكثـر إستعمالاته يخرج عن معنى النفي ويفيد الدعاء، وبين وظيفة الدعاء ووظيفة النفي فرق كـبير ينبغي أن يؤخذ في الحسبان أثناء عملية التعلّم.

٥- يتحدّثون في الانجليزية عن درجات للنفي، ففي كثير من السياقات لا يكون النفي تامـاً، كما لا يكون الإثبات تاماً، وهناك مورفيمات معينة في الانجليزية من شأنها أن تقـيس درجـة النفي في السياق، ويبدو أن هذا الأمر لا يتمتع بحضور كاف في الأدبيات العربية على مستوى الدراسة والتحليل، ويرى الباحث أن هذه الفجوة القائمة في موضوع النفي التقابلي بحاجة إلى مزيد من الاهتمام.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- الزمن والجهة

أ- الدلالة على الزمن والجهة في الأفعال العربيّة

لقد أدرك برجشتراسر غنى العربية بالأزمنة المركّبة التي تعبّر عن مختلف جهات الـزمن؛ فهو يرى أن العربية متميزة في هذا الجانب عن بقية أخواتها الساميات، فهي تخصص معاني أبنية الفعل وتنوعها، وذلك بطريقتين:

أ- اقترانها بالأدوات نحو: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل...الخ.

ب- تقديم الفعل (كان) على اختلاف صيغه، نحو: كان قد فعل، وكان يفعل، وسيكون قـد فعل...، ويرى أن هذا كله ينوّع معاني الفعل تنويعاً أكثر بكثير مما يوجد في أي لغة كانت من سائر اللغات السامية، قريباً من غنى الفعل اليوناني والغربي، أو بالأحرى أغنى منهما في بعـض الأشياء..، ويضيف بأن هذا من أكبر الأدلة على سجيّة العربية وطبيعتها، فهي تـؤثر المعـيّن المحدود على المهم المطلق، وتميل إلى التفريق والتخصيص، واللغة العربية — في رأيـه- أكمـل اللغات السامية وأتمّها في هذا الباب[1].

أما حديثنا عن وظائف الفعل المقيّد في مجال الزمن والجهة فيتم بذكر الشكل ووظيفتـه الزمنية، ونعني بالشكل ما يمكن أن يضام بناء (فعل يفعل) من أدوات وأفعال مسـاعدة جـاء بعضها في حديث برجشتراسر السابق، ثم نبيّن بعد ذلك الأزمنة العربية وجهاتها مـن خـلال إستعراض أبرز محاولات المحدثين في هذا الأمر، وبهذا يمكن تقسم مادة الحديث علـى النحـو التالي:

١- الماضي المقيّد

٢- المضارع المقيّد.

٣- الأزمنة العربيّة وجهاتها.

---

(١) برجشتراسر، مرجع سابق، ص١٩-٩٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١-الماضي المقيّد

وهو على الصّيغ التالية:

١- قد + فعل

الرأي الشائع عند أغلب النحاة أن (قد) تقرّب الماضي من الحال، والبناء على هذه الصورة يقابل المضارع التام في اللغة الانجليزية، وقد أورد ابن هشام في "مغني اللبيب" أن لبناء (قد فعل) أربع وظائف هي[١]:

أ- تقريب الماضي من الحال، تقول "قام زيد" فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فان قلت:" قد قام" اختصّ بالقريب.

ب- التوقع، نحو:" قد قامت الصلاة" لأن الجماعة تتوقع ذلك.

ج- تُحذف (قد) من البناء وتأتي مقدرة نحو:" هذه بضاعتنا ردّت إلينا"، أي قد ردّت، والأصل عدم التقدير.

د- التحقيق، نحو قوله تعالى:" قد أفلح من زكاها"[٢]، والتحقيق معناه التوكيد، وهذه المعاني قد تجتمع وقد تفترق، فمن اجتماعها قوله تعالى:" ولقد كنتم تمنَّوْنَ الموتَ من قبل أن تَلْقوْهُ فقد رأيتموه وأنتم تنظرون"[٣].

ويرى سيبويه أن وظيفة هذا البناء تفيد التوقع، إذ جاء في الكتاب:" ولمّا يفعل وقد فعل، إنما هما لقوم ينتظرون شيئاً"[٤]

ومنه شعراً قول كلثوم ابن عمرو العتابي يصف السماء والمطر:

قد لاحَ فوق الرّبا نورٌ له أرجٌ كأنه الوشيُ والديباج والسَرَقُ[٥]

---

(١) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.-لا طبعة.- بيروت: المكتبة العصرية،١٩٨٧، ج١،ص١٧٣-١٧٤.

(٢) سورة الشمس، الآية ٩.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٤٣.

(٤) سيبويه، الكتاب ١١٥/٣.

(٥) مصطفى الشكعة، مرجع سابق، ص٥١٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فصيغة (قد لاح) في هذا البيت تفيد تقريب الماضي من الحال:

أمّا معنى التحقيق أو التوكيد فهو واضح في البيت التالي:

قد أُنْجبوا في السؤددينِ وأَنْجبوا بنجابة الأخوالِ والأعمام[1]

٢- ما + فعل

بناء (ما فعل) يفيد أمرين:

١- النفي، وتأتي هذه الوظيفة مقرونة بالمورفيم (قط)، نحو: ما فعلته قط، أي ما فعلته فيما انقطع من عمري، لأن الماضي – كما يقول ابن هشام – منقطع عن الحال والاستقبال، والمعنى مُذ خلقت أو منذ أن خُلقت[2].

٢- الدلالة على المستقبل[3]، ويكون هذا بعد "ما" الظرفية نحو: لا أكلّمه ما طلع الفجر، ونحو قوله تعالى:" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا"[4]

ومنه شعراً قول مسلم بن الوليد

إذا ما علت منا ذؤابة شاربٍ تَمَشّتْ به مشيَ المقيّد في الوحلِ[5]

٣- إذا + فعل

إذا في هذا البناء ظرف شرطي ويفيد (إذا فعل) الدلالة على المستقبل نحو قوله تعالى: " إذا جاء نصر الله والفتح"[6].

ومنه شعراً وبإفادة المستقبل أيضاً قول بشار بن برد[7]:

إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستَعِنْ برأيِ نصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ

---

(١) مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص٤٦٥.

(٢) ابن هشام، مغني اللبيب ١/١٧٥.

(٣) عبد الوهاب حسن حمد، مرجع سابق، ص٦.

(٤) سورة مريم، الآية ٣١.

(٥) مصطفى الشكعة، مرجع سابق، ص١٩٨.

(٦) سورة النصر، الآية ١.

(٧) مصطفى الشكعة، مرجع سابق، ص١٢١.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤- ما الظرفيّة + فعل

يدل الفعل الماضي مع ما الظرفية على الاستقبال نحو: لا أكلمك ما طلع نجم وغـــرب، أي يطلع، وهذا التعبير أدلّ على الاستمرار في المستقبل[١] ومنه قول الله تعـــالى:" وأوصـــاني بالصلاة والزكاةِ ما دمت حياً"[٢]، أي مدّة دوامي حياً.

٥- (هلا، إلاّ+لولا) + فعل

يدل الفعل الماضي مع هذه المورفيمات على احتمالية المضي والاستقبال، جاء في شرح ابن يعيش:" فأما قوله تعالى:" لولا أخرتني إلى أجل قريب"[٣] فقد وَليهُ الماضي إلا أن الماضـــي هنا في تأويل المستقبل كما يكون بعد حرف الشرط كذلك لأنه في معناه والتقدير: إن أخرتني اصدّق[٤].

ومنه شعراً قول عنترة العبسي:

هلاّ سألتِ الخيلَ يا ابنة مالكٍ إن كنتِ جاهلةً بما لم تَعلم

يُخبركِ من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعِفُّ عند المغنمِ

جاء في شرح الزوزني أن (يُخبركِ): مجزوم لأنه جواب هلاّ سألت[٥]، يفيد بناء (هـــلا سألت) هنا احتمالية المضي والاستقبال أيضاً، فإذا قام المخاطب بفعل السؤال مستقبلاً سيكون الجواب ما وصف الشاعر به نفسه، إن قام بالسؤال في الزمن الماضي كان سيحصل على النتيجة نفسها؛ فالزمن الذي تفيده هذه البنية قابل للدلالة على الماضي والمستقبل معاً.

٦- كلّما+ فعل

يقتضي هذا البناء استعمال فعلين ماضيين في جملة واحدة، وعندها يفيد الاستمرار، وقد يكون الاستمرار في الماضـــي أو المســـتقبل[٦]، فالاســـتمرار في الماضـــي كقولـــه تعـــالى:

(١) فاضل السامرائي، معاني النحو ٣/٣١٤.
(٢) سورة مريم، الآية ٣١.
(٣) سورة المنافقين، الآية١٠.
(٤) ابن يعيش، شرح المفصل ٤/٦٨.
(٥) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص٢٠٦.
(٦) فاضل السامرائي، معاني النحو ٣/٣١٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" كلّ ما جاءَ أمةً رسولُها كذّبوه"[1] والاستمرار في المستقبل نحو قوله تعالى:" كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب"[2].

٧- لـمّـا + فعل

وهذا البناء يستعمل في جملة فيها حدثان وقعا في الماضي بحيث يتم الأوّل في اللحظة التي بدأ فيها الثاني، نحو: لما جاءني أكرمته[3]. وإلى هذا ذهب الدكتور إبراهيم السامرائي موضحاً ذلك بقول الشاعر (من الكامل):

قد كان شمّر للصلاة ثيابه لما وقفت له بباب المسجد

فزمن الاستعداد للصلاة هنا هو نفس الزمن الذي تم به الوقوف بباب المسجد[4].

وأوضح ابن هشام أن هذا البناء يقتضي وجود جملتين حدثُ ثانيتهما عند وجود أولاهما. وقد رأى ابن هشام أن الحدثين يحملان معنى الشرط فتحدث عن جواب الجملة الأولى أو الحدث الأول الذي يكون:

١- جملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو:" فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون"[5].

٢- جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو:" فلما نجاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد"[6].

٣- فعلاً ماضياً إتفاقاً، نحو:" فلما نجاكم إلى البر أعرضتم"[7].

٤-فعلاً مضارعاً نحو:" فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا"[8].

---

(١) المؤمنون، الآية ٤٤.

(٢) النساء، الآية ٥٦.

(٣) عبد الوهاب حسن حمد، الفعلية في العربية، ص٥،٦.

(٤) إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص٢٩.

(٥) سورة العنكبوت، الآية ٦٥.

(٦) سورة لقمان، الآية ٣٢.

(٧) سورة الإسراء، الآية ٦٧.

(٨) سورة هود، الآية ٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

ومنه شعراً قول امرئ القيس[1]:

فقلت له لـــمّـــا تمطىّ بصُلْبه وأردف أعجازاً وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثل

ويرى الباحث أنه يوجد فاصل زمني قصير بين الحدثين في الجملة التي تشتمل على بناء (لـــمّـــا فعل)، فمخاطبة الليل في شعر امرئ القيس جاءت حين شعر بطـــول الليـــل، أي أن الشعور بطول الليل حصل أولاً ثم كانت المخاطبة، والأمر أشبه بفكرة المـــثير والاســـتجابة في عملية التعلم، فعندما يبرز المثير تحصل الاستجابة إلا أن المثير أولاً والاستجابة ثانياً والفرق الزمني بينهما قد يكون اقل من دقيقة.

٨- (كان قد فعل) أو (قد كان فعل)

تستعمل هذه البنية للدلالة على أن الحدث قد وقع في الماضي البعيد، ومنه قول أبي تمام:

قد كان بوّأه الخليفةُ جانباً من قلبه حَرَماً على الأقدارِ

ومنه قول البحتري:

وكانت قد أغبرت رُباها، وأظلمت جوانبُ قطريها، وبان اختلالها[2]

المضارع المقيّد

١- مورفيمات النصب + يفعل

الناصب يصرف بناء (يفعل) إلى الاستقبال، نحو: أرغب في أن تزورني، جاء في "همـــع الهوامع":" ومن شأن الناصب أن يخلص المضارع للاستقبال[3]، وجاء في (المقتضب) أن حروف النصب إنما معناهن ما لم يقع[4] ومن ذلك قولنا: سرت حتى أدخلَ المدينة، فإذا نصبت الفعـــل

(١) الزوزني، مرجع سابق، ص٣٦.

(٢) عصام نور الدين، الفعل والزمن، ص٦٨.

(٣) همع الهوامع ٩/٢.

(٤) المبرد، المقتضب ١١/٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دل على أنك لم تدخل المدينة بعد، بمعنى سرت إلى أن أدخل المدينة، وإذا رفعت الفعل أفاد أنك داخلها وفي مسالكها[1].

وأفاد الدكتور عبد الوهاب حسن أن الناصب من صوارف الفعل للاستقبال، ولكن وردت نصوص لم يخلص فيها الفعل لاستقبال مع دخول الناصب، نحو قوله تعالى:" وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد"[2] وهذا يعني إن نصب المضارع الغالب فيه إخلاصه للمستقبل[3].

٢- مورفيمات الشرط + يفعل

كل أدوات الشرط تصرف بناء (يفعل) للاستقبال، نحو:" إن يشأ يرحمكُم"[4]، إن تزرني أكرمك، إلا (لو) الشرطية فإنها موضوعة للشرط في الماضي نحو: لو زارني لأكرمته[5]. وبعض المحدثين يتحفّظ على هذا الأمر ويقول:(ولا عبرة بما يدعيه النحاة من دلالة فعل الشرط على معنى الاستقبال، فإنهم إنما استنتجوه واستخرجوه من كون الفعلين معلقاً احدهما على الآخر، والتعليق في ظاهره أمر يدل على عدم الوقوع، وهذا هو الذي توهّموا أنه معنى الاستقبال، والفرق واضح بين قولك: (أريد أن أزورك) في دلالته على معنى الاستقبال، وقولك: (إن تزرني أزرك) في أن الفعلين ليس مخبراً بهما عن الوقوع في أي من الأزمنة)[6].

٣- السين وسوف +يفعل

بناء (يفعل) يتعيّن فيه الاستقبال إذا سُبق بأحد حرفي التنفيس السين وسوف، ومعنى (حرف تنفيس) حرف توسيع، كما يطلق على السين وسوف حرف استقبال، وتدخلان على

---

(١) الاسترابادي، شرح الكافية ٢/٢٤٢.

(٢) سورة البروج، الآية ٨.

(٣) عبد الوهاب حسن، الفعلية في العربية، ص٨.

(٤) سورة الاسراء، الآية ٥٤.

(٥) فاضل السامرائي، معاني النحو ٣/٣٢٦.

(٦) عصام نور الدين، الفعل والزمن، ص٨٥.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفعل وحده[1] نحو:" كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون"[2] ومنه قول زهير بن أبي سلمى (من الطويل):

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار ما لم تزوّد

٤- قد +يفعل

بناء "يفعل" يفيد الحال إذا اقترن بـ (قد) نحو قوله تعالى:" يا قوم لِمَ تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم"[3]، وقال الزمخشري (وقد تعلمون)[4] في موضع الحال، أي تؤذونني عالمين علماً يقيناً أني رسول الله إليكم. وتفيد (قد) مع الفعل المضارع تكثير الحدوث أو تأكيده أو تقليله أو توقعه، ويتكفل النظم بتحديد إحدى هذه الدلالات؛ ففي قوله تعالى:" قد نرى تقلّب وجهك في السماء"[5] يوجه النظم دلالة (قد يفعل) إلى تكثير الحدوث. وإلى تأكيد الحدوث في قوله تعالى:" ألا إنّ لله ما في السموات والأرض، قد يعلم ما أنتم عليه"[6]، وإلى توقع الحدوث في قول الشاعر(من الطويل):

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ويوجه النظم دلالة (قد يفعل) إلى تقليل الحدوث في نحو قولك: قد أساعد خصمي، وقد يهرب الشجاع[7].

٥- إذ+ يفعل

يفيد (إذ يفعل) الماضي[8]، ومنه قوله تعالى:" إلا تنصروه فقد نصرهُ الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا"[9].

(١) عبد الوهاب، "الفعلية في العربية"، ص٨.
(٢) سورة التكاثر، الآيتان ٣،٤.
(٣) سورة الصف، الآية٥.
(٤) الزمخشري، الكشاف ٩٨/٤.
(٥) سورة البقرة، الآية ١٤٤.
(٦) سورة النور، الآية ٦٤.
(٧) سناء البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص ٥٤، ٥٥.
(٨)عبد الهادي الفضلي، دراسات في الفعل ، ص٥٩.
(٩) سورة التوبة، الآية ٤٠.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦- كاد + يفعل يوشك + يفعل

يكاد + يفعل

أوشك + أن يفعل

تدل هذه الأبنية على مقاربة الحدث من الحدوث، كقوله تعالى:" قال ابنَ أمَّ إن القومَ استضعفوني وكادوا يقتلونني[١]"، فالنظم يدل على مقاربة الحدث من الحدوث ولكنه لم يحدث[٢]، وزمان هذه المقاربة هو الزمن الماضي في (كاد يفعل)، أو الحال في (يكاد يفعل)، وإفادة الحال كأن نقول:" يكاد المريب يقول خذوني"، ويرى الباحث أن أفعال المقاربة هنا تقوم بدور الفعل المساعد، وهي التي تحمل دلالة الزمن في الفعل المركّب.

٧- كان+ يفعل

يفيد بناء (كان يفعل) الماضي المستمر، وهو يناظر تماماً الفعل الماضي المستمر في اللغة الانجليزية، ومنه قوله تعالى:" وكان يأمر أهله بالصلاة"[٣]. أي كان مستمراً على ذلك، ومنه شعراً قول أبي تمام مادحاً:

فأضحى الفلا قد جَدّ في بَرْيِ نَحْضِهِ وكان زماناً قبل ذاك يلاعبه[٤]

(١) سورة الأعراف، الآية ١٥٠.

(٢) سناء البياتي، مرجع سابق، ص٥٥.

(٣) سورة مريم، الآية ٥٥.

(٤) مصطفى الشكعة، مرجع سابق، ص٦٦٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٣- الأزمنة العربيّة وجهاتها

١- الأزمنة في اللغة العربية وبقية اللغات ثلاثة، ولكنها تتفرع عند اعتبار الجهة إلى عدة أزمنة نحوية، فالماضي جهات، والحال جهات والمستقبل جهات. والجهة (aspect) غير الزمن، ومن الضروري عدم الخلط بينهما، وهذا الخلط محتمل في حالة التعبير عن الجهة بالظرف؛ لأنها تختلف عن الدلالة الزمنية في الأفعال، فالدلالة الزمنية في الفعل ملحوظة مع وجود الظرف وعدمه، وهي الفرق بين (فعل) و (يفعل) و (إفعل)[١]، والجهة تخصيص لدلالة الفعل ونحوه، إمّا من جهة الزمن أو الحدث، وفي العربيّة جهات لتقييد معنى الزمن في الفعل، تدل عليها مبان هي في جملتها أدوات وأفعال وظروف[٢].

وعندما تضام هذه الأدوات والأفعال والظروف الفعل الرئيس فأنها تفيد تعبيرات الجهة التي تتفرع الأزمنة على أساسها إلى عدة أزمنة كالقرب والبعد والاستمرار والتجدد...الخ، وهذا مثل كان وأخواتها، وكاد وأخواتها التي هي عناصر لإفادة معنى الجهة المحددة لمعنى الزمن، وأمّا الظروف الزمنية وما بمعناها من الأسماء ونحوها، فهي تخصيص للزمن النحوي عن طريق الاحتواء للحدث الواحد أو الاقتران للحدثين، وذلك عندما يُعبّر بالصيغة الواحدة عن أزمنة متعددة كالحال والاستقبال، فيدل (الآن) مثلاً على الحال، ويدل (غداً) على الاستقبال[٣].

لقد جعل النحاة العرب زمن الفعل ثلاثة أنواع (ماض ومستقبل وحاضر)، وكفاهم ذلك في دراسة الزمن وجهاته؛ لأن أحكام الإعراب لا تكلّفهم أكثر من هذا، ولم يحيطوا بأنواع الزمن وأساليب الدلالة عليه بدقة، فيدل على الزمن بالفعل والفعل، وبالفعل والاسم، وبالحرف والفعل كما لمسنا في بنية الأفعال المركّبة، فالنحاة لم يطيلوا النظر في الصيغ المركبة بسبب عدم عنايتهم الكافية بفكرة إعراب الفعل عن الزمن، التي قد ترجع إلى أنها تتصل بالمعنى أكثر من اتصالها بالشكل، ولقد كان اهتمامهم بالظواهر التي ترتبط بالمعنى أدنى درجة وأقل عمقاً؛ فالنحاة مثلاً عندما توضع (كان) في كلام، فلا بُدّ أن يدرسوا تمامها ونقصانها، فيشيروا إلى إسمها وخبرها، ويمضون في هذا لا يهتمون بدارسة المركبات التي تنشأ من تضامها مع أفعال

---

(١) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص٢٤٨.

(٢) تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص٢٥٦.

(٣) عبد الجبار توامة، الفعل في القرآن الكريم، ص٩٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أخرى هذه المركبات التي حفلت بها العربيّة لتستعين بها على الإفصاح عن الـــزمن بحـــدود لا يفصح عنها بناء (فعل) و (يفعل) مجردّاً [1].

ولقد حاول نفر من المحدثين تبيان الزمن وجهاته في العربيّة، وكان منـــهجهم في هـــذا يعتمد على ما يمكن أن يضام بناء (فعل) وبناء (يفعل) من أفعال وأسماء وأدوات مـــن هـــؤلاء الدكتور فاضل السامرائي، والدكتور تمام حسان، وفيما يلي توضيح لمنهجية كل منهما في هذا المجال:

١- الدكتور فاضل السامرائي

كانت منهجية الدكتور فاضل السامرائي في الحدث عن جهات الزمن وتفريعاتها علـــى النحو التالي:

١- الماضي المطلق. وهو الزمن الذي مضى قبل زمن التكلم قريباً كان أو بعيداً، فمن القريب قوله تعالى:" إني تبت الآن"[2] ومن البعيد قوله تعالى:" خلق الله السموات والأرض"[3].

٢- الماضي المنقطع. ومعنى الانقطاع انه حصل مرة و لم يتكرر، وذلك إذا وقع الفعل الماضـــي خبراً لكان نحو: كان كذب، أي حصل مرة منه الكذب، ويفيد الماضـــي المجـــرد في بعـــض استعمالاته الانقطاع كذلك نحو: (مات فلان).

٣- الماضي القريب. وذلك إذا صُدّر بقد نحو: قد حضر خالد.

٤- الحدث الماضي. بالنسبة إلى حدث ماض قبله، نحو: دخلت وقد نام الناس.

٥-الدلالة على الحال. إذا قصد به الإنشاء، كبعت واشتريت.

---

(١) إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ص٢٥.

(٢) سورة النساء، الآية ١٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية ٤٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٦- **الدلالة على الاستقبال.** وينصرف إلى ذلك في مواطن منها[١]:

أ- الإنشاء المقصود به الطلب، وذلك كالدعاء له أو عليه نحو: غفر الله لك.

ب- الوعيد والوعيد نحو قوله تعالى:" إنا كفيناك المستهزئين"[٢]، ومن ذلك الأخبار عن الأحداث المستقبلية مع قصد القطع بوقوعها نحو قوله تعالى: "ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض"[٣]. والقصد من ذلك أن هذه الأحداث متحققة الوقوع مقطوع بحصولها بمنزلة الفعل الماضي الذي تم وحصل، فهي بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع.

ج- دخول "ما" الظرفية نحو:" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا"[٤].

د- بعد حرف التحضيض نحو: هلاّ فعلت، والماضي بعد هلاّ وهمزة التسوية يمكن أن يفيد المضي والاستقبال، ومن ذلك قوله تعالى:" سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين"[٥].

٧- **توقّع الحدث في الماضي.** وذلك كأن يقع الفعل المضارع المقترن بالسين خبراً لكان، نحو: كان محمد سيكتب لك في هذا الأمر، أي كان متوقعاً منه أن يكتب لك في الماضي، جاء في الخصائص:" كان زيد سيقوم أمس"، أي كان متوقعاً منه القيام فيما مضى.

٨- **الدلالة على الاستقبال في الماضي.** وذلك نحو:

- كان من الأفضل أن تخبره
- كان من الحسن بمكان أن تدعوه.

فالمصدر المؤول هنا يفيد الاستقبال في الماضي.

٩- **الماضي الحاصل في المستقبل.** ويكثر ذلك إذا سُبق الفعل الماضي بفعل الكون مضارعاً نحو: إذهب إليه فتكون قد سبقته بالفضل، والمعنى انك إذ ذهبت إليه كنت قد سبقته بالفضل، أي حصل سبقك بالفضل، ونحوه أن تقول:" اذهب إليه فعسى أن يكون قد أنجز المعاملة"

---

(١) فاضل السامرائي، معاني النحو ٣/٣٠٨ - ٣٢١.
(٢) سورة الحجر، الآية ٩٥.
(٣) سورة الزمر، الآية ٦٨.
(٤) سورة مريم، الآية ٣١.
(٥) سورة الشعراء، الآية ١٣٦.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالانجاز ماض ولكنه حاصل في المستقبل، وذلك أن خبر عسى استقبال، وهي تفيد رجاء وقوع الفعل.

ويقع أيضاً بعد فعل الأمر نحو قولنا:" اذهب إليه وقد حزمت أمرك"، أي اذهب إليه بعد حزم الأمر؛ فالحزم ماض واقع في المستقبل.

١٠- الماضي المستمر. وذلك إذا دخلت (كان) على الفعل المضارع نحو قوله تعالى:" وكان يأمر أهله بالصلاة"[١].

١١- الماضي المستمر المنقطع. وذلك نحو قولنا:" كان لا يزال يلهو". و"كان ما يزال يكتب له"، ومعنى ذلك انه كان مستمراً على اللهو، ثم انقطع عنه.

١٢- مقاربة حصول الفعل. وذلك إذا سُبق الفعل المضارع بفعل يدل المقاربة، نحو: كاد يغرق، أي قرب من الغرق.

١٣- رجاء حصول الفعل. نحو: حرى الغيم أن ينقشع.

١٤- شروع القيام بالفعل. أي بدء القيام بالفعل نحو: اخذ يكتب وشرع يدرس.

١٥- تلبس حصول الفعل بوقت من الأوقات نحو (أصبح يهذي).

١٦- قد تؤخذ من ألفاظ الأوقات أفعال للدلالة على الدخول في زمن معين، وذلك نحو: (أفجر) بمعنى دخل الفجر، وأصبح بمعنى دخل في الصباح[٢].

■ ولنا على هذه المنهجيّة الملاحظات التالية:

١- يخلط الدكتور السامرائي بين جهة الزمن ووظيفة الفعل فيها، إذ يمكن اعتبار البند الخامس والسادس والسابع وظائف للفعل الماضي في جهة (الماضي المطلق)؛ فالفعل المذكور في هذه البنود يتّخذ شكل الماضي المجرد، وهو الشكل نفسه في جهة الماضي المطلق، وليس من الضروري أن نطلق على كل دلالة للفعل جهة زمنية، إذ يمكن أن تتعدّد وظائف الشكل في

---

(١) سورة مريم، الآية ٥٥.

(٢) فاضل السامرائي، معاني النحو ٣/٣٢٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الجهة الزمنيّة الواحدة، كما يمكن أن تتعدد الأشكال في الدلالة على الجهة الزمنيـــة الواحـــدة، وبهذا لا داعي للتفريق بين البند العاشر (الماضي المستمر) والبند الحادي عشر (الماضي المســـتمر المنقطع)؛ فالبند الأوّل جهة زمنية أساسية والبند الثاني وظيفة من وظائف الفعل فيها.

٢- توقّع الحدث في الماضي – كما ورد في البند السابع – ليس جهة زمنية وإنما هي وظيفـــة للفعل الماضي في سياق معيّن ، والأمثلة التي ذكرها الدكتور السامرائي تحت هذا البند تحتاج إلى ما يتمّمها؛ فعندما نقول: كان زيد سيقوم أمس، يظل المعنى ناقصاً مالم تلحقه عبارة تســـوّغ إمكانية القيام أو توقّعه؛ وبهذا يمكن أن نقول:

- كان زيد سيقوم أمس لو طُلب منه ذلك.
- أو كان محمد سيكتب لك في هذا الأمر لو علم به.

وبذلك يمكن أن تحمل هذه الأمثلة على أسلوب الشـــرط أو الجـــزاء الـــذي يقابلـــه if clause أو الـــ conditionals في اللغة الانجليزية.

٣- الدلالة على الاستقبال في الماضي – كما ورد في البند الثامن- جهة زمنية يمكن تسميتها بـــ (الماضي في المستقبل) وهي تقابل الزمن المسمى future in the past في اللغة الانجليزيـــة، ولكن الأمثلة التي أوردها الدكتور السامرائي لهذه الجهة ترجع في شكلها إلى الفعل المضـــارع وتحمل في مدلولها معنى النصيحة المتأخرة؛ فقولنا: كان من الأفضل أن تخبره، أو كـــان مـــن الحسن بمكان أن تدعوه يحمل معنى النصيحة التي جاءت من جراء حدث حصل في الماضي ولم تنل نتيجته إعجاب المتكلّم فكان هذا الكلام موجهاً إلى المخاطب ليبيّن له جوانب القصور في حدث كان قد قام به، ومن هذا القبيل قولنا لسائق سيارة تسببت قيادته الســـريعة في عمـــل حادث سير: ما كان يجب أن تقود بسرعة، فالنصيحة هنا جاءت متأخّرة لان الحادث قد وقع وانتهى.

أما أشكال هذه الصّيغ فهي تتكون من فعل مساعد (كان) + فعل مضارع وبالتالي فإن حملها على وظيفة المضارع المركب أقرب إلى الصواب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- الدكتور تمام حسان

حاول الدكتور تمام حسان حصر الجهات الزمنية وقولبة الصّيغ الفعلية الدالة عليها على النحو التالي[١]:

أ- الزمن الماضي، ويتكون من الجهات التالية:

١- البعيد المنقطع، والدلالة عليها بالصيغ التالية

- كان فعل
- لقد كان فعل
- لم يكن فعل
- هل كان فعل؟
- ألم يكن فعل

٢- القريب المنقطع

- كان قد فعل
- لم يكن قد فعل
- أنه كان قد فعل
- هل كان قد فعل
- ألم يكن قد فعل

٣- المتجدّد

- كان يفعل
- لم يكن يفعل
- لقد كان يفعل
- هل كان يفعل
- ألم يكن يفعل

٤- المنتهي بالحاضر

- قد فعل
- ما فعل
- لقد فعل
- أقد فعل
- أما فعل

---

(١) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص٣٧٢.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥- المتصل بالحاضر

- مازال يفعل
- لما يفعل
- إنه ما زال يفعل
- أما زال يفعل
- ألـــمّـــا يفعل

٦- المستمر

- ظل يفعل
- لم يفعل
- لقد ظل يفعل
- هل ظل يفعل
- ألم يفعل

٧- البسيط

- فعل
- لم يفعل
- إنه فعل
- هل فعل
- ألم يفعل

٨- المقاربي

- كاد يفعل
- لم يكد يفعل
- لقد كاد يفعل
- هل كاد يفعل
- ألم يكد يفعل

٩- الشروعي

- طفق يفعل
- ليس يفعل
- لقد طفق يفعل
- هل طفق
- أليس يفعل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ب- الزمن الحاضر، ويتكوّن من الجهات التالية:

١- العادي

- يفعل - ما يفعل - إنه يفعل
- ليفعل - افعل - لا تفعل
- هل يفعل - أما يفعل - ألا تفعل
- تمنّيت فعل - أتمنى فعل - عسى أن يفعل
- لعله يفعل

٢- التجدّدي

- يفعل - ما يفعل - ليفعل - افعل
- إنه يفعل - لا تفعل - هل يفعل - أما يفعل
- ألا تفعل - أتمنى - عسى أن يفعل - لعله يفعل

٣- الاستمراري

- يفعل - ما يفعل - انه يفعل، ليفعل، افعل
- لا تفعل - هل يفعل - أما يفعل -ألا تفعل
- تمنيت - أتمنى - عسى أن يفعل - لعله يفعل

جـ- الزمن المستقبل

١- البسيط

- يفعل - لا يفعل - ليفعلن - ليفعل
- افعل - لا تفعل - هل يفعل - ألا يفعل
- ألا تفعل - هلا فعلت - تمنيت أن لو فعل - أتمنى أن يفعل
- عسى أن يفعل - لعله يفعل - إن فعل - إن يفعل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- القريب

- سيفعل	- لن يفعل	- ليفعلن	- ليفعل - افعل
- لا تفعل	- أسيفعل	- ألن يفعل	- ألا تفعل
- لولا فعلت	- ليته فعل	- ليته يفعل	- عسى أن يفعل
- لعله يفعل	- إن فعل	- إن يفعل	

٣- البعيد

- سوف يفعل	- لن يفعل	- لسوف يفعل	- ليفعل
- افعل	- لا تفعل	- أسوف يفعل	- ألن يفعل
- ألا تفعل	- لو ما فعلت	- تمنيت	- أتمنى
- عسى أن يفعل	- لعله يفعل	- إن فعل	- إن يفعل

٤- الاستمراري

- سيظل يفعل	- لسوف يظل يفعل		
- ليفعل	- افعل	- لا تفعل	
- أسيظل يفعل	- ألن يفعل	- ألا تفعل	- ألا فعلت
- تمنيت	- عسى أن يفعل	- لعله يفعل	
- إن فعل	- إن يفعل		

- وللباحث على هذه الجهات وصيغها المقولبة الملاحظات التالية:

١- تسع جهات زمنية للزمن الماضي عند الدكتور تمام حسان، وهي بهذا تقل كثيراً عن عدد الجهات لدى الدكتور فاضل السامرائي، ويرى الباحث أن هذا العدد أكثر قبولاً من سابقه.

٢- إن الجهة الموسومة بالماضي المنتهي بالحاضر ليست على قدر كاف من الوضوح على الصعيد الدلالي. إذ إن صيغتها الرئيسية (قد فعل)، وهذا البناء يفيد دلالياً إن الفعل حصل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في الماضي، ولكن أثره ونتيجته ما زالت ماثلة في الحاضر؛ فعندما نقول:" قد سافر أبي لأداء فريضة الحج" فهذا يعني أن السفر حصل في الماضي ولكن الرجوع من السفر لم يتم بعد، أي أن توابع الحدث موجودة في الحاضر و لم تنته عنده، ويرى الباحث أن مُسمّى هذه الجهة بحاجة ماسة إلى التعديل.

٣- ليست لكثير من الصيغ التي أوردها الدكتور تمام حسان صفة الثبات في الدلالة على الجهة، إذ يمكن أن تدل الصيغة على غير جهة زمنية؛ فصيغة (عسى أن يفعل) تدل على كافة جهات المضارع والمستقبل معاً، ومثلها صيغة (لعله يفعل)، وصيغة (ألا تفعل)، وهذا يعني إن النظم يتكفّل بتعيين الجهة التي يمكن أن تنصرف إليها الصيغة، ومن جانب آخر يحق لنا أن نتساءل: هل صيغة (عسى أن يفعل) في جملة: عسى أن يكتب سعيد مقالته غداً، يمكن أن تدل على أية جهة من جهات المضارع، حتى وان أبدلنا كلمة (غداً) بكلمة (الآن)؟ وبهذا يرى الباحث أن هذه الصيغة اقرب إلى جهات المستقبل منها إلى المضارع، فلا حاجة إلى أن نُحمّل دلالتها من الجهات الزمنية مالا تطيق.

٤- حمّل الدكتور تمام حسان صيغة الأمر (افعل) دلالة الجهات في الحال والمستقبل معاً، وان كنا نتفهّم دلالة بناء (افعل) على المستقبل، فلا نستطيع أن نتفهم دلالته على الحاضر في اية جهة من جهاته.

ب- الدلالة على الزمن والجهة في الأفعال الانجليزية

مصطلح الجهة الزمنيّة في العربيّة يقابله كلمة (Tense) في الانجليزية، وكلمة Tenses تعني الأزمنة، وفي الانجليزية أزمنة للمضارع، وأزمنة للماضي وأزمنة للمستقبل.

Present tenses
Past tenses
Future tenses

وللأزمنة الرئيسية هذه أقسام فرعيّة على النحو التالي[1]:

أ- أزمنة المضارع، وهي على أربعة أقسام:

١- المضارع البسيط simple present

(١) Betty Azar, op,cit.P.44-53.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢- المضارع المستمر present continuous[١]

٣- المضارع التام present perfect

٤- المضارع التام المستمر present perfect continuous

ب- أزمنة الماضي، وهي على أربعة أقسام:

١- الماضي البسيط simple past

٢- الماضي المستمر past continuous

٣- الماضي التام past perfect

٤- الماضي التام المستمر past perfect continuous

جـ- أزمنة المستقبل، وهي على أربعة أقسام :

١- المستقبل البسيط simple future

٢- المستقبل المستمر future continuous

٣- المستقبل التام future perfect

٤- المستقبل التام المستمر future perfect continuous

وقد سبق أن تحدثنا عن زمن المضارع البسيط، وزمن الماضي البسيط في الفصل الثاني كون الفعل الذي يعبّر عنهما لا يعتبر من ضمن الأفعال المقيّدة، وفيما يلي توضيح للأزمنة الأخرى ووظيفة الفعل فيها:

١- المضارع المستمر present continuous

Is	+ v.+ing
Are	
Am	

١- يعبّر الفعل المضارع المستمر في وظيفته الأساسية عن حدث مستمر لحظة التكلّم، وهذا يعني أن الحدث بدأ في الماضي ويستمر لحظة التكلّم وسينتهي في المستقبل، والشكل التالي يوضّح ذلك[٢]:

---

(١) بعض الكتب النحوية تستعمل كلمة progressive بدلاً من continuous والمعنى واحد.

(٢) Betty Azar, Understanding and using E.Grammar, P.11

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

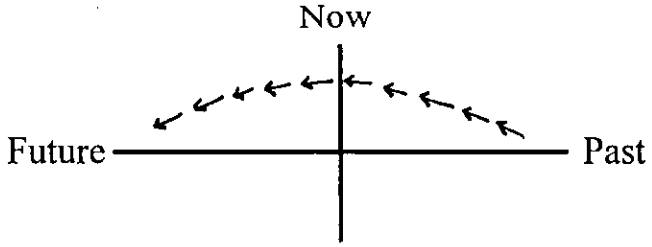

ومن أمثلته في السياق[1]:

1. John is sleeping right now.
2. I need an umbrella because it is **raining**.

٢- يعبر المضارع المستمر عن استمرارية الحدث خلال فترة زمنية محدد، ومن أمثلة ذلك:

I **am taking** five courses this semester.
She **is writing** another book this year.

٣- يوجد في الانجليزية مجموعة من الأفعال لا تستعمل عادة في صيغة المضارع المستمر، منـــها أفعال الحواس، وأفعال تعبر عن المهارات العقلية، وهي[2]:

Like – love- hate – want – need – prefer- believe- remember- belong – fit – contain- consist – seem – see – hear- smell- taste –think

ومن أمثلتها:

I am hungry. I **want** something to eat. (not I'm wanting)

أما الفعل think فمدلوله في السياق يحدد صحة تقبله لمورفيم الاستمرارية أو عدم تقبله؛ فإذا جاء في التركيب بمعنى إبداء الرأي، أو بمعنى يعتقد، فلا يتقبل عندئذ مورفيم الاستمرارية، مثل:

I thing Mary is a Canadian.
What do you think about my plan?

أمّا إذا جاء الفعل think بمعنى الإبانة عن الأفكار أو عن استمرارية التفكير، فـــيمكن عندها أن يتقبل مورفيم الاستمرارية، ومن أمثلة ذلك:

I am thinking about what happened.

= بمعنى استمرارية التفكير

What are you thinking?

---

(١) Vikas Book of Modern E.Grammar, P.270.
(٢) Raymond Murphy, E. Grammar in Use, P.8.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

What thoughts are going through your mind?[1] : بمعنى

٢- المضارع التام present perfect

Have has	+ past participle

تكاد تجمع كتب النحو الانجليزية على أن المضارع التام يعبر عن نشاط أو حدث لـه علاقة بالحاضر، فربما يكون الحدث قد حصل وانتهى في الماضي ولكن آثاره موجودة وقت التكلّم، وعند استعمال هذه الصيغة ليس من الأهمية بمكان تحديد بداية الحدث، إذ يتم التركيز على علاقة الحدث بالحال بغض النظر عن الزمن الذي حصل فيه الفعل، فقد يكون في الماضي البعيد، أو المتوسط، أو القريب جداً من لحظة التكلم[٢].

وانطلاقاً من هذه الوظيفة الأساسية يمكن أن يعبّر المضارع التام عن الأمور التالية:

١- التعبير عن حدث حصل في الماضي وانتهى وقت التكلّم، ومن أمثلة ذلك:

He has just arrived

٢- التعبير عن حدث حصل وانتهى في الماضي ولا زالت آثاره باقية، ومن ذلك قولنا:

They have cleaned the dishes.[3]

تفيد هذه الجملة أن غسيل الأطباق تم في الماضي ولكنها ما زالت نظيفة و لم يتم استعمالها مجدداً.

٣- التعبير عن حدث لم يأخذ مجراه في الحدوث حتى وقت التكلم ومن أمثلة ذلك:

I have never seen snow.
He hasn't visited Mexico.

٤- التعبير عن تكرار نشاط أو حدث معين قبل وقت التكلّم، ومن أمثلة ذلك:

I have written my wife a letter every other day for the last two weeks.

وللتفريق في الدلالة الزمنيّة بين المضارع التام والماضي البسيط وعلاقة الحدث بالحاضر في كل منهما أدرج Geoffrey Leech المقارنة التالية:

1- His sister has been an invalid all her life.
2- His sister was an invalid all her life.

---

(١) W.S.Fowler, Language and composition, P.142.
(٢) Alice Maclin, Reference Guide to English, P.336.
(٣) Raymond Murphy, English Grammar in Use, P.14.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ففي الجملة الأولى التي استعمل فيها المتكلّم صيغة المضارع التام لا بد أن يكون المسند اليه (his sister) ما زال على قيد الحياة، بينما لا يمكن أن يكون كذلك في الجملة الثانية التي استعمل فيها المتكلّم صيغة الماضي البسيط[١].

٣- المضارع التام المستمر present perfect continuous

الشكل:

Have has	+been+v.+ing

الصيغة الفعلية في هذه الجهة تعبّر عن حدث حصل في الماضي ولا زال مستمراً عند التكلّم، أي أن استمراريته تأخذ حيزاً في المستقبل أيضاً، ومن أمثلته:

I have been learning English for three years.

تفيد هذه الجملة أن المتكلم بدأ يتعلّم الانجليزية منذ ثلاث سنوات ولا يزال يتعلمها[٢].

٤-الماضي المستمر past continuous

الشكل :

Was Were	+v.+ing

تعبّر الصيغة الفعلية في هذه الجهة عما يلي[٣]:

أ- استمرارية الحدث لمدة معينة في الزمن الماضي، نحو:

It was raining all night yesterday.

ب- استمرارية الحدث عند حصول حدث آخر في الماضي نحو:

I was standing under a tree when it began to rain.

جـ- استمرارية حدثين معاً في الماضي، نحو:

While I was studying in one room of our apartment, my roommate was having a party in the other room.

---

(١) Geoffrey N.Leech, Meaning in English and verbs, P.35.
(٢) Raymond Murphy, op.cit, P.18.
(٣) Bety Azar, op.cit, P.24.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٥- الماضي التام past perfect

الشكل:

Had+ past participle

تعبّر الصيغة الفعلية في هذه الجهة عن انتهاء حدث معيّن في الماضي قبل حصول حدث آخر أو قبل الوصول إلى نقطة زمنية معينة نحو[١]:

a) My parents had already eaten by the time I got up.
b) Until yesterday I had never heard about it.
c) Sam had left before we got there.

وقد جاءت هذه الصيغة في مسرحية هاملت لتعبّر عن أسبقية حدث معين قبل فترة زمنية محددة، نحو:

Last night of all, when yond same star that's westward form the pole had made his course to illume that part of heaven where now it burns, Marcellus and my self, the bell then beating one.[2]

وترجمتها:

الليلة الماضية فقط، عندما عبر هذا النّجم ذاته، الكائن غرب القطب دربه ليضيء هذه الرقعة من السماء حيث يسطع الآن، كنا مارسيلوس وأنا، عندما دقّ الجرس معلناً الساعة الواحدة[٣].

فالصيغة الفعليّة (had made) سبقت في الحدوث دقّات الساعة.

ولأن الماضي التام يعبّر عن حدث في الماضي استناداً إلى نقطة زمنية محددة، فانه من الصعب أن يبدأ الحوار بهذه الصيغة، فعندما نقول:

Had they been to America before?

.....

(١) Betty Azar, op.cit. P.25.
(٢) Shakespeare, Hamlet, P.122.
(٣) نص المسرحة المترجم، ص١٢٣.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لا يكون في ذهن المتكلّم رسم علاقة زمنية بين الماضي والحاضر، وإنما بين نقطة زمنيـــة معينة في الماضي وأخرى تليها، والشكل التالي يوضّح ذلك[1]:

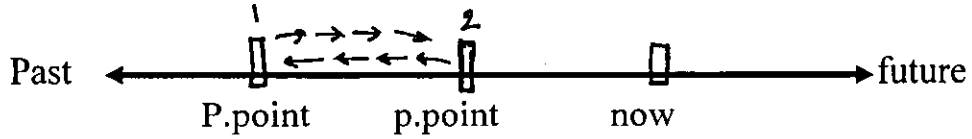

٦-الماضي التام المستمر past perfect continuous

الشكل:

Had + been+v.+ing

يستعمل الماضي التام المستمر للتعبير عن حدث كان مستمراً في الماضي مدة طويلة قبل وقوع حدث آخر، مثل:

I had been studying for two hours before my friend came.

فالمتكلّم هنا يوضح أنه درس مدة ساعتين قبل مجيء صديقه، وحدث الدراسة استمر في الماضي، وحدث المجيء في الماضي أيضاً[2].

٧- المستقبل البسيط simple future

الشكل:

Will / shall	+v.

زمن المستقبل البسيط، باعتبار الوظيفة الصرفية، يناظر المضـــارع البســـيط والماضـــي البسيط، وتتشكّل الصيغة الفعلية لهذا الزمن من مـــورفيم المســـتقبل will او shall + الفعـــل المعجمي بصيغة المضارع البسيط، وفي الانجليزية الاميريكية لا يستعمل المـــورفيم shall لهـــذه الصيغة إذ يكتفون بالمورفيم (will) الذي يمكن أن تسبقهُ جميع الضمائر وأسماء العلم[3].

(١) Geoffery N.Leech, op.cit. P.42.
(٢) Betty Azar, op.cit. P.5
(٣) Alice Maclin, Reference Guide to English, p.341

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يستعمل المستقبل البسيط عندما نقرر أن نفعل شيئاً وقت التكلم، نحو:

Oh, I've left the door open, I'll go and shut it.

كما يستعمل المستقبل البسيط في الحالات التالية[1]:

أ- عرض المتكلّم للقيام بعمل ما نحو:

That bag looks heavy. I shall help you with it.

ب- الموافقة على القيام بحدث معين، نحو:

a- can you give Tim this book?
b- sure, I'll give it to him this evening.

جـ- وعد القيام بحدث معين، نحو:

Thanks for lending me the money.
I'll pay you back on Friday.

د- التعبير عن حدث سيقع في المستقبل القريب أو البعيد، نحو:

Jill has been a way a long time. When she returns,
she will find a lot of changes here.

هـ- يستعمل المستقبل البسيط عادة للحديث عن المستقبل، ولكن يستعمل أحياناً للحديث عن الحال نحو:

Don't phone Ann now. She will be busy. (busy now).

ويُشار إلى انه يمكن الحديث عن المستقبل بصيغ فعلية أخرى كصيغة المضارع المستمر وصيغة (going to)، ومن أمثلة النوع الأول:

I am leaving tomorrow.

ويستعمل هذا المثال عندما تنعقد النية على السفر أو المغادرة، فالمتكلّم في هذه الجملة يكون قد ابتاع تذاكر السفر والطائرة ستقوم غداً، ويرى الباحث أن نظير هذه الصيغة في العربية يكون باستعمال اسم الفاعل أو الفعل الدائم كما يقول الكوفيون فعندما نقول: أنا مسافر غداً، يكون المتكلّم في هذه الجملة عقد النية واتخذ الخطوات الضرورية لعملية السفر، وهذا المعنى لا تفيده عبارة: (أنا سأسافر غداً) على وجه الدّقة لهذا فمن الأنسب ترجمة الجملة القرآنية " إني جاعل في الأرض خليفة" بعبارة:

I am creating a vicegerent on earth.

بدلاً من:

I will create a vicegerent on earth

---

(١) Raymond Murphy, op.cit. P.42-47

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما وردت في إحدى الترجمات[1].

●ومن أمثلة النوع الثاني:

"Ann is in hospital". Yes, I know. I'm going to visit her this evening.

واستعمال هذه الصيغة مشروط بتوفر النية المسبقة للقيام بالعمل، أي أن نية القيام بالعمل لا تأتي وليدة لحظتها كما هو معروف عند استعمال المستقبل البسيط وقت التكلم، وبهذا يمكن المقارنة بين المستقبل البسيط وصيغة (going to) في الجملتين التاليتين[2]:

Gary phoned while you were out. Ok. I shall call him back.

Gary phoned while you were out. Yes, I know. I am going to call him back.

ومن تطبيقات المستقبل البسيط في مسرحية "هاملت" ما جاء على لسان هاملت عندما اتخذ قراراً بملاحقة الطيف لحظة التكلّم، قال:

It will not speak, then I will follow it[3].

٨- المستقبل المستمر future continuous

الشكل:

Will	+be+v.+ing
shall	

يعبّر المستقبل عن نشاط أو حدث سيكون مستمراً في زمن معيّن في المستقبل، نحو:

I will begin to study at seven.

You will come at eight.

I will be studying when you come.

فحدث الدراسة هنا سيكون مستمراً عند مجيء المخاطب الساعة الثامنة[4].

٩- المستقبل التام future perfect

الشكل:

Will	+have+past participle
Shall	

(١) Abdullah Yusuf Ali, the Holy Qur'an, P.5.
(٢) Raymond Murphy, p.cit, P.47.
(٣) Shakespear, Hamlet, P.87.
(٤) Betty Azar, op.cit, P.51.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

يعبر المستقبل التام عن حدث سيكون قد انتهى في المستقبل قبل زمن معيّن او حـــدث معين، نحو:

I shall graduate in June.
I shall see you in July.
By the next time I see you, I shall have graduated.

فحدث التخرّج سيكون قد انتهى عند مشاهدة المخاطب للمرة الثانية في المستقبل[1].

١٠- المستقبل التام future perfect

الشكل:

Will	+have+been+v.+ing
Shall	

يعبّر المستقبل التام المستمر عن حدث سيكون مستمراً في المستقبل قبل زمن معـــيّن، او قبل حدث اخر في المستقبل، نحو:

I will go to bed at ten P.m.
He will get home at midnight.
At midnight I will be sleeping.
I will have been sleeping for two hours by the time he gets home.

فحدث النوم هنا سيكون مستمراً مدة ساعتين عند مجيء الشخص الآخر في منتصف الليل[2].

❖ نخلص من الدلالة على الزمن والجهة في الأفعال العربية والانجليزية بما يلي:

١- ينهض نظام الزمن في الانجليزية على أساس هندسي متوازن، فقد إعتمـــد هـــذا النظـــام التقسيم الفلسفي للأزمنة (الماضي والحال والإستقبال)، ومن هذه الأقسام الرئيســـية تفرّعـــت جهات الزمن بمعدّل ثلاث جهات لكل زمن فلسفي،وهذه الجهات الثلاثة يناظر بعضها بعضـــاً في كل زمن، إذ يتواجد الفعل المستمر مثلاً في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وما ينطبـــق

---

(١) Betty Azar,op.cit, P.53
(٢) Ibid, P.53

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على الفعل المستمر ينطبق على التام والتام المستمر، ولعل الشكل التالي يوضّح هندسة الزمن في الانجليزية:

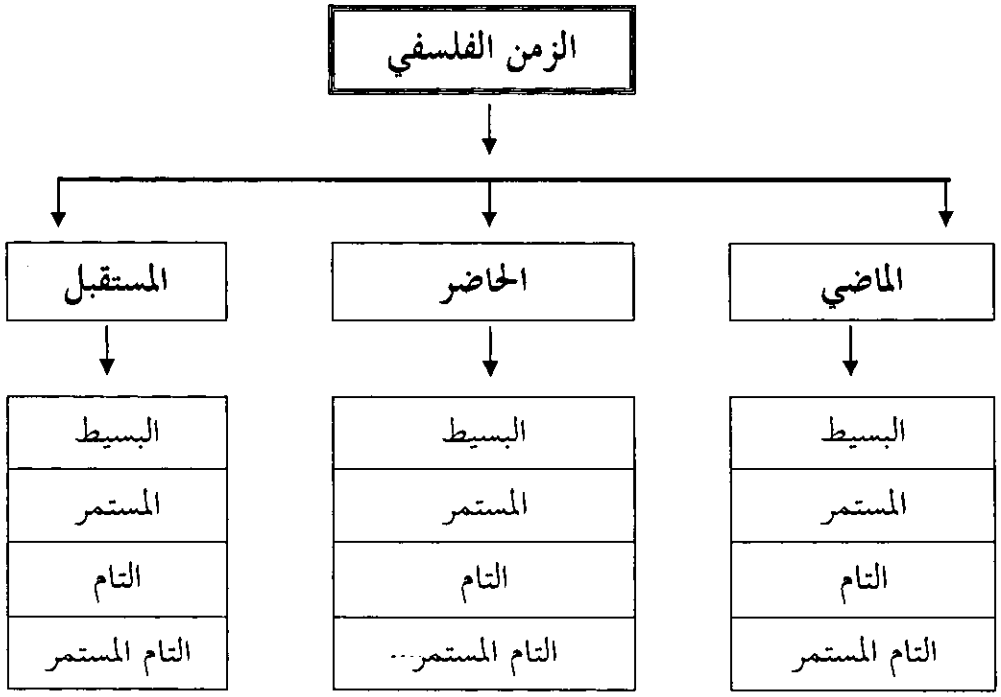

ويبدو أن النظام اللغوي العام في الانجليزية لا يحتاج إلى أكثر من هذه الأزمنة وتفريعاتها، أمّا في العربيّة فالأمر يختلف، ولعل مرونة العربيّة في التعبير عن دقائق الزمن بأشكال فعلية مختلفة، مقيّدة وغير مقيّدة، مجردة ومزيدة، قد أوقع النحاة المحدثين في شيء من الخلط والاضطراب عند محاولتهم حصر جهات الزمن في العربيّة، فتباينت التسميات، وتعددت الجهات حتى وصلت عند البعض عدداً يصعب على المتعلّم التعامل معها، فجهات الزمن الماضي عند الدكتور فاضل السامرائي مثلاً يبلغ مجموعها أكثر من مجموع جهات الزمن للمضارع والماضي والمستقبل في الانجليزية، ولعل المشكلة تكمن في عدم اعترافهم بعدد وظائف الصيغة الفعلية ضمن الجهة الواحدة؛ فليس بالإمكان أن نعتبر وظائف الصيغ في السياق جهات زمنية قائمة بذاتها. ويرى الباحث أن محاولة الدكتور تمام حسان هي الأقرب إلى المنطق ولكنها مع ذلك تبقى عرضة للنقد وإبداء الملاحظات.

ومن المحدثين من اعتبر صيغة (فعل) في جملة: أشرقت الشمس، أو طلع الفجر تعبر عن الماضي المتجدد، ونحن لا ننكر أن للشمس إشراقاً متكرراً في الماضي، ولكنه أيضاً متكرر أو متجدد في الحاضر والمستقبل، فاعتبار هذه الجهة من ضمن جهات الماضي لا يفيدنا على الصعيد

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعليمي في شيء، ورأى أن مثل هذه الجمل المنوط بها التعبير عن جهة الماضي المتجدد لا أهمية لها إن لم توضع في سياق سردي نحو: أشرقت الشمس فذهب الفلاح إلى عمله... أي أنه يمكن توظيفها قرينة زمنية لمجموعة من الأحداث أو لحدث معين حصل في الماضي.

وإذا إعتمدنا تقسيمات الزمن وجهاته عند الدكتور تمام حسان سنلمس تفاوتاً في عدد الجهات بين الزمن الماضي من جهة والزمن المضارع والمستقبل من جهة أخرى، إذ أن عدد الجهات في الأزمنة الصرفية كانت عنده على الشكل التالي:

الزمن	عدد الجهات
الماضي	٩
الحال	٣
المستقبل	٤

٢- لكل جهة زمنية في الانجليزية – على الاغلب – صيغة فعلية تُعرف بها، وقد تتعدد وظائف الصيغة ضمن الجهة الواحدة، أمّا في العربيّة فالصّيغ التي تعبّر عن الجهة متاحة على غير شكل، وللمتكلّم أن يختار ما يناسبه في الاستعمال.

٣- في الانجليزية ليس بوسع الفعل الماضي المعجمي أن يعبّر عن جهات الزمن في المضارع، ولا يدخل في تشكيل الصّيغ الفعلية المقيدة التي يمكن أن تعبّر عن الحال أو الاستقبال، وكذلك الحال في بناء (فعل)؛ فليس في الصّيغ الفعلية المقولبة التي أوردها الدكتور تمام حسان في جهات الحال والاستقبال ما يمكن أن نعتبره وجوداً لبناء (فعل)، اللهم إلاّ في صيغة (هلا فعلت) التي تندرج ضمن الصّيغ المعبّرة عن المستقبل البسيط.

٤- لا مشكلة لدى المترجم العربي أن يختار الصّيغ الفعلية الملائمة التي تناظر مثيلاتها عند ترجمة كافة جهات الزمن في الانجليزية؛ وبهذا يمكن لمتعلم العربية من غير الناطقين بها أن يتعامل مع صيغ فعلية معينة تناظر الصّيغ التي تعوّد على استعمالها في لغته الأم؛ وفي هذا يمكن إدراج التقابلات التالية من باب التوضيح لا أكثر.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1-	Simple present	=	يفعل
2-	Simple past	=	فعل
3-	Present continuous	=	لا زال يفعل+ يفعل الآن
4-	Past continuous	=	كان يفعل
5-	Present perfect	=	قد فعل
6-	Past perfect	=	كان قد فعل
7-	Simple future	=	سيفعل+سوف يفعل
8-	Future continuous	=	سيظل يفعل
9-	Future perfect	=	سيكون قد فعل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

خاتمة الفصل الثالث

تشتمل خاتمة الفصل الثالث على الصعوبات المتوقعة التي يمكن أن يواجهها المتعلّم الأجنبي للّغتين في الجوانب الثلاثة التي تخص الفعل المقيّد: النفي، والاستفهام، والزمن، وذلك على النحو التالي:

أ- اللغة العربيّة

في العربيّة يتسلّط معنى الاستفهام على العنصر الذي يلي أداة الاستفهام مباشرة؛ فإذا قلنا: أمحمد فاز؟ تسلّط معنى الاستفهام على محمد لا على الفوز، ونظير هذه الجملة في ذهن المتعلّم الأجنبي: Did Muhammad win?، كما أن جملة: أفاز محمّد؟ التي يتسلّط فيها معنى الاستفهام على الفوز تحمل في ذهن المتعلّم النظير نفسه أيضاً، لأن ترتيب العناصر في الجملة الانجليزية يقتضي هذا النسق من الترتيب إذا أردنا الحصول على إجابة (نعم أو لا) وبهذا يلتبس معنى الاستفهام على المتعلّم الأجنبي إذا واجه جملتين من هذا النوع، ولا شك أن المزيد من التدريبات والتوضيحات تفيد المتعلم في هذا الجانب.

ب- اللغة الانجليزية

عدم الإحاطة الكافية بدور الفعل المساعد في الجملة الاستفهامية قد تكون من ابرز الصعوبات التي تواجه متعلم الانجليزية من غير الناطقين بها، فالفعل المساعد في الجملة الاستفهامية يؤدي الوظائف التالية:

١- يتصدّر المركب ويؤدي دور أداة الاستفهام التي نقابل المورفيم (هل) في اللغة العربية.

٢- يدل الفعل المساعد في بعض السياقات على الزمن الصرفي في الجملة الاستفهامية، ففي جملة:

He walked to school yesterday.

إذا أردنا أن نسأل عن المكان، نقول:

Where did he walk yesterday?

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعليه، فالفعل المساعد (did) في هذه الجملة دلّ على الزمن الماضي وهو الـــزمن الأصـــلي في الجملة المثبتة. إلا أن هذه الوظيفة للفعل المساعد ليست مطردة، وهذه صعوبة أخرى، إذ يمكن أن نقول:

What happened to Mary?

دون الاستعانة بالفعل المساعد (did) للتعبير عن الزمن.

٣- الطّلب، وهذه الوظيفة تقتضي من حيث الشكل مركباً إستفهامياً يتصدّره الفعل المساعد، وليس للدلالة على الزمن أهمية في مثل هذا النوع من التراكيب؛ فعندما يستعمل الفعل المساعد will وماضيه would في الجملتين التاليتين:

1- Will you help me with these cases?
2- Would you help me with these cases?

فإن الجملة الأولى تفيد الطلب العادي للمساعدة، أما الجملة الثانية فتفيد طلب المساعدة الأكثر تأدباً.

٢- النفي

أ- اللغة العربية

١- يأتي المتعلم الأجنبي إلى اللغة العربية وفي ذهنه المورفيم (not)، وهو المورفيم الرئيس للنفـــي في لغته، أما في العربية فمورفيمات النفي متعدّدة (لا، ليس، الهمزة، لم، لما، لن، مـــا، إن)، وفي هذا صعوبة.

وتزداد هذه الصعوبة عند بدء التعامل مع هذه الموفيمات ووضعها في سياقاتها المناسبة فبعضها يضام أفعالاً بعينها، إذ لا يمكن أن يضام المورفيمات (لن، لم، ليس) الفعل الماضي، كما أن بناء (لا فعل) يفيد معنى الدعاء، أي أن الدلالة هنا لا علاقة لها بالنفي، وهذه صعوبة أخرى.

٢- لا تهتم المسائل النحوية بموضوع النفي الجزئي، على خلاف ما هو عليه الحال في الانجليزية، مع أنه يمكن أن تضام الأفعال العربية مورفيمات معينة من شأنها الدلالة على درجـــة حـــدوث الحدث أو درجة نفيه، وذلك نحو:

- هو يقرأ كثيراً.
- هو يقرأ قليلاً.
- من النادر أن يقرأ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- هو يقرأ أحياناً

ب- اللغة الإنجليزية:

تتطلّب بعض السياقات في الانجليزية عنصراً عاملاً يحمل مورفيم النفـــي إلى المركـــب ويستقر معه في البنية، وهذه الوظيفة تقوم بها أفعال العمل (do,does,did)، فعندما يريد المتعلّم أن ينفي الجملة التالية باستعمال المورفيم (not):

He drives his car every morning.

عليه أن يبحث عن الفعل المساعد المناسب الذي سيحمل مورفيم النفـــي إلى المركـــب وعليه أن يختار الموقع المناسب لهذا المورفيم في المركب، وعليه أن يحذف مورفيم التفرد (S) من الفعل المعجمي وينقله إلى الفعل المساعد، حتى يصل أخيراً إلى جملة:

He doesn't drive his car every morning

ولا يخفى أن في هذا صعوبة على المتعلّم الأجنبي.

وهناك صعوبة متوقّعة أخرى حيث يجد المتعلم نفسه مضطراً للمقارنة بين حالتي الإثبات والنفي؛ فصياغة بعض البنى الفعلية المركبة في مجال النفي تستلزم نوعاً من التحوّل على الفعـــل المعجمي، ومن أمثلة ذلك الفعل (went) في الجملة الأولى، فعندما يوضع في سياق النفي يصبح (go)، كما يُشاهد في الجملة الثانية:

الاثبات:

He went to visit his uncle last week.

النفي

He didn't go to visit his uncle last week.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- الزمن والجهة

أ- اللغة العربيّة

إذا افترضنا أن المتعلّم الأجنبي للعربيّة يصل به تعليمه إلى جهات الزمن فيها، وإذا افترضنا أن هذه الجهات ينتظمها منهاج تعليم العربية لغير الناطقين بها على النحو الذي أورده الدكتور تمام حسان، فلا شك أن المتعلم سيواجه بعض العصوبات، ولعل أبرز الصعوبات المتوقعة في هـذا المجال هي:

١-تفاوت عدد جهات الزمن بين العربية والانجليزية خصوصاً في الزمن الماضي، ففي العربيـة تسع جهات تخص الزمن الماضي، أما في الانجليزية فجهات الزمن الماضي تقتصر على أربع، وهذا يتطلب أن يبدأ الطالب الأجنبي بتعلم جهات الزمن المناظرة لجهات الـزمن في لغتـه الأصلية، ثم ينتقل في مراحل تعليمية لاحقة إلى تعلم الجهات الأخرى كالماضي الشـروعي، والماضي المتصل بالحاضر، والماضي المقارب، والماضي البعيد المنقطع.

٢-يواجه المتعلّم الأجنبي الكثير من الصّيغ الفعلية التي تعبّر عن جهات الزمن المختلفـة؛ فقـد أحصينا ستاً وسبعين صيغة فعلية مقولبة أوردها الدكتور تمام حسان في تقسـيمه لجهـات الزمن، وهذا يفوق بكثير الصيغ الانجليزية في هذا الجانب، وللتغلّب على هذه الصعوبة يرى الباحث أن يبدأ المتعلم الأجنبي بالتعامل مع الصيغ الفعلية التي يمكن أن تشكّل نظيراً للصّيغ الفعلية في لغته الأم.

وصعوبة أخرى تكمن في تعدد وظائف الصيغة الواحدة في العربية؛ فصيغة (عسـى أن يفعل) – كما أوردها الدكتور تمام حسان – تدل على جميع جهات الحال والمستقبل، أي أنها تدل على سبع جهات زمنية، ولا أظن هذا بالأمر السهل على المتعلم الأجنبي.

ب- اللغة الانجليزية:

يأتي المتعلم العربي إلى اللغة الإنجليزية بذهن خال من جهات الزمن والصّـيغ الفعليـة المركّبة التي تعبّر عنها، فما زال هذا الموضوع في العربية في مرحلة التنظير و لم يدخل إلى المناهج الدراسية بعد. وهذا يعني أن الأساس اللغوي الذي يحمله المتعلّم في هذا الجانب لا يتعدى الأبنية الفعلية الصرفية (فعل، يفعل، افعل) وما يمكن أن يعلق في ذهنه من مزيداتها، فهو قد تعود على

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

التعامل مع أشكال فعلية حرة بدلالات زمنية لا تبتعد كثيراً عن الدلالة الصرفية، التي رسمها سيبويه في مطلع كتابه، وعندما يصل به تعليمه في اللغة الهدف إلى جهات الزمن فيها يصطدم بأمرين هما بالنسبة إليه كما يرى الباحث غاية في الصعوبة، الأمر الأول يتمثل في تعدد جهات الزمن في الانجليزية، والأمر الثاني يتمثل في البنية الفعلية المركبة التي من شأنها الدلالة على الزمن في تسع جهات زمنية، وقد تبلغ الصعوبة ذروتها عندما تطول البنية الفعلية المركبة فتصل إلى خمسة عناصر كما في زمن المستقبل التام المستمر نحو:

Will+have+been+sleep+ing

ونستطيع أن نلمس هذه الصعوبة عندما يوجه المتعلم باختبار يقيس مدى استيعابه لجهات الزمن وربطها بالأفعال التي تعبر عنها، فإذا كانت الجهة تتطلّب فعلاً ذا بنية حرة مستقلة يكون الأمر عليه أسهل، وإذا كانت الجهة تتطلب فعلاً مقيداً أو مركباً فلا شك أنه يتعثر كثيراً في هذا الجانب.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة العامة

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الخاتمة العامة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيفات للأفعال العربية والانجليزية، والى مجموعة من الصعوبات المتوقعة في مجال تعلّمها، وذلك على النحو التالي:

١- تتميز الفعال العربيّة غير المقيدة بنمطية صيغها وقولبة أشكالها، فهناك صيغ محفوظة قياسية مبوبة إلى ستة أبواب للفعل الثلاثي، وصيغ أخرى للأفعال مما زاد على الثلاثة، وصيغ لما بُني للمجهول، وبهذه الصيغ يمكن تمييز الفعل عن غيره من بقية أقسام الكلم، وللفعل العربي باعتبار هذه الميزة معينان؛ معنى يكتسبه من القالب كالمشاركة، والتعدية، والمبالغة، ومعنى خاص بالبنية نفسها.

أما الأفعال الإنجليزية فلا تتمتع صيغها بصفة القولبة، إذ تؤدي السوابق واللواحق دوراً مهماً في تحديد المعنى الدلالي للفعل، كما لا يمكن تمييز الفعل الإنجليزي من خلال أوضاعه الصرفية بالمطلق، إذ تشترك أشكال الكثير من أبنيته مع أشكال أبنية عناصر أخرى كالاسم والصفة والمصدر.

٢- يتشكّل الجدول التصريفي الزمني للأفعال العربيّة من الصّيغ المجردّة للماضي والمضارع والأمر على التوالي، ويُمثّل لها في الميزان الصرفي بـ (فعل، يفعل، إفعل)، وهي تعبّر عن الزمن بأقسامه الفلسفية الثلاث: الماضي والحال والاستقبال. أما الجدول المناظر في الإنجليزية فيتشكّل من المضارع البسيط، والماضي البسيط وما اصطلح على ترجمته باسم المفعول، وليس للصيغة الثالثة دلالة فعلية خاصة، ولكنها تدخل ضمن البنية الفعلية المركبة في أغلب الأزمنة والفعل المبني للمجهول. ومن الملاحظ في الجدول التصريفي هذا عدم وجود صيغة خاصة مستقلة لفعل الأمر، إذ يمكن أن تعبّر صيغة المضارع البسيط عما تعبّر عنه صيغة (إفعل) في العربية، شرط تواجدها في صدارة التركيب.

٣- لعدد الصوامت والصوائت داخل البنية دور مهم في تقسيم الأفعال العربية؛ فهناك الثلاثي والرباعي، والمزيد من الثلاثي والمزيد من الرباعي، وهناك أيضاً الصحيح والمعتل بأقسامها المختلفة، أمّا في الإنجليزية فلا يوجد تقسيمات للأفعال باعتبار عدد الصوامت أو الصوائت.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤- تتغيّر صورة الفعل العربي شكلاً ونطقاً إذا ما أسند إلى الضمائر المعبّرة عن الشخص الأول المشترك، والشخص الثاني والثالث؛ إذ تتصل الضمائر الخاصة بهذا ببنية الفعل وتصبح جزءاً منه كما في: يفعلان، تفعلان، فعلت. ولعل في هذا صعوبة على المتعلّم الأجنبي الذي تعوّد على صورة ثابتة للفعل في لغته، إذ لا يسند الفعل في الإنجليزية إلى الضمائر، وإنما تسبقه الضمائر في السياق، ولا تؤثر في شكله إلا في حالة الضمائر المعبّرة عن الشخص الثالث، إذ تؤثر هذه في بنية المضارع البسيط فقط، حيث تستدعي المورفيم (s) المعبّر عن الإفراد.

٥- تشترك وتختلف اللغتان في بنية الأفعال المركّبة، فالفعل المركّب في كلتيهما يشتمل على:

- فعل معجمي + مورفيم جر.
- مورفيم استفهام + فعل معجمي.
- فعل مساعد + فعل معجمي.
- مورفيم نفي + فعل معجمي.

وفي هذا يبقى الفعل العربي محتفظاً بدلالته المعجمية داخل السياق، في حين يمكن ان تتغير دلالة الفعل المعجمية في الإنجليزية، فعندما نقول:

- أنزل على
- أنزل من
- أنزل في

تبقى للفعل أنزل دلالة النزول في هذه التراكيب بينما تختلف جهة النزول، وعندما تقول في الإنجليزية:

- Look at
- Look for
- Look after

لا يحتفظ الفعل (look) بدلالته المعجمية التي تفيد النظر إلى شيء ما؛ فالصيغة الأولى تعني النظر إلى شيء ما، والصيغة الثانية تعني البحث عن شيء ما، والصيغة الثالثة تعني الاعتناء

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بشيء ما، وعلى شاكلة هذا الكثير من الأفعال الإنجليزية، وفي هذا صعوبة للمتعلم الأجنبي الذي تعوّد على معنى ثابت للفعل المعجمي في لغته.

٦- تتميّز العربية باحتوائها أبنية فعلية تخرج عن المقاييس العامة للفعل في الشكل والوظيفة؛ من ذلك أفعال المدح والذم وأفعل التعجب، وهذا النوع من الأفعال لا نظير له في الإنجليزية؛ فالأفعال لديهم لا وظيفة لها في المدح والذم أو التعجب، ولهذا يمكن مقابلة فعل التعجب في العربية بنظير غير فعلي في الإنجليزية، مثل: what a!

٧- تشترك وتختلف اللغتان في آلية التعامل مع صيغة المبني للمجهول، إذ تشتركان في حذف الفاعل وتغيير شكل الفعل، وتختلفان في رتبة المفعول به الذي لا بد أن يتصدّر التركيب في الإنجليزية بينما يحلّ مكان الفاعل المحذوف في العربيّة ويكتسب سمته الإعرابية.

أمّا في التغيّر المطلوب إحداثه في شكل الفعل، فالفرق شاسع بين اللغتين؛ ففي العربية، الأمر في غاية البساطة، إذ يتحول الماضي الثلاثي من بناء (فَعَلَ) إلى بناء (فُعِلَ)، وهذا يعني أن التغيير يتم في صوائت البنية الفعلية، بينما يتغيّر شكل الفعل كلياً في الصيغة الإنجليزية، وفي هذا صعوبة بالغة على المتعلم الأجنبي، إذ عندما يوضع الفعل في شكله المناسب يكون الطالب قد أشغل ذهنه بسلسلة من التحوّلات والآليات المعقّدة منها:

أ- **تحديد زمن الفعل** وذلك ليتم الاختيار بين صيغتي:

(are,is)+past participle

أو

(was,were)+ past participle

ب- **تحديد هوية المفعول به** إن كان مفرداً أو جمعاً وذلك ليتم الاختيار بين:

Are أو Is

Were أو Was

Have أو Has

جـ- **استحضار التصريف الثالث للفعل الرئيس في السياق**؛ لأن هذا التصريف يجب أن يكون متوفراً في كافة صيغ المبني للمجهول حُكماً.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٨- تشترك بعض الأفعال العربيّة مع نظيرتها الإنجليزية في عدد من الوظائف، وهذا يفيد أسلوب التدرّج التعليمي كثيراً، إذ يمكن أن يبدأ المتعلّم بالتعامل مع وظائف الفعل المناظرة لوظائف الفعل في لغته الأم، ثم ينتقل بعدها إلى الوظائف الأخرى التي تتميز بها اللغة الهدف. وفي هذا يعبّر الفعل الماضي ببنيته المطلقة في اللغتين عن خبرات وأحداث ماضيه لها صفة السرد والتتابع، كما يعبر المضارع البسيط في اللغتين عن أحداث منتظمة الحدوث كالعادات الإنسانية والوقائع الكونية. تفيد هذه الوظائف عملية التعلّم؛ خصوصاً في مجال التعبير الشفوي أو الكتابي؛ فعندما يُوجّه المتعلّم إلى استعمال هذين الفعلين للتعبير عن خبراته الماضية أو الحاضرة يكون باستطاعته أن يبني نصاً سليماً مستعيناً ببساطة الشكل الفعلي ووضوح وظيفته.

٩- إن جهات الزمن المختلفة موجودة في العربية، وهناك دائماً النظير التركيبي المناسب لمختلف جهات الزمن في اللغة الإنجليزية، وجهات الزمن تتحدد عن طريق الضمائم واللواصق التي تُضاف إلى الفعل لتعرب عن تفصيلات الزمن، وفي هذا تتميز الأفعال العربية بدلالتها على أحداث ستقع في المستقبل البعيد خارج حدود الأرض والكون الذي نعيش فيه، وفي الأفعال الموجودة في النص القرآني غنى عن التوضيح والإعادة. ولكن اهتمام النحاة القدماء بنظرية العامل وتبعاتها في الدرس النحوي شغلهم عن الاهتمام الكافي بجهات الزمن، فانبرى بعض المحدثين محاولاً حصر جهات الزمن في العربية ووضعها في أُطر تنظيرية وتنظيمية يمكن أن تشكل أساساً في عملية التعلم خصوصاً لغير الناطقين بالعربية، وأبرز ما يُلاحظ في هذا المجال كثرة الجهات التي تخص الفعل الماضي قياساً إلى الحال والمستقبل، وفي هذا صعوبة على المتعلم الأجنبي الذي يأتي وفي ذهنه جهات الزمن الأربع التي تخص الماضي في لغته.

١٠- من الصعوبات المتوقّعة في مجال تعليم العربية صعوبتان:

أ- تتوزّع دلالة الفعل المطلق على غير جهة زمنية؛ فبناء (فعل) يفيد الدلالة على الماضي، وهذه وظيفته الأساس، ويفيد الدلالة على الحال إذا قُصد به الإنشاء، ويفيد أيضاً

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الدلالة على الاستقبال في الإنشاء المقصود به الطلب، وكذلك في الوعد والوعيد. وفي هذا صعوبة لمتعلّم العربية الذي يأتي وفي ذهنه البنية المطلقة بدلالة ثابتة على الزمن.

ب- كثرة الصيغ العربية في الفعل المركب تشكّل أيضاً صعوبة، فقد أدرج الدكتور تمام حسان ستاً وسبعين صيغة فعلية مركبة ومقولبة لمختلف جهات الزمن في العربية، بينما الأمر في ذهن المتعلم الأجنبي لا يصل إلى هذا العدد بأية حال من الأحوال.

١١- من الصعوبات المتوقّعة في مجال تعليم الإنجليزية، مايلي:

أ- غياب المعيار الصرفي الواضح في تحويل الأفعال من المضارع البسيط إلى الماضي البسيط واسم المفعول خصوصاً إذا كانت هذه الأفعال تندرج ضمن مجموعة الأفعال غير المنتظمة، وبهذا يجد المتعلم نفسه مضطراً إلى حفظ الكثير من تصاريف الأفعال عن ظهر قلب.

ب- عدم الإدراك الكافي لدور الفعل المساعد في الإنجليزية، فوظائف الفعل المساعد في الإنجليزية متعددة، منها:

أ- يقابل مورفيم الاستفهام (هل) في العربية إذا تصدّر التركيب.

ب- يدخل مشاركاً في بنية الفعل المركّبة.

جـ- يجيء في بعض السياقات حاملاً لمورفيم النفي.

د- يدل في بعض السياقات الاستفهامية على الزمن.

هـ- يعبّر عن حقيقة المسند إليه ووضعه.

و- يساهم في تشكيل السؤال الذيلي.

وإن كان هذا سهلاً على متعلم الإنجليزية من أبنائها فهو على غير أبنائها أمر في غاية الصعوبة.

جـ- يجد المتعلم الأجنبي نفسه أمام صعوبة لا يستهان بها عندما يطلب منه المواءمة بين جهة الزمن والبنية الفعلية المركبة الدالة عليها، فلم يتعود في لغته على أكثر من التعامل مع صيغ فعلية مطلقة، قد لا تتعدى أبنية (فعل، يفعل، إفعل).

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أ- المراجع العربيّة

١-ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي).- شرح جمل الزّجاجي؛ قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه فوّاز الشعّار.- الطبعة الأولى.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨، الجزء الأوّل.

٢-ابن هشام (أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف الأنصاري).- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.- لا طبعة.- بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧، الجزء الأول، الثاني.

٣-ابن هشام (جمال الدين عبدالله بن يوسف).- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك؛ قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل يعقوب.- الطبعة الثانية.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، الجزء الأول، الجزء الثاني.

٤-ابن هشام (جمال الدين بن يوسف).- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.- ط٨.- القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٦٠.

٥-ابن يعيش (موفق الدين بن علي).- شرح المفصّل؛ حققه وشرح شواهده أحمد السيد أحمد؛ راجعه ووضع فهارسه اسماعيل عبد الجواد عبد الغني.- لا طبعة.- القاهرة: المكتبة التوفيقية، لا تاريخ، مجلد٤،٣،٢،١.

٦-أبو الرّب (محمد).- الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي.- الطبعة الأولى.- عمان: دار وائل، ٢٠٠٥.

٧-أبو ديب (كمال).- الرؤى المقنّعة: نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.

٨-الأقطش (عبد الحميد).- مساهمات علمائنا الأوائل في حقل الدراسات السامية، استطلاع وتحليل في ضوء المنهج التاريخي المقارن"، مؤته للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الرابع، ١٩٩٥.

٩-الأقطش (عبد الحميد).- " علامة وأمثالها من نعوت المذكّر".- أبحاث اليرموك، المجلد السادس عشر، العدد الثاني، ١٩٩٨.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

١٠- الأهدل (محمد بن أحمد بن عبد الباري).- الكواكب الدرّية على متممة الأجرومية.- بيروت: دار القلم، ١٩٨٦.

١١- الإستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسين).- شرح الكافية.- ط٢.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٩.

١٢- بحيري (سعيد حسن).- علم لغة النص.- الطبعة الأولى.- القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ١٩٩٧.

١٣- براون (دوغلاس).- أسس تعليم اللغة وتعلّمها؛ ترجمة عبده الراجحي.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤.

١٤- براجشتراسر.- التطور النحوي للغة العربية.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٢.

١٥- بوجراند (روبرت دى).- النص والخطاب والإجراء؛ ترجمة الدكتور تمام حسان.- الطبعة الأولى.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨.

١٦- البيّاتي (سناء حميد).- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النّظم.- الطبعة الأولى.- عمّان: دار وائل،٢٠٠٢.

١٧- توامة (عبد الجبار).- الفعل في القرآن الكريم.- مستنسخة.- رسالة ماجستير.- جامعة حلب؛ كلية الآداب، ١٩٨٦.

١٨- الجرجاني (عبد القاهر).- أسرار البلاغة؛ شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي.- المنصورة: مكتبة الإيمان.- لا تاريخ.

١٩- حسّان (تمام).- اللغة العربية معناها ومبناها.- الطبعة الثالثة.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨.

٢٠- حسّان (تمام).- الأصول: دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو – فقه اللغة – البلاغة.- لا طبعة.- القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤.

٢١- حمد (عبد الوهاب حسن).- "الفعلية في العربية".- منتديات العز الثقافية، قسم اللغة العربية، حزيران، ٢٠٠٦.

٢٢- الزوزني (أبو عبدالله الحسين بن أحمد).- شرح المعلّقات السّبع.- لا طبعة.- بيروت: دار الجيل، لا تاريخ.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٢٣- خطابي (محمد).- لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب.- أكادير: المركز الثقافي العربي، ١٩٨٨.

٢٤- الساقي (فاضل مصطفى).- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة.- لا طبعة.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٧.

٢٥- السامرّائي (ابراهيم).- الفعل زمانه وأبنيته.- الطبعة الثالثة.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.

٢٦- السامرائي (فاضل صالح).- معاني النحو.- الطبعة الأولى.- عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠، الجزء الثالث، الجزء الرابع.

٢٧- السكاكي (محمد بن علي).- مفتاح العلوم.- لا طبعة.- بيروت: دار الكتب العلمية، لا تاريخ.

٢٨- السيد (أمين علي).- تصريف الفعل.- لا طبعة.- القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٧٣.

٢٩- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر).- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم.- الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥.

٣٠- الشايب فوزي، "الماضي المجرّد ومسألة البناء على الفتح"، مجلة الملك سعود، مجلد٣، ١٩٩١.

٣١- شريف (محمد أبو الفتوح). نظرة وصفية في تصريف الأفعال.- لا طبعة.- القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٧٦.

٣٢- شكسبير (وليم جون).- هاملت: عربي – إنجليزي؛ ترجمة أميرة كيوان – الطبعة الأولى.- بيروت: دار ومكتبة الهلال، دار البحار، ٢٠٠٥.

٣٣- الشكعة (مصطفى).- الشعر والشعراء في العصر العباسي.- الطبعة الأولى.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦.

٣٤- عباس (فضل حسن).- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني.- الطبعة الحادية عشرة.- عمّان: دار الفرقان، ٢٠٠٧.

٣٥- عتيق (عبد العزيز).- علم البديع.- لا طبعة.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٤.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣٦- عتيق (عبد العزيز).- علم البيان.- لا طبعة.- بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥.

٣٧- عُضيمة (محمد عبد الخالق).- المغني في تصريف الأفعال.- الطبعة الثالثة.- القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٦٢.

٣٨- عكاشة (عمر يوسف).- نظم العربيّة: نحو توصيف جديد في مقتضى تعليم العربيّة للناطقين بغيرها.- مستنسخة؛ أطروحة دكتوراة.- الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠١.

٣٩- علي (محمد محمد يونس).- "أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة"، عالم الفكر، مجلد ٣٢، عدد١، يوليو- سبتمبر ٢٠٠٣.

٤٠- العناتي (وليد).- اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.- الطبعة الأولى.- عمّان: دار الجوهرة، ٢٠٠٣.

٤١- الفضلي (عبد الهادي).- دراسات في الفعل.- الطبعة الأولى.- بيروت: دار القلم، ١٩٨٢.

٤٢- قاسم (محمد أحمد).- القواعد الجامعة صرفاً ونحواً وأساليب.- لا طبعة.- طرابلس: المؤسسة العربية للكتاب، ٢٠٠٢.

٤٣- الكوفي (نجاة).- بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو.- لا طبعة.- القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٥.

٤٤- المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ).- المقتضب؛ تحقيق حسن حمد ومراجعة إميل يعقوب.- الطبعة الأولى.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، الجزء الثاني.

٤٥- المخزومي (مهدي).- في النحو العربي نقد وتوجيه.- الطبعة الأولى.- صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٦٤.

٤٦- النعيمي (احمد حمد).- حصان العصر.- عمّان: وزارة الثقافة، ٢٠٠٥.

٤٧- نور الدين(عصام).- الفعل والزمن — الطبعة الأولى .- بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٤.

٤٨- الوعر(مازن).- دراسات لسانية تطبيقية.- الطبعة الأولى.- دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٩.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

٤٩- اليسوعي (هنري فليش).- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد؛ تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين.- الطبعة الأولى.- بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦.

ب- المراجع الإنجليزية

1- Albert (Brother H.) and others.- English Arts and skills.- New York: The Moacmillan Company, 1961.

2- Alkhuli (Muhammad Ali).- An Introduction to Linguistics.- 1st edition.- Amman: Dar Alfalah, 1997.

3- Azar (Betty Schrampfer).- Understanding and using English Grammar.- 2nd edition.- NewJersy: Printice Hall Regents,1990.

4- Baalaki Munir.- Al-Mawrid: A Modern English Arabic Dictionary.- Beuirute: Dar Alelm, 1987.

5- Eckersley (C.E.) and Eckersley (J.M.).- A comprehensive English Grammar for foreign students.-12th ed..- Harlow: Longman,1983.

6- Elgawhary (Alys).- Basic English Grammar.- Cairo: Ibn Sina Library Publishing, 1977.

7- Fowler (W.S.) and Pidcock (J).- Language and composition.- 4th ed.- HongKong: Thomas Nelson and sons Ltd 1986.

8- Fromkin (Victoria) and Rodman(Robert).- An introduction to Language.- 5th ed.- London: Harcourt Brace college publishers, 1993.

9- Hook (J.N.).- The teaching of High school..- 4th edition.- New York: Ronald Press Company, 1972.

10- Huddleston (Rodney).- Introduction to the Grammar of English.- 5th edition.- Cambridge: Cambridge University Press.1989.

11- Laod (Robert).- Linguistics Across Cultures, 8thed.- Michg: The university of Michg Press,1966.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

12- Leech Geoffrey N. Leech.- Meaning and the English verbs.-2nd ed. London: Longman, 1973.

13- Lyons (John).- Language and Linguistics: An introduction.- Cambridge: Cambridge university Press,1981.

14- Maclin (Alice).- Reference Guide to English: a hand book of English as a second Language.- 4st published.- Washington: Rinehart and Winston, 1992.

15- Morgan (R.B).- A New English Grammar for Junior forms.- 5th edition.- London: John Murray LTD, 1955.

16- Mudambadithaya (G.S.) English Grammar and composition.- 2nd edition.- Delhi: Vikas publishing house,1997.

17- Murphy Raymond.- English Grammar in use.- 3rd edition.- Cambridge: Cambridge university Press, 2004.

18- Oxford Wordpower.- Oxford.- 10th ed.: Oxford University press, 2003.

19- Pink (M.Alderton) and Thomas (S.E.).- English Grammar composition and correspondence.- 12th ed.- New Delhi: S.chand and company LTD.1996.

20- Quirk (Randdph) and Greenboun (Sidney).- A university Grammar of English.- 4th edition.- London: Longman, 1985.

21- Roman Translation of the Holy Qur'an.- English translation by Abdullah Yusuf Ali.- Beirut: Dar AlFurqan, no date.

22- Ronald (Carter) and McCarthy (Michael).- " Grammar and the spoken Language".- Applied Linguistics, Volume 16/2, June,1995.

23- Sack (F.L.) The structure of English.- Berne.- A Francke LTD, 1954.

24- Shakespear (William John).- Hamlet.- Edited by Richard Andrews and Rex Gibson.- 1st ed. Cambridge: Cambridge University press, 1994.

25- Scheurwephs (G.).- present Day English Syntax.-4th ed.- London: Longman, 1969.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

26- Thomson (A.J.) and Martinet (A.V.).- A practical English Grammar.- 2nd edition.- London: Oxford university press,1971.

27- Tomori (S.H.olu).- The Morphology and Syntax of present- day English: An introduction.-4th edition.- London: Heinemann Educational books.1985.

28- Vikas Book of Modern English Grammar.-2nd edition.- New Delhi: Vikas publishing house,1988.

29- Young (David J.).- Introducing English Grammar.- 4th ed.- London, New York: Routledge, 1996.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

تشتمل هذه الأطروحة على دراسة تقابليّة للأفعال في اللغتين العربية والإنجليزية باعتبار الشكل والوظيفة.

وقد قُسّمت الدراسة إلى ثلاثة فصول. يشتمل الفصل الأوّل على دراسة أشكال الأفعال في اللغتين من خلال ثلاثة عناوين أساسية هي: القالب والبنية، وموقع الفعل من بقيّة أقسام الكلم، وبنية الكم والكيف.

وفي الفصل الثاني تناولت الدراسة وظيفة الفعل المطلق من خلال ثلاثة عناوين أساسية هي: الوظيفة العامّة، والوظيفة الصّرفية، والوظيفة الدلالية التي منها الزمن والجهة.

وفي الفصل الثالث تناولت الدراسة وظيفة الفعل المركّب من خلال ثلاثة أقسام رئيسية هي: الاستفهام والنفي وجهات الزمن، وقد كشفت الدراسة عن بعض الصعوبات التي يمكن أن تواجه عملية تعلّم اللغتين لغير الناطقين بهما، إذ يستطيع المتلقي أن يقع على شيء من ذلك في خواتيم الفصول، والأقسام التابعة لها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

Abstract

This thesis contains a contrastive study between English and Arabic.

Through the first chapter, the study shows the forms of the verbs, and shows how are these forms different or a like.

Through the second chapter the study shows the function of the free verbs and the auxiliary verbs in both languages, These functions are found in the study through three main topics: the general function, the morphological function, and the time aspects.

Through the third chapter the study shows the function of the phrasal verbs. The functions are found in the study through three main topics: interrogative, negative and time aspects.

Through dealing with the data concerning the verb form and its function, the study shows some expecting difficulties in teaching both languages as foreign languages.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University